الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصـــول الدين والشريعة و الحضارة

قسم الدعـــوة و الإعـــــلام و الاتصال

رقـــم التســـجيل:.....

الرقـــم التسلســـلي:.....

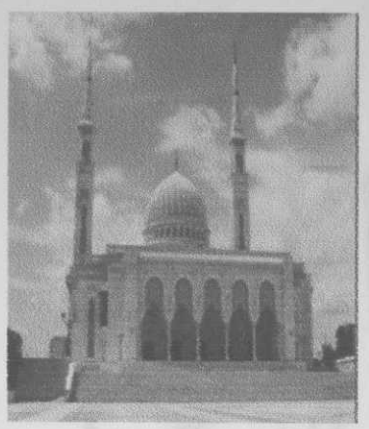

وسائل الاتصال الحديثة و تأثيراتها على العلاقة الأسرية

دراسة ميدانية على أسر أساتذة ثانويات شلغوم العيد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي

إعداد الطالب

خـــلاف جلـــول

تحت إشراف:

أ.د فضيل دليو

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: فضيل دليو	مشرفـــا
الأستاذ الدكتور: عبد الله بوجلال	رئيســـا
الدكتور: نصير بوعلي	عضـــوا
الدكتور: أبو بكر عواطي	عضـــوا

نوقشت يوم:.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونصلّي ونسلّم على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.. وبعد:

أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، القلعة الحصينة بالعلم والعلماء، ولكلية أصول الدين والشريعة والحضارة وعلى رأسها عميدها الفاضل بوجلال عبد الله.

والشكر العميق للأستاذ الدكتور فضيل دليو على كل ما قدمه من توجيه ونصائح قيمة كان لها أثر مهم في هذه الدراسة.

وأتقدم بالشكر للدكتور نصير بوعلي الذي كان لنا الأخ والأستاذ الناصح، كما أشكر الخبراء والمحكمين ولجنة المناقشة وأعضاء المجلس العلمي على مشاركتهم الفاعلة في إنجاح هذا البحث.

وكذلك أخص بالشكر الأساتذة: مراد زعيمي، محمد العقاب، وإلى كل أساتذتي، وإلى كل من كان لي عونا من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث

ولا يفوتني أن أشكر والديّ على دعائهما لي... والشكر العميق لزوجتي وأبنائي على صبرهم على انشغالي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فـهـرس المـحتـويـات

العـناصـر	الصفحة
مقدمة	أ ، ب ، ج
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
1 ـــ إشكالية الدراسة	02
2 ـــ أهمية الدراسة	05
3 ـــ أهداف الدراسة	05
4 ـــ تحديد المفاهيم	06
الفصل الثاني: تأثير وسائل الاتصال من خلال الدراسات السابقة	
المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام والاتصال	14
المبحث الثاني: الدراسات السابقة	
1 ـــ الدراسات العربية	18
2 ـــ الدراسات الأجنبية	25
ـــ الخلاصة	36
الفصل الثالث: وسائل الاتصال الحديثة	
المبحث الأول: تطور وسائل الاتصال	38
المبحث الثاني: خصائص وسائل الاتصال الحديثة	43
المبحث الثالث: وسائل الاتصال الحديثة	47
أولا: التلفزيون	47
1 ـــ نشأة التلفزيون وتطوره	47
2 ـــ التلفزيون وتقلص دور الأسرة التربوي	49
3 ـــ التلفزيون ودوره في تلويث البيئة الأسرية	50
4 ـــ التلفزيون و العلاقات الأسرية	51
5 ـــ الأسرة والاستعمال الأمثل للتلفزيون	52
ثانيا: ألعاب الفيديو	54

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 ـــ أسباب انجذاب الأطفال نحو ألعاب الفيديو 55
2 ـــ ألعاب الفيديو بين الترفيه والتدمير 56
3 ـــ أنواع ألعاب الفيديو 57
4 ـــ مخاطر ألعاب الفيديو 59
5 ـــ وصف وتحليل لبعض ألعاب الفيديو 61
ثالثا: الإنترنيت 63
1 ـــ تعريف الإنترنيت 64
2 ـــ نشأة شبكة الإنترنيت 64
3 ـــ خدمات الإنترنيت 66
4 ـــ الإنترنيت والعلاقات الإلكترونية 67
الفصل الرابع: تعريف الأسرة و ماهية أدوارها
المبحث الأول: تعريف الأسرة 72
ـــ الزواج وتكوين الأسرة 72
ـــ تعريف الأسرة 73
المبحث الثاني: وظائف الأسرة 78
المبحث الثالث: الأسرة في الإسلام 82
أولا: حماية الإسلام للأسرة 82
ثانيا: نظام الأسرة في الإسلام 85
المبحث الرابع: الأسرة في الغرب 92
ـــ مفهوم الفراغ العاطفي الذي هو سبب بلاء الأمة الغربية 94
ـــ عولمة المفهوم الغربي للأسرة 96
الفصل الخامس: العلاقات الأسرية و التغير التكنولوجي
المبحث الأول: العلاقات الأسرية
1 ـــ مفهوم العلاقات الأسرية 99
2 ـــ طبيعة العلاقات الأسرية 100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3 ــ أنواع العلاقات الأسرية من الناحية البنائية 101
4 ــ أنواع العلاقات الأسرية من الناحية القيمية 104
5 ــ أهداف العلاقات الأسرية 105
المبحث الثاني: تغير العلاقات الأسرية 107
1 ــ طبيعة التغيرات التي طرأت على الأسرة 107
2 ــ الاتصال و الإعلام وتغير الأسرة العربية 108
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة
1 ــ مجالات الدراسة 112
2 ــ مجتمع البحث وعينته 113
3 ــ منهج الدراسة 115
4 ــ أدوات جمع البيانات 116
5 ــ خطوات إجراء البحث 118
6 ــ المعالجة الإحصائية 119
الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات
1 ــ عرض البيانات وتحليلها 126
2 ــ النتائج العامة للدراسة 176
ــ المراجع 181
ــ الملاحق 192

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة:

من البديهيات التي كنا نسلم بها إلى عهد قريب، أن الأسرة هي صاحبة الدور الأول والفعال في تربية الطفل، وصقل شخصيته، إلى جانب مؤسسات أخرى، تساهم مع الأسرة في القيام بهذا الدور، خاصة المدرسة، وكل ما يتصل بمؤسسات التربية والتعليم. أي أن الأسرة هي التي تربي، وتلقن القيم المتوارثة عبر الأجيال، والتي تشكل التراث الحضاري لكل أمة من الأمم. أي أن الأسرة تعمل وبصورة غير مباشرة **ولا إرادية** على المحافظة على القيم المختلفة لكل مجتمع واستمرارها من خلال مجموعة العلاقات المتبادلة، من خلال فعل التأثر.

أما اليوم ومنذ حوالي خمسة عقود فإننا نقف على واقع آخر. إن دور الأسرة تقلص إلى حدود بعيدة، وبتعبير آخر سحبت **السلطة التربوية** من الأسرة، بحيث لم يعد لهذا الجهاز المهم والحساس الدور الأساسي في القيام بعملية التربية، بما يحمله هذا المصطلح من معاني التلقين والاكتساب السلوكي والاجتماعي عامة.

لقد تدخلت وسائل أخرى، لتقوم بدور الأسرة الذي لا يعوض أبدا، إنها وسائل الاتصال الحديثة، بداية من التلفزيون إلى الكمبيوتر والإنترنت والألعاب الإلكترونية... هذه الوسائل باتت تشكل الحيز الأكبر في شبكة علاقات الاتصال الاجتماعي بكل أنواعه. فحلت محل الحوار المباشر والالتقاء بالآخر والتشاور مع الأهل والأصدقاء... فنسجت بذلك علاقات إنسانية أكثر منها اجتماعية... من نوع يختلف عن العلاقات المعهودة، التي **تشكل** داخل الأسرة، والتي تشكل مجتمعا منسجما ومتماسكا ومميزا.

إن التكنولوجيا الحديثة مكنت من القيام بعلاقات افتراضية بعيدة عن المحيط الأسري ـــ وهذا ليس مرفوضا في حد ذاته ـــ وعلى حساب الاتصال الأول والضروري، الذي يفترض أن يسود بين أفراد الأسرة، والمجتمع الواحد.

وطبعا كان لانتشار هذه الوسائل الاتصالية أثره على مختلف الأصعدة كما أبرزته وتحاول إبرازه دراسات عديدة كل حسب تخصصه. من ذلك مثلا على صعيد التواصل الأسري، يسجل غياب تواصل حقيقي بين أفراد يعيشون في بيت واحد. فنجد أغلب أفراد هذه الأسر في انشغال وتواصل مع هذه الأجهزة، أكثر من اتصالهم ببعضهم البعض. وهذا طبعا يساهم في

إيجاد فجوة وتنافر حقيقيين والأخطر من ذلك خلق صراع بين الجيل الذي يتعاطى هذه الوسائل (الأبناء)، والجيل الذي لم تتح له هذه الوسائل (الآباء). ومن هنا تبدو لنا أهمية المشروع المقترح للدراسة: **"تأثير وسائل الاتصال الحديثة على العلاقة الأسرية"** لكشف الحجم الحقيقي لهذه الوسائل وأثره على الأسرة والمجتمع.

والباحث بصدد إلقاء الضوء على الظاهرة موضوع الدراسة والمتمثلة في وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقة الأسرية، عالج الموضوع في سبعة فصول هي: **الفصل الأول**: وفيه تطرق الباحث إلى موضوع الدراسة بما يتضمنه من تحديد الإشكالية، ومن ثم طرح التساؤل الرئيسي، والفرضيات الفرعية مع بيان أسباب اختيار الموضوع، وتحديد أهمية الدراسة وأهدافها، والتعرض بالشرح لأهم المفاهيم الأساسية الواردة فيها.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء تحت عنوان تأثير وسائل الاتصال من خلال الدراسات السابقة، حيث تم بيان أهم طرق التأثير التي تمارسها هذه الوسائل، وتوضيح ذلك من خلال الدراسات الميدانية، سواء العربية منها أو الأجنبية.

بينما **الفصل الثالث** فتضمن توضيحا لمراحل تطور الاتصال الإنساني، وأهم خصائص وسائل الاتصال الحديثة، ثم تعرض لوسائل الاتصال التي عالجتها الدراسة وهي التلفزيون وألعاب الفيديو والإنترنت وطبيعة تأثيرها.

وتطرق الباحث في **الفصل الرابع** إلى الأسرة من حيث تعريفها وبنائها، وأهم وظائفها والأسرة في الإسلام، وحرص هذا الأخير على توطيد ركائز هذه الدعامة الأساسية في البناء الاجتماعي، ثم الأسرة في الغرب وما جنته الحضارة المادية في حقها، وأخيرا محاولة عولمة هذا المفهوم الغربي الناتج، على جميع بلاد العالم بما في ذلك العالم الإسلامي.

أما **الفصل الخامس** فقد جاء وصفا لطبيعة العلاقات التي ينبغي أن تكون داخل الأسرة وأهدافها، ثم تعرض لطبيعة التغيرات التي طرأت على الأسرة، ومدى مساهمة وسائل الإعلام والاتصال في هذا التبدل والتغير.

في حين اشتمل **الفصل السادس** على الإجراءات المنهجية للدراسة، التي تشمل مجالات الدراسة، وذكر المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، والمعالجة الإحصائية ووسائلها.

وفي الأخير فإن **الفصل السابع** كان عرضا وتحليلا لنتائج الدراسة الميدانية ثم استخلاص النتائج العامة لهذا البحث.

فالباحث في هذه الدراسة التي بين أيدينا عمد إلى تسليط الضوء على واحد من المواضيع الحساسة، التي تشكل اليوم مصدر معاناة الأسرة والمجتمع معا، هذه المعاناة التي تتسع يوما بعد آخر وتزداد عنفا وقوة كلما هبت علينا رياح التطور التكنولوجي، فالأسرة المسلمة مستقبلا رهينة بل فريسة لهذا الانفتاح الإعلامي والتكنولوجي غير المضبوط وغير الموجه، فالدراسة تضمنت بصورة غير مباشرة رسالة مفادها أن على كل فرد نما عنده الوعي بخطورة هذا الوضع الذي تحياه الأسرة، ومن ورائها الأمة أن يهب للحد من التأثير السلبي العدائي لوسائل الاتصال والإعلام المتاحة والموجهة ضد الأسرة وبخاصة الأبناء، الذين هم في حاجة إلى التنشئة الاجتماعية الحقيقية،والتي يجب أن تستعيد الأسرة دورها الفاعل في القيام بها ولا بأس بالاستعانة بوسائل الاتصال التي تحقق تلك الغاية شريطة تسخير هذه الوسائل وفق ما يخدم الأهداف المنشودة أو بمعنى آخر تكييف هذه الوسائل بالكيفية التي تنعكس على الأسرة آثارها الإيجابية التعليمية، ونجتنب آثارها السلبية العدائية المدمرة، والله نسأل التوفيق والسداد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول:
موضوع الدراسة

1 ــ الإشكالية

2 ــ أهمية الدراسة

3 ــ أهداف الدراسة

4 ــ تحديد المفاهيم

ــ التأثير

ــ وسائل الاتصال

ــ العلاقة

ــ الأسرة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 ـ إشكالية الدراسة:

إن الأسرة هي أول خلية في المجتمع، وهي جماعة اجتماعية، وهـي كـذلك الوحـدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي. وهي قائمة على أسس وقواعد، يقرها المجتمع، فهـي نظـام اجتماعي، ينتقل تراثه من جيل إلى جيل. وذلك من خلال التربية أو التنشئة الاجتماعية. وهي عملية إكساب الفرد شخصيته في المجتمع، لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتمـاعي، الـذي يضمن له القدرة على الاستجابة للآخرين، و إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية.

فيتحقق لدى الفرد قدر مناسب من التجاوب الاجتماعي والنفسي. والأسرة هي أول من يضطلع بهذا الدور. فهي تلعب دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، يتجلى ذلـك في أنها الحاضنة للفرد من بداية ولادته إلى موته ، تلبي كل متطلباته الفطرية ، كما تقوم على تعريفـه بالمبادئ ، والفضائل التي تحكم سلوكاته داخل جماعته ، حتى يحضى بمرتبة اجتماعية ، تعينـه على استكمال بناء شخصيته. ويظهر نجاح أو فشل الأسرة في ذلك ؛ بحسن أو سوء اختيـار طريقة أو أسلوب التنشئة ، خاصة في بدايتها.

فإذا كانت الأسرة متملصة مهملة لدورها، لأن المدرسة تحمل عنها عناء هذه التنـشئة، فإنها بذلك تمارس وظيفة الإنجاب فقط وتتكفل مراكز العناية اليومية للأطفال بعملية التنشئة وفي سن مبكرة. ويلقى الأبناء من آبائهم التوجيه لكنه توجيه إلى مختلف وسائل الإعلام ، وهروب من المسؤولية. وسائل الإعلام هذه التقنية الحديثة ، التي غزت الوسط الاجتماعي ، وحولـت العالم إلى قرية صغيرة ، يستطيع الفرد عبرها أن يحصل على أي معلومة أو حدث ، وبالتالي بناء تصور دقيق لكل ما يدور حوله. والشيء الذي مكن لهذه الوسائل وجعلها جزءا مهما وأساسيا في حياتنا اليومية، هو التطور والتقدم التكنولوجي ، الذي أحدث ثورة كبرى في مجال صـناعة وسائل الإعلام المختلفة. والتي تمارس ضغطا وتأثيرا كبيرين سلبا أو إيجابا، على حـسب مـا تعرضه ، فينتج عنها بناء للقيم والفضائل ، أو هدم وتخريب لها وهذا ما أكده أحد الأسـاتذة بقوله : "إننا لا نبالغ ، إذا قلنا بأن ما يبنيه الوالدان في البيت ؛ أو المعلم في المدرسة ، أو الواعظ في المسجد ، يمكن أن يهدمه الإعلام المنهزم في ساعات"[1].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) إبراهيم عباسي : **التلفزيون الجزائري والمجتمع** ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، رسالة ماجستير 1993 ، ص 236.

ولعل أكثر ما جعل وسائل الإعلام هذه، تملك كل هذا السحر في التأثير، وأعطاها كل هذا القدر من السيطرة والتغيير و مكنها من إيقاع مستعمليها في التبعية لها. أنها في الغالب تجتمع فيها ميزات ثلاث ، الصورة والصوت و الحركة ، وهي خصائص تأسر الفرد وتجعله من غير حراك. لأنها تلبي حاجة حواسه المختلفة ، فترفع من درجات التأثر والمحاكاة عنده.

ومن أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الأسرة عموما والفرد خصوصا ، التلفزيون ، الوسيلة الأكثر شيوعا وانتشارا عند الأسر. هذا المعلم الجديد الذي اغتصب وانتزع من الأسرة مهمة التنشئة عن طوع منها يشبه الكره أو عن كره يشبه الطوع، فأصبح يشارك في تكوين شخصية الفرد وتوجيه أفكاره وتعديل سلوكه. وثاني هذه الوسائل انتشار ألعاب الفيديو أوالألعاب الإلكترونية. وهي هدية الآباء لأبنائهم ؛ وخلاص الأبناء من روتين الحياة الممل. وخلاص للآباء من فوضى وشقاوة أبنائهم، وهي تملك نفس سحر التلفزيون، وتمارس تأثيرا عنيفا على شخصية الأطفال والمراهقين المبهورين بنجومية أبطال هذه الألعاب. وآخر هذه الوسائل الإعلامية التي تعرضنا لها بالدراسة، الإنترنيت، الذي بدأ في الانتشار وكثر رواده المتلهفين على استخدامه. هذه الشبكة اللامتناهية التي تعرض كل ما يخطر ببال، فهي بوابة تنفتح على المجهول والمتحكم الوحيد في ذلك هو طارق باب هذه الشبكة ، فهي تسمح بالتواصل بكل أشكاله كاسرة بذلك الحدود والأعراف والمعتقدات. كما أنها توفر كما غزيرا من المعلومات و الأحداث والمواقف كما تمكن مستخدمها من مشاهدة كل القنوات والأفلام والإعلانات الإشهارية ، أو المشاركة في الألعاب أو الندوات أو الحوارات.

فالمجتمع عموما والأسرة خصوصا ؛ تعيش تفتحا عظيما على العالم الخارجي وتتعرض لكم كبير من التأثر الإعلامي الذي يمس ميادين عديدة من حياة اجتماعية وتربوية واقتصادية وسياسية. فوسائل الإعلام والاتصال مؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي تؤثر في الصغير والكبير من خلال تلك البرامج المتنوعة التي تعرضها ولعل الأطفال والشباب الذين يطلبون معرفة خبرات الحياة المختلفة ويريدون بناء شخصياتهم هم الأكثر تعرضا لوسائل الاتصال.

وذلك لعاملين:

"الأول ، إن الأطفال والشباب يستمدون كثيرا من خبراهم عن الحياة من برامج التلفزيون وان خبرتهم الواقعية الواعية محدودة ، ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة بصيرة أو تفكير نافذ، وتكون درجة امتصاصهم للمادة المعروضة أكبر ما يمكن في مرحلة الطفولة.

الثاني ، كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه والواقع الخيالي الذي تقوم عليه البرامج ، ولذلك غالبا ما يعتقد أن ما يعرضه التلفزيون حقيقة واقعية"[1].

ثم إن وسائل الإعلام والاتصال صارت جزءا هاما في حياتنا اليومية وبات لها دور هام في التنشئة الاجتماعية للأجيال، ولكن هذا المعلم الثالث بعد الوالدين غير موثوق به ، فأغلب مصادر وسائل الاتصال هذه غربية أو أنها عربية محلية، غير أنها خرجت عن أطر المبادئ والعادات والتقاليد لهويتنا العربية الإسلامية. فوسائل الاتصال والإعلام المستخدمة من طرف أفراد الأسرة . كالتلفزيون وألعاب الفيديو والإنترنيت هي وسائط تربوية تساهم في عملية التنشئة إذا استغلت بتوجيه الأولياء و المرشدين والقائمين بشؤون التربية. لهذا كان السؤال الرئيسي الذي دارت حوله الدراسة "**ما هي آثار وسائل الاتصال الحديثة على العلاقة داخل الأسرة الجزائرية؟**" وأخذنا كعينة أسر أساتذة التعليم الثانوي لمدينة شلغوم العيد. وقد اندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الفروض هي:

فرضيات الدراسة:

1 ـــ **الفرضية الأولى**: وسائل الاتصال الحديثة توسع الفجوة بين جيلي الآباء والأبناء.

2 ـــ **الفرضية الثانية** : تؤدي وسائل الاتصال الحديثة إلى تغير بعض العادات الأسرية.

3 ـــ **الفرضية الثالثة** : تساهم وسائل الاتصال الحديثة في ظهور أنماط جديدة من السلوك داخل الأسرة.

4 ـــ **الفرضية الرابعة** : إن الفضائيات تحدث في الأسرة انقلابا حقيقيا في المفاهيم.

---

(1) **مظفر مندوب:التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي** ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1989 ص 15.

جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2 ــ أهمية الدراسة:

تتنافس الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية، وتتفاوت نسب المشاركة في هذه العملية بين هذه المؤسسات الثلاث. ولعل أهم مؤسسة تحضى بقدر كبير من السحر والجذب وبالتالي التأثير هي وسائل الاتصال والإعلام. التي غزت دورنا ومجتمعاتنا بعد أن تـراجع دور الأسـرة الـتي تعقدت ظروفها الاجتماعية والاقتصادية وتأثر المدرسة بذات الظـروف فلم تعد المكان الذي يرغب المتعلم فيه. مما فسح المجال أمام المتعلم والفرد عموما أن يـأخذ معارفـه وقـيمه وعاداتـه مـن وسائل الاتصال المختلفة. فكان لزاما على الباحثين والمتخصصـين في مجـال الإعلام والاتصال بحث الأسرار التي جعلت هذه الوسائل تنتزع من الأسرة دورها الريادي في التنشئة وكذا معرفة طبيعة الدور الذي تقوم به ومدى الأثر وطبيعته على الفرد والمجتمع ككل.

أسباب اختيار مشكلة البحث:

تم اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب منها:

- الإقبال الهائل للأفراد على وسائل الاتصال والإعلام المختلفة
- قلة مراقبة الوالدين لأبنائهم وتنازلهما عن دورهما في التنشئة
- الخطر الكبير الذي تحمله لنا وسائل الاتصال
- الأثر السلبي الذي غير حياتنا من جراء الإدمان على وسائل الاتصال
- ضـرورة استغلال وسائل الاتصال في نشر الثقافة والقيم والمبادئ التي نتميز بها عن غيرنا حتى لا نذوب في الحضارات الغربية المتكالبة علينا.

3 ــ أهداف الدراسة:

إن الهـدف الرئيسي المنتظر تحقيقه من هذه الدراسة هو معرفة مدى التأثير الذي تمارسه وسـائل الاتصـال والإعلام على مستخدمها، وهذا ما نتوخاه في إطار الدراسة الميدانية التي أجريـناها، وكذلك نسعى للوصول إلى الإلمام بالدور الذي تلعبه هذه الوسائل في حياة الأسرة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وبخاصة في حياة الناشئين. وكيف يجب أن يشترك الآباء والمدرسون في حسن استغلال وسائل الاتصال وحسن الاستفادة منها في عملية التنشئة الاجتماعية.

4 ــ تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمر لا بد منه في الدراسات والبحوث العلمية، ويــرجع ذلــك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجـــتمعات وخصائصها. كما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معيـــنة ، وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر. وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم الأساسية التالية:

ــ التأثير ــ العلاقات

ــ وسائل الاتصال ــ الأسرة

ــ التـــأثيـــر (Effet):

نـــتحدث عن التأثير عندما يعتقد فرد أنه خاضع لقوة داخلية أو خارجية توجه أفكاره وتبدل مشاعره وتأمر أفعاله أو سلوكه[1].

والـــتأثير على شخص ما لا يعني إكراهه عبر تقديم أو إظهار القوة التي يمكننا تجسيدها ضـــده لكـــي يستسلم. وإنما يعني دفع المتأثر (بلطف) لكي يرى الأشياء بنفس منظار المؤثر، و يمكننا اعتبار التأثير بمثابة شكل خاص جدا من السلطة يكمن مصدرها الرئيسي في الإقناع[2].

ومن هذا المنطلق يمكن عرض مجموعة من التعاريف لهذا المصطلح منها:

ــ التأثير «"هو ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك المستقبل للرسالة الإعلامية" فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد يتعلم منها شيئا ، أو أنه قد يغير من اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا: وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم» [3].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) رولان دورون ، فرانسواز بارو: **موسوعة علم النفس** ، تعريب فؤاد شاهين ، بيروت ط1 ، 1997 ص 583.

(2) بودوف و ف بوريكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط1 1986 ص 117.

(3) إبراهيم إمام : **الإعلام الإذاعي** ، دار الفكر دون مكان نشر ط2 ، 1985 ص 128.

ــ هـــو مـــا« يتعلق بما يمكن أن يحدث من تغيير في الذهنيات من جراء انتقال الرسالة الإعلامـــية إلى المـــتلقي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا التأثير قد تتدخل فيه عوامل أخرى خارجية ترتبط بالمحيط والبيئة والأسرة وعوامل أخرى».[1]

وعـــلى هذا فإن التأثير حسب التعريفين السابقين يحدث نتيجة انتقال الرسالة من المرسل إلى المســـتقبل ودرجـــة تفاعل هذا الأخير معها ولكنه في رأي الدكتور نصير بوعلي لا يكون مباشرا بل يتعلق بعوامل وسيطة من أهمها الأسرة والبيئة...

ــ يعرف ديمون (Duman) التأثير بأنه يتعلق بما يمكن أن يحدث في مسار انتقال الرسالة الإعلامـــية إلى المتلقي سواء ما ارتبط بجانب الاستقرار أو التعديل أو التحويل ، أو ما انعكس على السلوك النفسي أو الاجتماعي ، ويمكن أن يكون الأثر آنيا كما يمكن له أن يتجسد بصفة تدريجية عبر الزمن وهو الأمر الذي يصعب مهمة الباحث في قياسه[2].

وهذا التعريف يؤكد أكثر أن عملية التأثير تابعة لهدف القائم بالعملية الاتصالية سواء من حيـــث تثبيت الأفكار أو تعديلها أو تحويلها بالإضافة إلى صعوبة قياسه لارتباطه بعوامل كثيرة لعل من أهمها الوقت.

ومن خلال التعاريف السابقة لمصطلح التأثير يكون تعريفنا الإجرائي كالآتي:

«هـــو التأثير الذي يطرأ على أفراد الأسرة في علاقاتهم ببعضهم البعض نتيجة تعرضهم لمضامين الوسائل الإعلامية».

ــ وسائل الاتصال:

لغـــة: وســـيلة الاتصـــال في المفهوم اللغوي تعني: «وسيط يتيح للإنسان التواصل مع الآخـــرين»[3]. إلا انـــه مـــع التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال يكون هذا المعنى الأولي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) **نصير بوعلي:البرابول والجمهور في الجزائر** ، دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، رسالة ماجستير ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر 1993 ، ص 20.

(2) **Dumand . C prinlange: l'administration scolaire,** Edition Siry. Paris 1993 , p 13.

(3) **مي العبد الله سنو:التلفزيون في لبنان والعالم العربي أي دور لتقنيات الغد** ، دار النهضة العربية ، بيروت ط1 ، 2001 ، ص 37.

للمدلول اللغوي قد عرف تغيرا أيضا ليكون «أية أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات»[1].

أمّـا في الاصطلاح: فهي :

ـــ «تجهيز تقني يتيح للناس تبادل ما يعبرون عنه من أفكار أيا كان شكل هذا التعبير وأنى كان قصده»[2].

ـــ «التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة»[3]

ـــ «التقنيات والمؤسسات والأساليب التي بواسطتها تنتج المعلومات وتعلب وتوزع على المستقبلين متفرقين فوق رقعة جغرافية»[4].

ـــ «مـــا تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرســـل إلى المستقبل ، ففي أية عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته ، إما شفويا أو بواسطة (أداة) الاتصال الجماهيري (سمعية ، بصرية ، سمعية بصرية) ولكن مع ملاحظة أن الوسيلة ليست الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشمل هيكل التواصل كله بمعنى أن الجريدة مثلا بدون مطبعة ليست وسيلة اتصال»[5].

ـــ «مجموعة التقنيات التي خرقت خلال قرن ، شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد»[6].

ـــ «أنهـــا الوسائط المكتوبة والسمعية ـــ البصرية التي تعمل على إدارة الانطباعات التي تترســـخ في أذهان الجمهور في شكل صور وأحاسيس وقناعات وتأملات ، وفق ما تمليه الهيئات القائمة على هذه الوسائل»[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) **محمد عبد الحسيب محمود علم الدين: الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1997 ص 19.

(2) **فرنسيس بال : مدخل إلى وسائل الإعلام** ، ترجمة عادل بواري نقلا عن مي العبد الله سنو ، المرجع السابق ، ص 37.

(3) **فاضل حتي: التلفزيون ما له وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2002 ، ص 10.

(4) **عصام سليمان موسى : ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي** ، سلسلة كتب المستقبل (34) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1 ، 2004 ، ص 30.

(5) **محمد سيد محمد : الإعلام واللغة** ، عالم الكتاب القاهرة ، 1992 ، ص 69.

(6) **مي العبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 2001 ، ص 35.

نلاحظ من هذه التعاريف أن وسائل الاتصال الحديثة هي ما أفرزته الثورة التكنولوجية من اندماج جميع التقنيات المتوافرة على صعيدي الاتصالات من هواتف وتلفزيون وكمبيوتر شخصي و أقمار صناعية و أطباق لاقطة وصولا إلى الإنترنيت.

هدفها هو تحقيق الاتصال المباشر بين أي طرف من العالم والطرف الآخر.

و تأخذ في ذلك أشكالا غاية في التنوع منها النص والصوت والصور المتحركة والثابتة.... وتقوم بوظيفة الإعلام والتكوين والترفيه والتنشيط الثقافي والتواصل. وتنبع أهمية وسائل الاتصال كونها أحد أهم عناصر العملية الاتصالية ، فبدونها لا تتم ، كما أنها القوة الفاعلة في إنجاح عملية الاتصال أو إفشالها ، فقد يستطيع معد برنامج تلفازي من إعداد دراسة علمية أو إرشادية ، في مستوى عال من الفعالية والتأثير ويفشل المخرج في إبراز محتوياتها فتصبح الرسالة غير ذات جدوى.

وفي هذا البحث اقتصر الباحث على ثلاثة منها سيتم التفصيل فيها لاحقا هي التلفزيون والإنترنيت وألعاب الكمبيوتر.

ـ العلاقة:

I) مفهومها:

أ) لغة:

العلاقة بالفتح الارتباط، وبالكسر ما يتعلق به السيف ، فالمفتوحة تستعمل في المعاني والمكسورة في المحسوسات[2] والعلاقة بالمعنى العام تطلق على «كل ارتباط بين موضوعين أو أكثر من موضوعات الفكر بحيث يدرك العقل علاقة أحدهما بالآخر بفعل واحد لا ينقسم كعلاقة التشابه والتباين» [3].

(1) **عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال ، نحو فكر إعلامي متميز** ، سلسلة كتب المستقبل (28) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص 72.

(2) **رولان دورون ، فرانسواز بارو: موسوعة علم النفس** ، تعريب فؤاد شاهين ، ص 583.

(3) **جميل صليبا : المعجم الفلسفي** ، دار الكتاب اللبناني 1979 ، ص 94.

ب) اصــطــلاحــا:

العلاقـــات هي: «الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل.... ومعظـــم العلاقات التي تقوم في الحقل الاجتماعي بنائية أو وظيفية ومن هنا تأتي أهمية دراستها ــ العلاقـــات ــ كركـــيزة للوصول إلى القوانين الاجتماعية كون هذه الأخيرة كغيرها من القوانين العلمية عبارة عن تحرير للعلاقات الكامنة في طبائع الأشياء»[1] .

وتوجد عدة أنواع من العلاقات منها:[2]

II) أنــواعــهــا:

أ ــ علاقـــات اجتمـــاعيـــة

وهـــي "الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع ، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم ، أحاسيسهم ، احتكاك بعضهم ببعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع ، وهي تخـــتلف في طبيعتها ، فمنها ما يؤدي إلى التجمع والتآلف وتسمى بالعلاقات المجمعة وتسمى أحيانا البناءة أو الإيجابية ، ومن أمثلتها التعاون، الحب والزواج. ومن العلاقات ما يؤدي على الـــتفكك والتـــنافر الاجتماعي وتسمى بالعلاقات المفرقة، ويطلق عليها الباحثين فون وفيري العلاقـــات الهدامـــة، وقد يطلق عليها أيضا بالعلاقات السلبية. ومن أمثلتها الكراهية، الصراع والطلاق.

والعلاقـــات الاجتماعية منها ما هو مباشر مثل العلاقات بين العامل ومكتب العمل في محـــيط المصـــنع مثلا، وبين البائع والمشتري، العلاقات الأسرية، ومنها ما هي غير مباشرة مثل العلاقات التي تربط المنتج بالمستهلك والفرد بالدولة".

ب ــ علاقـــات بين الأشخـــاص:

"هي مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين ، وهي صـــورة تعكـــس لـــنا نماذج الشخصية ، الأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان

(1) **نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين: معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975 ، ص 402.

(2) **المرجع نفسه** ، ص 403.

العـــاطفي ، لذلك فإن تحليلها له دلالاته الموضوعية ، ويعطينا فهما واضحا للسلوك الإنساني وطبيعة المشكلات الفردية ، الجماعية والمجتمعية ، التي ترجع إلى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات، لا سيما أن كل ما يجري في الحياة ينتهي في آخر تحليله إلى طبيعة العلاقات بين الأفراد ، فطبيعة العلاقات الاجتماعية تفرض على الفرد أن يدخل في علاقات مع الآخرين ويتبادل معهم المشاعر والأحاسيس".

ج ـــ علاقـــات دوليـــة:

" تشـــتمل العلاقـــات الدولـــية بالمعنى الواسع على: سائر الروابط القانونية، الاقتصادية والثقافـــية الـــتي تتعدى حدود الدولة الواحدة، والتي لا تخضع بالضرورة للقانون الذي يسري داخل هذه الدولة، والعلاقات الدولية بهذا المعنى، تشمل العلاقات القانونية بين الأفراد وغيرهم حسب القانون الداخلي".

د ـــ علاقـــات أســـرية:

وهي "الروابط القوية والمؤثرة التي تربط أفراد الأسرة ، بحيث أن أي خبرة تؤثر في أحدهم تصل آثارها إلى الآخرين جميعا"(1).

ـــ الأســـرة:

أ) **لغـــة:** أصل كلمة الأسرة مأخوذة من الأسر بمعنى الشد والعصب والأسرة بالضم الدرع الحصينة، ومن الرجل الرهط الأدنون(2).

وهـــنا نلاحظ أن المقصود بها لغة جماعة الرجل الذين يتقوى بهم ويحتمي. فالإنسان لا يكون قويا عزيزا و في منعة إلا إذا كان في أسرة تحصنه وتمنعه(3).

(1) المرجع نفسه ، ص 404.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1407 هـــ ، ص 438.

(3) أحمد فرج: الأسرة في ضوء الكتاب و السنة ، دار الوفاء ، مصر ، ط1 ، 1407 هـــ ص 6.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ب) اصـــطـــلاحـــا:

الأســـرة هـــي «مجموعـــة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة»[1]

وهي أيضا «تتكون غالبا من الأب و الأم و الأولاد، وهم مجموعة من الأعضاء ينتمون إلى جيلين فقط، جيل الآباء وجيل الأبناء، كما تشتمل على شخصين بالغين عائلين هما الذكر و الأنثى» [2].

وهـــنا نلاحـــظ أن التعريف الأول وسع دائرة الأسرة فجعل كل ارتباط بين الأفراد عن طريق الزوجية أو الدم أو القرابة يشكل الأسرة.

بيـــنما التعريف الثاني جعلها تتكون غالبا من الأب والأم والأولاد فالزوجان هما دعامة الأسرة و ركيزتها[3].

أما التعريف الإجرائي لهذه الدراسة فهو:

"جماعـــة تـــتكون من الأب والأم والأولاد يعيشون تحت سقف واحد تربطهم علاقات الأبوة والبنوة و الأخوة".

ولا يظهـــر لي أن هناك فارق بين التعريفين ، فالأسرة قد تكبر فتكون كما في التعريف الأول (الممتدة) وقد تصغر فتكون كما التعريف الثاني (الأسرة النووية).

كمـــا أنه لا يظهر أن هناك فرق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي لأن كلا التعريفين يظهر أن أسرة الرجل هم قرابته الأدنون ، إلا أن التعريف الاصطلاحي أظهر أن الأسرة تتكون من الأب والأم والأولاد غالبا ، لا بشكل واسع يجمع جميع أفراد قبيلة الرجل الذي يدل عليه المعنى اللغوي.

---

(1) محمد المقبل: تربية الأولاد في الإسلام نقلا عن محمد عبد الرحمن فهد الدخيل ، مدخل إلى أصول التربية ، مركز طيبة للطباعة ، المدينة المنورة ط1 ، 1418 هـــ ص 59.

(2) المرجع نفسه ، ص 90.

(3) أحمد فرج : الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ص 7.

الفصل الثاني:

تأثير وسائل الاتصال من خلال الدراسات السابقة

المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام و الاتصال

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

أولا ــ الدراسات العربية

ثانيا ــ الدراسات الأجنبية

الخـــلاصـــة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام والاتصال

لابد من التذكير بأنه قد صاحب الحديث عن تأثير وسائل الإعلام العديد من الافتراضات المتنوعة، حول درجة وقوة تأثيرها على الجمهور، وكيفية تشكيل اتجاهاته.

ففي بداية العشرينات، سادت نظرية «الرصاصة» أو «الحقنة تحت الجلد» وهي ترمز إلى الاعتقاد السائد بادئ الأمر؛ أن هذه الوسائل تملك قوة مباشرة في التأثير على الجمهور وتوجيهه الوجهة التي يريدها المرسل، دون اعتبار لخصائص الأفراد النفسية والمعرفية والاجتماعية[1].

هذا التصور المبالغ فيه للتأثير لم يستمر طويلا، إذ سرعان ما تلاشى جراء الدراسات التي أجريت بعد ذلك، فقد أشار الدكتور أسامة ظافر أن كلابر Klaper (1960) ذكر من نتائج ألف دراسة، أن إعادة النظر فيما سبق اعتماده، من أهمية كبرى لتأثير وسائل الإعلام أصبح أمرا لابد منه[2].

فظهرت بذلك نظريات جديدة، أصبحت قواعد مهمة، يعتمد عليها في التعرف على هيئة و شكل التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام و الاتصال في الجمهور الملتقي لها، و يمكن إيجاز أهم الأشكال الجديدة لتأثير هذه الوسائل فيما يلي:

1 ـــ التأثير على أساس طبيعة الاستخدام والحاجة:

يؤكد المتخصصون في مجال الدراسات الإعلامية أهمية وصف طبيعة الجمهور وسلوكه، كمرتكز رئيس لقياس درجة تفاعله، وتأثره بالرسالة الإعلامية . بمعنى آخر أنه لابد من البحث لا في الوسيلة في حد ذاتها وإنما في ملتقي الرسالة، و الأسباب التي تؤدي بالناس إلى انتقاء مواد إعلاميه بعينها، بينما يرفضون أخرى .

---

(1) انشراح الشال: **مدخل في علم الاجتماع الإعلامي**، دراسات في علم الاجتماع الإعلامي، مكتبة النهضة القاهرة 1985، ص 133.

(2) أسامة ظافر كبارة : **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية .بيروت، ط 1، 2003، ص 238

وهو ما يعرف بالتعرض الانتقائي SELECTIVE EXPOSURE، أي أن الناس يميلـــون إلى الاستماع ومشاهدة مواد وبرامج تتفق مع أذواقهم ووجهات نظرهم. فيما يعرضون عن أخرى تتعارض مع أفكارهم[1].

وعلى هذا فإن التأثير في هذه الحالة يكون وفقا لعوامل متعلقة بإشباع رغبـــات الأفـــراد وتكويناتهم النفسية.

وتشمل الاحتياجات التي تقدمها وسائل الاتصال ما يلي:

ـــ الاحتياجات المعرفية: ومن ذلك الحاجة إلى الخبر فهو أهم ما تقدمه وسائل الاتصال، وسر ارتباط الأفراد بها.

ـــ الاحتياجات العاطفية: ومن ذلك المشاعر النفسية كالمحبة والسعادة... وهذا ما ينتقيه الأفراد من خلال الأفلام والمسلسلات...

ـــ الاحتياجات الاجتماعية: كالحاجة إلى الترفيه واللعب وقضاء وقت الفراغ[2]

2 ـــ التأثير الشخصي القائم على أساس تدفق المعلومات على مرحلتين :

إن عددا كبيرا من الناس في الواقع لا يحصلون على المعلومات والأخبـــار مـــن وســـائل الإعلام مباشرة، وإنما يحصلون عليها بطريق غير مباشر؛ أي من الناس الذين يحتكـــون بهـــم، و يثقون فيهم. وعلى هذا فإن هناك عوامل تعزز درجة تأثير الرسالة على المتلقين منها :

ـــ أن قادة الرأي كما يوضح لازر سفيلد و زملاؤه، هم أكثر احتكاكا مـــع وســـائل الإعلام، وأكثر الناس قدرة على تفعيل الاتصال، و تحقيق أهدافه و ذلك من خلال نقل المعلومة إلى الآخرين، و التأثير عليهم بطريق الاتصال الشفهي[3] .

ـــ إن العلاقة الاجتماعية الحميمة تلعب دورا هاما، في تفاعل الجمهـــور مـــع المعلومـــة و تبنيها.

---

(1) المرجع نفسه، ص 239.

(2) عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، ص 115.

(3) إنشراح الشال: مرجع سابق ، ص135

ـــ إن استخدام البراهين والحجج، يؤدي إلى زيادة مصداقية الرسالة وتقبل الجمهور لها.

وبناء على هذا التصور، فإن مهام القائمين على صناعة الرسالة المراد إيصالها للجمهـــور، هي القيام على اختيار الأشخاص القادرين على حملها، و من ثم إيصالها إلى الآخرين من خلال قنوات الاتصال الشخصي[1] .

3ـ التأثير الاختياري:

هذا الشكل، هو امتداد للنوع الأول القائم على إشباع الرغبات والحاجات.إلا أنه يؤكد وجود ثلاثة عوامل، يمكن من خلالها معرفة ماذا يختار الناس من الوسائل الإعلامية، وبالتـــالي توظيفها لخدمة الرسالة. وهذه العوامل هي الاختلافات الفردية، و الطبقات الاجتماعية. ومـــما قوى هذا الاعتقاد، أن التراكمات المعرفية في هذا الجانب أكدت أن هناك فئات من النـــاس لا تقدم على اختيار وسيلة معينه فحسب؛ بل تلجأ إلى تفسير ما تقدم بصورة مغـــايرة لتفـــسير البعض الآخر[2].

ولقد أثبتت تجربة كوبر وجيهودو Cooperand et jahado ســـنة 1947 حـــول برنـــامج الكرتون المعد ضد العنصرية. أن الناس العنصريين الذين تعرضـــوا لمـــشاهدتها قـــد أدركـــوا مضامينها، كشيء داعم لوجهة نظرهم، بدلا من إدراكها كمظهر للـــسخرية علـــى المبـــادئ العنصرية[3].

4ـ التأثير القائم على أسس التنشئة الاجتماعية والتعليم:

إن أفراد أي مجتمع يحرصون بصورة عامة على التقيد بالتعليمـــات والقـــيم والأعـــراف السائدة. ونادرا ما يخرجون في سلوكهم وتصرفاتهم عن هذه القوى والضوابط الاجتماعية، لأن ذلك قد يسبب لهم اللوم والعتاب، وعلاقة وسائل الإعلام والاتصال بهذا الأمر تكمـــن في أن

---

(1) **lowery,shearon A et Melvin L: Milestonesin Mass communication research Media effects**, third edition., Longman publishers ,new york,USA, (1995), ,P, 387

(2) **Ibid**, p, 402

(3) أسامة ظافر:برامج التلفزيون ....، ص239.

هذه الوسائل أضحت واحدة من أهم المصادر؛ التي يتعلم منها المرء الأشياء الجديدة، ويتعرف على الكثير من القيم والأعراف[1].

فوسائل الإعلام تمارس دورا داعما للوضع القائم، أي أنها تحافظ على القسيم السلوكية والمعتقدات التي لا تتغير في المجتمع بشكل عام، وعندما تحدث وسائل الإعلام تغييرا في هذه القيم بدلا من دعمها؛ فهذا يعني أنه ثمة عوامل أخرى ساعدتها، كما قد يعني أن عناصر المقاومة داخل المجتمع أضحت عديمة التأثير[2].

5 ــ التأثير القائم على أساس تكرار الرسالة الإعلامية ومقدار التعرض لها:

إن الرسالة الإعلامية إذا تكررت مرات عديدة، فإنه بإمكانها أن تحدث الأثر المطلوب منها في المتلقي، كما أنها ستكون لها فرصة أكبر للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، كما أن عدد مرات تعرّض الجمهور للرسالة ذاتها، وكذا الشكل الذي تعرض به لهما دور كبير في التأثير.

ونظرا لأهمية موضوع التكرار وكمية التعرض، فقد نشأت نظريات تنوه بضرورة التنبه له عند دراسة تأثير هذه الوسائل. من تلك النظريات على سبيل المثال، نظرية الغرس الثقافي التي تؤكد أن الذين يستخدمون هذه الوسائل بكثافة هم الأكثر تأثرا من غيرهم بمحتواها. ومن ذلك أيضا نظرية تبني الابتكار التي تتضمن فكرة أن وسائل الاتصال تساعد في كثير من الأحوال على التعريف بالابتكارات، والأفكار الجديدة التي يتبناها المجتمع، وتزداد درجة التبني تلك تبعا لعدد مرات التعريف بتلك الأفكار والمبتكرات.

---

(1) **Defleur Melvin et SandraBall-rokeach: (1989) théories of Mass communication Fight** editionm long;qnnm, New york, USA, p255.

(2) أسامة ظافر: مرجع السابق، ص240.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

سوف يتم عرض الدراسات التي تناولت موضوع البحث من خلال مجموعتين، الدراسات العربية أولا ثم الدراسات الأجنبية وقد اعتمد الباحث في عرض هذه الدراسات على اعتبار علاقة الأسرة بهذه الوسائل من حيث تفاعلها معها وكذا من خلال تأثرها بها.

أولا ـــ الدراسات العربية:

1 ـــ الوقت الذي تستغرقه الأسرة مع وسائل الاتصال:

يبدو أن الوقت الذي تستغرقه الأسرة العربية مع وسائل الاتصال الحديثة أصبح يثير المخاوف.

ـــ فقد أكدت الدكتورة مي العبد في دراستها حول «الاتصال في عصر العولمة» والذي أجرته على عينة قدرت بـ 800 فرد من مختلف الأعمار، أن اللبنانيين يستخدمون الإنترنيت في منازلهم بنسبة 22% وأن 65% يمضون معه أكثر من ثلاث ساعات و 42% يقضون معه أكثر من 5 ساعات[1].

ـــ أما دراسة وزارة الإعلام الكويتية حول «دور وسائل الإعلام في نشر العنف والجريمة بين الشباب» فقد وصلت إلى 99% من أفراد العينة والبالغ عددهم 600 مفردة يشاهدون التلفزيون بوجه عام، وأن 36.5% يشاهدونه من ساعة إلى ساعتين يوميا وأن 33.5% يشاهدونه من 3 إلى 4 ساعات وان 30% يشاهدونه لأكثر من 4 ساعات.

كما أوضحت الدراسة أن 65.5% من أفراد العينة يتعاملون مع الإنترنيت إما إلى حد كبير و إما إلى حد ما، وأن 47.1% من هؤلاء يقضون أقل من ساعة يوميا، وأن 20.9%

(1) مي العبد الله سنو: **الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة**، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2001، ص 190.

يقضون ساعة فأكثر ويتفوق الذكور على الإناث في ذلك قليلا. أما عن ألعاب الكمبيوتر فقد تبين أن 78.3% من أفراد العينة يمارسونها و أن 57.7% يقضون معها ساعة فأكثر ومعظمهم من الذكور[1].

ـــ وفي بحث أجرته الجامعة الأمريكية في القاهرة تبين أن الطفل يقضي في المتوسط 33 ساعة أمام التلفزيون أسبوعيا، وهذا الوقت يزيد على الوقت الذي يقضيه في اللعب أو المدرسة بل ومع والديه أو في مذاكرة دروسه بالمنزل كما تبين أن متوسط عدد ساعات مشاهدة الأسرة يوميا هو ست ساعات[2]

2 ـــ استخدامات الأسرة لوسائل الاتصال:

أوضحت دراسة أجريت بمركز تطوير التعليم بجامعة عين شمس في مصر أن الكمبيوتر أصبح له وجود في الأسرة بدرجة كبيرة تصل إلى 71.8% وأن الأولاد أكثر استخداما له من البنات، أما عن استخداماته فقد أثبت البحث أن أهم أسباب امتلاك الكمبيوتر في المنزل هو التسلية والترفيه إذ وصلت نسبة الذين يستعملونه للترفيه والتسلية 56.5% بينما الذين يستعملونه للتعليم فقط فهم 14.8% والذين يمتلكونه للترفيه والتعليم 28.7%[3].

ـــ أما مي العبد فقد توصلت في بحثها السابق الذكر «الاتصال في عصر العولمة» أن أهم دوافع استخدام الإنترنيت عند أفراد العينة هي التسلية بنسبة 13% و 17% لهما معا و 20% للتسلية والوصول إلى المعلومات و 20% للبحث العلمي و أخيرا 13% للتواصل والبحث.

وعن ألعاب الكمبيوتر وفق دراسة وزارة الإعلام الكويتية السابق ذكرها أن أغلب الشباب الذين يلعبونها تستهويهم ألعاب العنف والصراع بنسبة 21% إلى حد كبير و 38% إلى حد ما، كما أن 57.1% من هؤلاء يستخدمون الشتائم في حال فشلهم في اللعب.

---

(1) وزارة الإعلام الكويتية: دور وسائل الإعلام في نشر العنف والجريمة بين الشباب.
http://www.muslimwarldleague.org/paper/1785/articles/page6htm. le 26/08/2005.

(2) فاضل حنى: التلفزيون ما له وما عليه، ص ص 77.78.

(3) فهاد الكيلاني: الكمبيوتر في قفص الاتهام، مجلة المجتمع، عدد 1277، 25 نوفمبر إلى 01 ديسمبر 1997 CD ROM المجلد 2.

3 ـــ اجتماع العائلة حول التلفزيون (المشاهدة الجماعية):

ما زالت العائلة العربية تحافظ على تقاليدها في الاجتماع حتى مع وجود وسائل الاتصال الحديثة وهو ما أكدته الدكتورة مي العبد سنو في بحثها حول «التلفزيون في لبنان والعالم العربي أي دور لتقنيات الغد» حيث توصلت الباحثة إلى أن أغلب أفراد العينة والبالغ عـــددهم 500 شاب من الجنسين وبنسبة 70% يشاهدون برامج التلفزيون مع الأهل[1].

وهو ما أكده ياس خضير البياتي في بحثه «الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة» أن أغلب المبحوثين يشاهدون التلفزيون مع الأسرة حيث وصلت النسبة إلى 60.5%.[2]

4 ـــ وسائل الاتصال والترابط الأسري:

جاء في دراسة عن المجتمع الأردني ما يفيد أن 75% من المبحوثين من بينهم 72.4% مـــن الذكور و 2.5% من الإناث يرون أن التلفزيون قد قلل من عادات التزاور بين الناس[3]. إضافة إلى أنه ضعف من الروابط الأسرية وهو ما دلت عليه دراسة ياس خضير البياتي.

وفي دراسة الدكتور يوسف بن رمضان حول «التلفزيون وانعكاساته الثقافية في تونس» تبين أن التلفزيون يقلل من الحوار بين أفراد الأسرة وهو ما عبر عنه 8.6%.[4]

بينما عبر 74% أنه يكرس العزلة داخل الأسرة (مي العبد سنو، التلفزيون في لبنان والعالم العربي).

5 ـــ علاقة وسائل الاتصال بالمشاكل داخل الأسرة:

في بحث أجراه الدكتور سعد بن عبد الرحمن في الكويت حول «التلفزيون والمـــشاهد» حدد فيه طبيعة المشكلات التي تقع داخل الأسرة بسبب التلفزيون عد منها:

---

(1) **مي العبد الله سنو: التلفزيون في لبنان والعالم العربي أي دور لتقنيات الغد** (بحث نظري ميداني)، دار النهضة ط 1 2001.

(2) **ياس خضير البياتي:الفضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة**، دراسة حالة مدينة الزاوية الغربية في ليبيا، المستقبل العربي ص ص 111 – 127.

(3) **موسى عبده راغب ورفاقه: «استطلاع رأي المشاهدين في برامج الدورة التلفزيونية الصباحية عام 1974»**، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت 1983 ص 59، 60.

(4) **يوسف بن رمضان: (التلفزيون وانعكاساته الثقافية في تونس)**، مجلة البحوث، العدد (1) شباط 1979 ، ص 105.

ـــ أن الخلاف يقع بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب استمرار تشغيل التلفزيون لمشاهدة برنامج ما قد يعجب البعض ولا يعجب البعض الآخر.

ـــ الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب المنع من مشاهدة بعض البرامج.

ـــ مشكلة انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم وقلة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحيانا جزءا من حياة الأسرة.

ـــ الخلاف حول استمرار الاستقبال لمادة برامجية معينة أو الانتقال إلى غيرها ولا سيما بوجود الأقمار الصناعية وتعدد القنوات[1].

6 ـــ الأسرة وحبس الطفل مع وسائل الاتصال:

تعمد بعض الأسر إلى ترك أبنائها يشاهدون التلفزيون أو يلعبون ألعاب الفيديو بدل السماح لهم بالخروج لأنهم يرون ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم، ومنهم من يعتبر هذا العمل عادة حسنة وهو ما أكدته دراسة العامودي (1995) حيث ذكر أن من إيجابيات استخدام الفضائيات أنها تمثل وسيلة تسلية جيدة يتوفر من خلالها الأمن والاطمئنان للوالدين على أبنائهما.

كما أن قلة وسائل الترفيه والتسلية الأخرى تدفع بالأسر إلى ترك أبنائها مع هذه الوسائل لأنها ترى فيها البديل المتاح لقضاء وقت الفراغ وهو ما أكده صالح قاسم حسين (1975) في بحثه (علاقة طول مدة المشاهدة بالتحصيل الدراسي) أن التلاميذ الذين يشاهدون أكثر من ثلاث ساعات والذين يشاهدونه من بدايته إلى نهايته، إنما يشاهدون التلفزيون بكثرة لعدم وجود ما يشغل وقت فراغهم من الأنشطة الأخرى[2].

---

(1) **سعد بن عبد الرحمن: «التلفزيون والمشاهد»**، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت 1988، ص 30.

(2) **صالح قاسم حسين: (1975)، علاقة طول المشاهدة بالتحصيل الدراسي لطلبة الصف السادس ابتدائي** نقلا عن **عوض هاشم الرشيد** ، العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني، مجلة الإذاعات العربية، ع 2، 1999ص15.

7 ـــ الفضائيات بديل الأسرة في مجال الثقافة الدينية:

وسائل الاتصال وخاصة الفضائيات والإنترنيت تزيد من الثقافة الدينية لأفراد الأسرة كما تسهم في التزام بعض أفرادها.

فقد أكد العامودي (1995) في بحثه السابق أن الفضائيات تعمق الولاء لله سبحانه وتعالى وترسخ القيم الإسلامية الأصيلة وهذا في حالة الاستخدام الجيد.

أما الباحثة التونسية سليمة منصوري،فقد لاحظت أن وجود القنوات الفضائية الإسلامية أمثال اقرأ والمجد وغيرهما قد مثلا مصدرا بديلا للمعرفة الإسلامية و للفتوى الدينية خصوصا لدى الفتيات والنساء،كما أن الدعاة أمثال عمرو خالد و حبيب الجفري قد تحولوا الى شخصيات مؤثرة في أوساط اجتماعية كبيرة في المجتمع التونسي .وأن المتأمل في شكل الحجاب اليوم عند التونسيات يشاهد بلا شك اختلافا في مظهره و طريقة وضعه قياسا بالحجاب في الثمانينيات .

وما تجدر الإشارة إليه أن القانون التونسي يمنع ارتداء الحجاب ويعتبره زيا طائفيا.[1]

8 ـــ دعم وسائل الاتصال لجهود الأهل التربوية:

في بحث للدكتور أسامة ظافر كبارة حول "برامج التلفزيون والتنشئة التربوية الاجتماعية للأطفال" جاء فيه أن التلفزيون يمكن أن يستعمل كوسيلة تساعد الأهل في عملية التربية وذلك ما أشار إليه 9.43% من عينة البحث[2].

أما دراسة أبو أصبع (2000) عن التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة والتي كان الهدف منها التعرف على دور التلفزيون كمؤسسة من مؤسسات التنشئة أن التلفزيون عامل ضمن عوامل عديدة تؤثر على الأفراد والجماعات وأنه وسيلة لها آثارها الضارة والنافعة[3]، وفي دراسة لمنى عبد الفتاح (1973) "دور التلفزيون في تثقيف الطفل" أقامته على عينة من 1000 مفردة جاء فيه أن التلفزيون يساعد على اكتساب بعض المعارف والمعلومات والآراء المفيدة،

---

(1) حورية الدعوة : الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا : http://saaid.net/bahath/19-1.htmle .06-05-2005

(2) أسامة ظافر كبارة: برامج التلفزيون...، ص ص 164-165.

(3) أبو أصبع صالح: التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، الدراسات الإعلامية رقم 98، يناير، مارس، القاهرة.

كزيادة الثقافة، سرعة البديهة، حسن الأسلوب والقدرة على التعبير والاطلاع على العالم الخارجي واكتساب مهارات وخبرات جديدة[1].

ـــ ويتفق هذا مع نتائج دراسة محمد خيري التي توصل فيها إلى أن التعليقات التي تحدث أثناء المشاهدة تؤدي إلى حدوث تعلم بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال الأسئلة التي يطرحها الأبناء على آبائهم[2]

9 ـــ محتوى البرامج المشاهدة من طرف الأسر:

من أجل فهم أفضل لعلاقة الأسرة بوسائل الاتصال وعلى رأسها الفضائيات يجب اعتبار المحتوى الذي تعرضه هذه الأخيرة والذي يشاهده أفراد الأسرة مجتمعين أو منفردين ويكون له أثر بالغ في حياتهم أو علاقاتهم ومن ذلك:

ـــ **الفيديو كليب:** إذا كانت الفضائيات الغربية يغلب عليها العنف والجنس ،فإن الفضائيات العربية تزخر بالأغاني التي أخذت اليوم أشكالا وألوانا وقنوات متخصصة ومتعددة، ففي استبيان أجرته مجلة ولدي على 57 من الآباء والأمهات و65 من الأبناء في كل من الكويت والسعودية والإمارات تبين أن:

ـــ الأبناء من 03 إلى 18 عام يشاهدون الفيديو كليب.

ـــ 92.3% من الأبناء يتابعون باستمرار الفيديو كليب.

ـــ 7.7% فقط هم الذين لا يحرصون على متابعة هذه البرامج.

ـــ 39% من الأبناء تعجبهم كلمات الأغنية و31% يشاهدونها لجمال المغني والمغنية والراقص والراقصة و26% منهم يجذبهم إخراج الأغنية وعلاقة المرأة بالرجل فيها و25% يتابعونها لما تحتويه من إثارة وتشويق[3].

---

(1) منى عبد الفتاح (1973): دور التلفزيون في تثقيف الطفل، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

(2) عوض هشام الرشيد: العنف في التلفزيون وعلاقته بالسلوك العدواني، مجلة الإذاعات العربية، ع 2، 1999، ص 16.

(3) حورية الدعوة: الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا، مرجع سابق.

ـــ **الإشهار:**

كشفت إحدى الدراسات التي نوقشت بجامعة القاهرة حول أخلاقيات الإعلان ومدى تطابقها في واقع الممارسة الإعلانية في مصر أن 58% من الإعلانات الموجهة للشباب من الجنسين تحوي تجاوزا في اللغة وأكثر من نصفها يحوي إثارة في المضمون وأن 88.9% منها يحوي قيما سلبية على رأسها الشراهة والتبذير والانحلال، كما أشارت الدراسة أن 39% من الإعلانات تستخدم السيدات، كما أن 73% تم تقديمها من خلال حركات جسد المرأة والأداء التمثيلي الخاطئ وإبراز علاقة غير عادية، مثل تقديم رشوة لتسهيل مهمة معينة أو الفوز عن طريق الرشوة أو المقامرة أو الحصول على سلعة معينة عن طريق السرقة[1].

ـــ **العنف:**

قد ينشأ العنف نتيجة مؤثرات خارجية تؤثر على الفرد كتأثير وسائل الإعلام أو قد يكون داخليا نتيجة التكوين البيولوجي والاجتماعي الذي تربى فيه الطفل، إن هناك دراسات كثيرة تؤكد وجود علاقة بين ما تعرضه وسائل الاتصال من عنف وعدوان وبين السلوك العدواني سواء كانت هذه العلاقة قصيرة المدى أو طويلة أو أنها مباشرة أو غير مباشرة.

ففي دراسة محمد بيومي حسن ومحمود منسي (1988) عن العنف في التلفزيون وعلاقته بالعدوان والتي طبقت على 300 تلميذ وتم قياس السلوك العدواني وأساليب الرعاية الاجتماعية وخلصت الدراسة إلى:

ـــ أن مشاهدة العنف العدواني في التلفزيون لها أثر على اكتساب السلوك العدواني لدى أفراد العينة.

ـــ أظهرت الدراسة فروقا دالة في مستوى العدوانية بين مختلف المراحل العمرية[2]، كما خلصت دراسة وزارة الإعلام الكويتية حول «دور وسائل الإعلام في نشر العنف

---

(1) محمود خليل: الخطر الإعلاني في عالم الأطفال، مجلة المجتمع، عدد 1339، CD ROM المجلد 2.

(2) عوض هاشم الرشيد: العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني، ص 16.

والجريمة بين الشباب» التي سبق الإشارة إليها إلى أن ألعاب الكمبيوتر واستخدام شبكة الإنترنيت تساعد على اكتساب بعض السلوكيات الشاذة والمنحرفة كما تؤدي إلى زيادة العنف، حيث أن 12.2% ن مستخدمي الإنترنيت يهتمون بالعنف والجريمة و 21% من الذين يلعبون ألعاب الفيديو تستهويهم الألعاب العنيفة.

ثانيا ـــ الدراسات الأجنبية:

معظم الدراسات الأجنبية التي تم الوقوف عليها من طرف الباحث، والتي عالجت موضوع علاقة وسائل الاتصال بالأسرة، تركزت في معظمها على العلاقة بين التلفزيون والأسرة. وتناولته من جوانب عديدة نذكر منها:

1 ـــ هل التلفزيون عامل لإلغاء الروابط الأسرية أم فرصة للالتقاء؟

ـــ بعض الباحثين، يؤكد أن التلفزة تقطع الاتصالات بين أعضاء العائلة، إذ أن التركيز على جهاز التلفزيون ـــ أثناء المشاهدة ـــ لا يمكن تخصيصه لشخص آخر. إضافة إلى ذلك فإن المشاهدة الجماعية تخلق الوهم بأن العائلات تقضي الوقت مع بعضها، بينما المشاهدة الجماعية لا تعدو أن تكون مجرد استهلاك شخصي لمحتويات تلفزيونية، بمحضر أشخاص آخرين دون مشاركة فعلية.(المعهد الوطني للصحة النفسية 1982).

ـــ بينما يرى باحثون آخرون أن مشاهدة التلفزيون مع العائلة، هي مناسبة لمشاطرة الاهتمامات، وهي كذلك مناسبة لأفراد العائلة للمساهمة في نشاط مشترك. حيث يؤكد هؤلاء الباحثون أن المشاهدة العائلية تسمح للآباء بتعليم أبنائهم، كيف تكون لهم نظرة ناقدة تجاه التلفزيون، وكذلك لدعم العناصر التربوية، ولتخفيف آثار العنف والإشهار. (st peters et al ; 1989)[1].

(1) **Groupe de recherche sur les jeunes et les médias : La famille et la télévision**:, 1992. http:// www.média –awarenss.ca/français/ressources/documents-de-rechercge / famille-tele.cfm.

2 ـــ فهم علاقة طبيعة التلفزيون بالأسرة في إطار متغيرات أخرى

لفهم علاقة العائلات مع التلفزيون، يجب علينا فحص الإطار الاجتماعي الذي تتطور فيه هذه العلاقات، كما يجب علينا دراسة تركيبة الأسر (من حيث عدد أفرادها، أعمارهم ...إلخ)، ومن جهة سلوكياتهم (مثل التربية الأبوية، نماذج عن طبيعة الاتصال بين أفراد هذه الأسر ...إلخ)، ومدى استعمال الوسائل السمعية في البيوت. (مثل عدد أجهزة التلفاز، توفر البيت على جهاز فيديو أو عدمه ...إلخ)، المتغيرات الاجتماعية والثقافية (طريقة تربية الآباء و الوضع الاجتماعي والثقافي...إلخ) Wright, st.peters et Huston,1990.

ففي دراسة قام بها (Brody et stoneman 1983)[1]، حول تأثيرات المشاهدة التلفزيونية على تفاعل الأسرة. قام الباحثان باستحداث إطار لفهم التفاعل بين أفراد الأسرة، خلال فترة المشاهدة التلفزيونية.

ولوضع هذا الإطار، استند الباحثان إلى نظرية التعلم الاجتماعي، والتي تشير إلى أن سلوك الفرد من الأسرة هو نتاج عوامل شخصية وسيكولوجية ومعرفية، وعوامل بيئية يدخل ضمنها سلوك الآخرين، وعوامل سلوك الفرد نفسه في الموقف المعاش.

ولتوضيح تأثير مشاهدة التلفزيون على تفاعل الأسرة، حدد الباحث العلاقة بين العوامل التي تشكل السلوك، والمشاهدة التلفزيونية. ويذكر فيما يختص بعامل الشخصية، تطور مهارات استيعاب المعلومة لدى أطفال الأسرة في أعمارهم المختلفة، وأدوار أفراد الأسرة من أب وأم وأطفال، والوضع القائم في الأسرة مثل تعب أو صحة أو مستوى نشاط أفراد الأسرة، والوضع الانفعالي العاطفي لكل فرد فيها، والاهتمامات والهويات الفردية. وهذه المتغيرات في العامل الشخصي لها دورها في التأثير على كثافة المشاهدة، وكمية التركيز والقيام بالدور المنوط ومدى استخدام التلفزيون، كوسيلة للتفاعل أو لقطع التفاعل بين أفراد الأسرة.

أما العامل الثاني المتعلق بالبيئة، فيذكر الباحثان أن الأسرة تشاهد التلفزيون في بيئة تحتوي على أنشطة ومهام أخرى، تتنافس مع مشاهدة التلفزيون، ويذكر على سبيل المثال: لعب

---

(1) سهام عبد الرحمن الصويغ: **بعض الآثار النفسية والاجتماعية للبث الفضائي على الأسرة بدول الخليج**، مجلة التعاون، العدد 56، ديسمبر 2002. ص ص 111-112.

الأطفال، أو قراءة الكتاب أو الجريدة أو وجود أكثر من جهاز في المترل. ويشير الباحثـــان في هذا الصدد إلى أن تأثير التلفزيون على تفاعل الأسرة يعتمد على طبيعة هذه الأنشطة، وقوتها في جذب الانتباه لأفراد الأسرة. وبالنسبة للعامل الثالث الخاص بسلوك الفرد نفـــسه في الواقـــع المعاش، فيذكر الباحثان إلى أن سلوك المشاهدة الفردي يتأثر بتفاعل العامل الشخصي، وعامل البيئة التي تتم فيها المشاهدة لكل فرد من أفرادها.

3 ـــ تأثير المحيط العائلي على عادات المشاهدة:[1]

لقد لاحظ (1985Baron) من خلال بحث أقامه على 330 طفل، ما بين 5 و12سنة أن أطفال الطبقة الكادحة، وكذلك آباءهم يشاهدون التلفاز أكثر من أطفال الطبقة المتوسطة.

كما أن أبحاثا أسترالية لـــ (Holman et Braith waite 1982) تؤكـــد، وتكمـــل هـــذه المعطيات؛ فأسر الطبقة الكادحة الاسترالية تتفرج بكثرة على التلفاز، وتعتبر هي أيـــضا أكثـــر تعلقا به، كما أنها أقل انتقاء للبرامج من الطبقة المتوسطة.

4 ـــ مشاركة الآباء للأبناء (طبيعة المشاهدة الجماعية آباء ـــ أبناء):

ـــ إن المشاهدة مع الآباء تكون أكثر كلما تعلق الأمر بالحصص ذات النفع العام، أو كان الآباء والأبناء يتقاسمون نفس الأذواق.

ـــ يرى كثير من البـــاحثين (McDonald, 1986; Messaris et al 1983; Messari 1986; Whright, st. Peters et Huston 1990)، أن معظم الحصص ذات النفع العام تتم فيها المـــشاهدة مع الآباء بالنسبة لأطفال ما قبل التمدرس.

ولكن فيما يخص حصص الأطفال فإن 25% فقط من الآباء يشاركون أبناءهم (St.Peters et al 1989, Wright et al 1990).

ومما يجب الالتفات إليه أن المشاهدة المشتركة ـــ آباء أبناء ـــ حسب بعض المؤلفين تكون أكثر في العائلات، التي يعتقد فيها الآباء أن التلفزيون ذو أثر كبير على الأبناء.

---

(1) La famille et la télévision: opcit

ـــ ويرى (Dorr, Kovaric et doubleDay, 1989; Mc Donald 1986) أنه كلما كانت أذواق الوالدين والأبناء متشابهة، كانت المشاهدة الجماعية أكثر وأكثر.

5 ـــ طبيعة تأثير المشاهدة الجماعية أبناء أبناء:

ـــ إن الأطفال من 05 إلى 09 سنوات يؤكدون أن مشاهدتهم للتلفزيون تكون مع أحد إخوتهم وذلك بنسبة أقل من 50 % (Rubin 1986).

ـــ وحول تأثير سن الإخوة والأخوات على تحديد نوع المشاهدة فيرى (Wright et al 1990)، أن الأطفال الذين لديهم إخوة وأخوات أكبر منهم سنا، يشاهدون الكوميديا المنضبطة وأفلام الأطفال مع من هم أكبر منهم سنا، وأن الأطفال الذين لديهم إخوة وأخوات أقل منهم سنا، فيشاهدون دوما برامج الأطفال وكثير من برامج المراهقين، التي لا يستطيعون مشاهدتها مع آبائهم.

6 ـــ العائلات التي تعرف علاقات مضطربة تشاهد أكثر التلفزيون:

بعض الأبحاث تؤكد أن أطفال الأسر التي تستعمل العقوبة الجسدية، و العائلات التي يسودها طابع العنف، ويقل فيها الحنان والعطف الأبوي، هي أسر تشاهد عادة التلفزيون أكثر، وكذلك بالنسبة للأسر التي توجد فيها خلافات بين الآباء والأبناء.

ففي دراسة أجراها (Rosenblatt et Cuningham 1976) على 64 عائلة أمريكية. لاحظا أنه في العائلات التي تكثر فيها الخلافات والمشادات، فإن مدة المشاهدة مرتفعة عند هذه العائلات. والسبب في ذلك أن هذه الأسر تستعمل التلفزيون، للهروب من خلافاتها.

7 ـــ علاقة نوع التفاعل داخل الأسرة باستخدامات التلفزيون:

بعض الباحثين اقترح نماذج لدراسة الأسرة والتلفزة، تحاول أخذ جميع الاعتبارات السالفة الذكر. كالباحث الأمريكي (LULL,1988,1989,1990) الذي قسم العائلات حسب نوعية التفاعل العام إلى نوعين:

ـــ العائلات ذات النظام المفتوح والمتقبل للتعبير الفردي والاختلاف، أو العائلات الموجهة نحو المفاهيم.

ـــ العائلات ذات النظام المغلق غير المتقبل للاختلاف بين أفرادها، أو العائلات الموجهة نحو الاجتماع.

لقد قام الباحث الأمريكي (LULL 1980) بدراسة شملت 352 فردا من عائلات أمريكية، فتوصل إلى أن الأسر الموجهة نحو المفاهيم، أقل مشاهدة للتلفاز ويتخيرون البرامج، بالمقارنة مع الأسر الموجهة نحو الاجتماع.

و في دراسة لـ (fryet McCain 1980) بفضل محاورات هاتفية أجراها مع 337 والد. لاحظ أن آباء الأسر الموجهة نحو المفاهيم يتناقشون كثيرا مع أبنائهم، حول مواضيع الحصص التلفزيونية. كما أن الأسر الموجهة نحو المفاهيم تستعمل التلفزيون في أكثر الأحيان، لتثبيت القيم الأسرية ولتقنين تجارب الأولاد (LULL 1980).

وأن أمهات الأسر الموجهة نحو المفاهيم يملن إلى مناقشة المواعظ المستنتجة من الحصص التلفزيونية مع أبنائهم، ويستعملن في أكثر الأحيان التلفاز، كوسيلة لتقديم المعلومات التاريخية، ويشرحن لأبنائهن أن محتوى التلفاز لا يطابق دائما الواقع المعاش.

في حين أن أمهات الأسر الموجهة نحو الاجتماع يملن إلى تشبيه الواقع بأحداث التلفزيون (Messaris et al , 1986 b).

وباختصار حسب (lull) فإن الأسر المنتمية إلى الطبقة المحرومة موجهة نحو الاجتماع، والتي تعرف الكثير من المشاحنات تنظر بكثرة إلى التلفاز، بالمقارنة مع الأسر المنتمية إلى الطبقة المتوسطة الموجهة نحو المفاهيم، والتي لا تعرف الكثير من المشاحنات (أنظر الجدول).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأسر الموجهة نحو المفاهيم	الأسر الموجهة نحو الاجتماع
• تقبل التعبير الفردي والاختلاف • أقل مشاهدة للتلفاز • أكثر تخييرا للبرامج التلفزيونية • تتناقش حول مواضيع الحصص مع الأطفال • لا تتخاصم كثيرا حول اختيار الحصص • الأمهات توعي الأطفال أن المحتوى مغاير للواقع. • لا يعتقدون أن التلفزيون يحسن العلاقات في البيت • يستعملون التلفاز لتوصيل القيم الأسرية وتقنين تجارب الأطفال وللحض على مناقشة الأفكار المطروحة.	• لا تقبل التعبير عن الرأي الفردي والاختلاف • أكثر مشاهدة للتلفاز • أقل تخييرا للبرامج التلفزيونية • أقل نقاشا حول مواضيع الحصص مع الأطفال. • تتخاصم كثيرا حول اختيار الحصص. • تميل الأمهات إلى تشبيه الواقع بما يعرض في الحصص. • يعتقدون أن التلفزيون يحسن العلاقات في البيت. • يستعملون التلفاز لبدأ الحوار ويعتبرونه مثالا لعلاقاتهم الاجتماعية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

8 القوانين الأسرية وعادات المشاهدة:

إن مشاهدة التلفزيون تخضع لمجموعة قوانين خاصة بكل عائلة.

يرى (LULL 1982, Mcleod et al 1983 a) أن الأسر لديها عادات مشاهدة تهيمن عليها قوانين محدودة ولكن واضحة، مما يستلزم أن النقاش محدود داخل الأسـر، فالمراقبـة خفيـة ودراستها صعبة.

في دراسة لباحثين استراليين هما (HOLMAN ET BRAITH WAITE 1982) أجرياها على 282 والد، لأطفال يتراوح سنهم بين 3 و 6 سنوات، وجدا أن الأطفال الذين يمارس آبـاؤهم أقل رقابة على مشاهدة التلفزيون، وكذا الذين يبدون أقل اهتمام بمضمون التلفاز يـشاهدون لساعات أطول.

وأن الآباء الذين يقتنون بدقة البرامج التلفزيونية لأطفالهم عندهم ميـول إلى النظـر إلى التلفاز بطريقة سلبية، يقولون أنهم يمضون وقت أكبر مع أولادهم في مناقشة مواضيع التلفـاز، المشاهدة جماعيا (scom 1989).

في العائلات التي توجد فيها تلفزة واحدة، الآباء يراقبون مراقبة أشد مقارنة بالعائلات التي يوجد فيها أكثر من جهاز وكذلك في حالة الأطفال الصغار أو الكثيرين فإن الآباء مجبرون على فرض قوانين للمشاهدة.

9 استعمال التلفزيون كوسيلة للثواب و العقاب:

بعض الآبـاء يعـاقبون أبنـاءهم بمـنعهم مـن مـشاهدة التلفزيـون (desmond, singer,singer,calam et colimore 1985 fry et al 1980)، وبعـضهم لا يـسمح للأطفـال بالمشاهدة إلا بالحصول على بعض النتائج في الحياة أو الدراسة. وبعض الآباء يدخلون في صراع مع أبنائهم، وهذا لا يبدو حسن الجدوى.

10 صعوبة تقنين المشاهدة مع وسائل التكنولوجيا الحديثة:

أصبحت مراقبة الآباء لأبنائهم اليوم جد صعبة مقارنة بسنوات الخمسينات (السبعينات والثمانينات عندنا)، التي كانت فيها ساعات البث أقل وكذا عدد القنوات، أما اليوم فالأمر مختلف كثيرا.

في دراسة ل LIN 1988 أجريت على 93 عائلة أمريكية تبين أن جهاز التحكم عن بعد (télécommande) يسمح للأطفال بتغيير القنوات بسهولة وبسرعة، وهذا يعطيهم أكثر تحكما في التلفاز، ويجعل مراقبة الآباء لهم صعبة، وبالتالي يجب إيجاد طرق جديدة للمراقبة.

11 محتوى البرامج المشاهدة من طرف الأسر:

من أجل فهم أفضل للأسرة في علاقتها مع التلفزيون، يجب اعتبار المحتوى الذي يعرضه هذا الأخير والذي يشاهده أفراد الأسرة مجتمعين أو منفردين، أن عددا كبيرا من الأبحاث تناولت تأثير التلفزيون من حيث المضمون وعلى رأس ذلك ما يتعلق بالعنف، الإشهار وكذا تمثيل الأسرة....

أ العنف:

في بعض دراساتها الحديثة (gerbner 1989) تقول بان العروض العنيفة المقدمة في التلفاز، هي أكثر منها في الواقع.

وحول سؤال: هل الرجال والنساء أو الذكور والإناث يتناولون (يمثلون) العنف بنفس الدرجة في التلفزة الكندية.

ففي دراسة حديثة أجريت من طرف (GRGM ET ERIN research) لحساب (CRTC 1990) تبين أن:

في الأعمال الدرامية ذات الطابع العام، والتي كتبت باللغة الإنجليزية 8% من النساء و 18% من الرجال متورطون في مواقف عنف جسدي، وان 85% من النساء كن ضحايا عنف جسدي بينما 30% من بينهن يرتكبن أفعالا عنيفة، و 71% من الرجال ضحايا، و 47% من الرجال يرتكبون أفعالا عنيفة.

وفي برامج الأطفال فإن 21% من الذكور يرتكبون أعمال عنف و 16% من الإنـــاث كذلك.

ما هي المؤثرات المستقبلية لهذه المحتويات العنيفة؟

معظم الأبحاث التي تناولت تأثير العنف المشاهد على المتفـــرجين، وصـــلت إلى نتـــائج متقاربة:

يحتمل وجود علاقة ارتباط بين التعرض للعنف، والتصرفات العنيفة. هذه المقولة أكدتها دراسات مخبرية وعلى أرض الواقع (bondura, 1968, wiliams et al 1986)

إن التعرض المتكرر للمشاهد العنيفة يمكن أن يجعل المتفرج يفقد إحـــساسه (zillman, 1982. vander voort,1986)، ويمكن أن يخلق تبعية تنتج تصرفات عنيفة، والتي بدورها تخلـــق الحاجة الماسة لبرامج أكثر عنفا، وبخاصة عند الأطفال العنيفين (murray 1985).

حتى وإن كان المشاهد يستطيع الفصل بين الواقع والخيال في المشاهد العنيفة فإن العنف لا بد و أن يؤثر على تصرفاته، فالكثير من الباحثين يؤكدون أن تأثيرات المحتويات العنيفة تظهر جليا بعد مرور الوقت.

بالإضافة إلى كل هذه النتائج المترتبة على التعرض الكثير لبرامج العنف التلفزيونية، فإننا نلاحظ ميلا إلى تصور الواقع بصورة خطيرة، لا تتلاءم مع الحقيقة.

أخيرا فإن بعض الأبحاث أثبتت وجود تأثير كبير لشخصية الضحية، بالمقارنة مع شخصية المعتدي مما يؤدي إلى خلق مشاعر تخوف وضعف شديد.

ب الإشهار:

لا حظ كل من (stoneman et brody 1982) 36 أما أمريكية مع أطفالهن، فوجـــدا أن الأطفال الذين يتفرجون الكثير من الإشهار، يلحون بشدة على أمهاتهم في الأسواق لشراء المواد الغذائية المخصصة لهم، ويكثرون من الطلبات، مما أوجب على الأمهات التصرف معهم بشدة، الأمر الذي أنتج الكثير من الصراعات (أمهات أبناء).

كما أن الإشهار لا يؤثر على الطبائع الاستهلاكية للأطفال فقط، وإنما يتفاعل كذلك مع القيم والمبادئ التي يلقنها الأولياء للأطفال. هذا ما خلص إليه (caron et word 1979) بفضل دراسة قاما بها في مونتريال حول 84 زوجا (أم طفل). فلاحظا أن أطفال الطبقة الراقية (المفضلة) يكثرون من الطلبات، لكونهم أكثر عرضة للصفحات الإشهارية، من أطفال الطبقة المتوسطة.

كما أن أولياءهم يسارعون في تلبية طلباتهم، عكس أولياء الطبقة المتوسطة. وفي إطار هذه الدراسة نص (caron et word) على بحث ل (word et wackman 1972) الذي أثبت أنه في وسط الأسر التي يكثر أطفالها من المطالب تكون الصراعات الأسرية كثيرة.

ج الأسر في التلفاز:

- **التلفزة الأمريكية:** خلال الخمسينات، كانت الأسرة الممثلة في التلفزة الأمريكية تعتبر مثال العصر (anderson1990). كانت الأسر جد تقليدية، تضم أبا هماما وأما حنونا مع الأطفال. وخلال السبعينات أصبحت الأسرة أقل مثالية، أما خلال الثمانينات فإننا نرى أسرا غير تقليدية (أحادية الولي) .

- **الأسرة في التلفزة الأوروبية والأسترالية:**

رتب (Halloran) سنة 1984 سلسلة من 4 دراسات حلل فيها محتوى الحصص المخصصة للأسرة في التلفزة الدانمركية، المجرية، الأسترالية والبريطانية، كل المعطيات أخذت عن حصص بثت في نفس الأسبوع من شهر سبتمبر 1982.

في الدانمرك:

35% من المجموعات الأسرية الممثلة كانت ذات نمط نووي.

27% أحادية الولي

19% موسعة

19% لم يتم ترتيبها

فالأسر أحادية الولي كانت ممثلة بكثرة مقارنة مع الحياة المعاشة، الأسر في التلفزة تقطن في معظمها المدن. أفراد الطبقة المتوسطة والعينة 10 مرات أكثر تمثيلا من أفراد الطبقة العاملة. مما لا يتطابق مع الحقيقة في الدانمرك.

في المجر:

الحصص التي دارت أحداثها في الحاضر ضمت عددا كبيرا من الأسر أحادية الولي، التي يرأسها عموما رجل مما يخالف الواقع. ولاحظنا وفرة الطلاق، والأزواج المتعايشة بلا عقد.

في بريطانيا:

17% من الأسر التي مثلت خلال أسبوع الدراسة، كانت أزواجا بلا أطفال.

24% أسر نووية　　17% أسر غير اتفاقية.

17% أسر أحادية الولي　　3% غير مرتبة

22% أسر موسعة.

في أستراليا:

56% أسر من النوع النووي

13% أسر أحادية الولي

21% أسر موسعة

والخلاصة أنه في كل البلدان الخاضعة للدراسة كانت النتائج وفق الترتيب التالي:

الأسر ذات النوع النووي هي الأكثر تمثيلا في التلفزة

ثم الأزواج بلا أطفال

ثم الأسر أحادية الولي

ثم الأسر الموسعة.

والنتيجة: أن التلفزة لا تترجم الواقع في الكثير من النقاط فهي تهمش المسنين، الأقليات العرقية، الطبقة العاملة[1].

(1) تم تلخيص الدراسات الأجنبية بناء على دراسة كندية منشورة على شبكة الإنترنيت بعنوان : (la famille et la télévision) وذلك وفق المرجع المشار إليه سابقا.

الخـــلاصـــة:

ومجمل القول أن الدراسات السابقة العربية منها و الأجنبية عمدت إلى تـــسليط الـــضوء على كل جوانب التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام والاتصال علـــى الأســـرة، وخصـــصت الوسائل الأكثر استخداما كالتلفزيون و ألعاب الفيديو و الإنترنيت، وعالجت طبيعة هذه العلاقة والتأثير الناجم عنها بين هذه الوسائل والمتلقي كلا على حدا. فتعرضت الدراســـات ببحـــث وسائل الاتصال من حيث كثرتها وانتشار وتطور تقنياتها وصعوبة التحكم فيها، قصد التقليـــل من تأثيرها السلبي على المشاهد وبخاصة الأطفال، كما عرجت على البرامج التي تعرضها خدمة لأهداف من ورائها، كالقنوات الغربية التي عمدت على تمثيل الأسرة في التلفزيون فأظهرت لها أنواعا لا تتماشى مع الواقع ومن ذلك الأسرة النووية و أسر أحادية الولي و أخرى بلا أطفال، وناقشت الدراسات أيضا مسألة المحتوى فيما يخص عرضها لثقافة المجتمع بحيث ساهمت وتساهم في دعم جهود التربية وزيادة الوعي الديني، وأن برامجها تعد ملاذا آمنا للأطفال ومحورا للنقاش الذي يدور بين الأبناء والآباء مما يعزز العلاقات الأسرية.

وبالمقابل لم تغفل الدراسات الأثر البالغ الذي تحدثه مشاهد العنف والإشهار بحيث تزرع الأولى في المتلقين السلوكيات العنيفة والخلافات، بينما تعمد الثانية إلى تغيير الكثير من العادات الاجتماعية والمزيد من الخلافات بسبب مثلا زيادة طلبات الأطفال الأكثر عرضة للـــصفحات الإشهارية.

أما فيما يخص المتلقي، سواء كان الفرد أو الأسرة ككل، فإن الدراسات ركزت علـــى طبيعة العلاقات الأسرية والمستوى المعيشي والثقافي لها ومدى التأثير الذي تتعرض له قوة وضعفا باعتبار نوع المشاهدة أو التعرض فرديا كان أو جماعيا. و أن مشاركة الآباء أبنـــاءهم تـــدعم الترابط والتواصل بينهم، وترسخ لمبدأ التعرض الانتقائي الذي يكون من نتاجه التنشئة الجـــادة والتعليم النافع دعما لثقافة وعادات المتلقين، أما التملص من المسؤولية و إطلاق العنان للأسرة تتلقى خبراتها و تبني عاداتها وثقافتها من وسائل الإعلام والاتصال دون رقيب أو مرشـــد،فإن ذلك وضع ينذر بالخطر الذي لا قبل للأسرة به وقد جاء في بعض الدراسات أن الأسر الأكثر عرضة لوسائل الإعلام هي الأسر المضطربة التي تود الهروب من مشاكلها وتعيش مثاليـــة مـــا تشاهد.

الفصل الثالث:
وسائل الاتصال الحديثة

المبحث الأول: تطور وسائل الاتصال

المبحث الثاني: خصائص وسائل الاتصال الحديثة

المبحث الثالث: وسائل الاتصال الحديثة

أولا: التلفزيون

ثانيا: ألعاب الفيديو

ثالثا: الإنترنت

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: تطور وسائل الاتصال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تتصل الكائنات الحية فيما بينها كل يوم وكل وقت وهذا يعني أنها تتبادل المعلومات فيما بينها. يستعمل الإنسان لهذه الغاية طرقا عديدة يطلق على بعضها اسم وسائل الإعلام.

إن الاتصال هو وسيلة يستعملها الناس لإقامة علاقات فيما بينهم و لبناء وصيانة العلاقات بين أعضاء مجموعة ما.إن وسائل الإعلام هي وسائل لتوسيع هذه الصلات لتشمل المجتمع بكامله.إن المسافة هي عائق هام أمام الاتصال لهذا فقد اخترع الناس عبر القرون طرقا مختلفة لبث المعلومات.[1] ويمكن تقسيم المراحل المختلفة التي مرت بها تكنولوجيا الاتصال الإنساني على النحو التالي:

1 ـ المرحلة الشفوية:

حيث كانت اللغة أول وسائل الاتصال التي استخدمها البشر, وأدى اعتماد الإنسان على اللغة كوسيلة اتصال أساسية له في هذه المرحلة إلى تطوير بعض الحواس والمهارات لديه ليحقق أفضل اتصال ممكن فأصبحت حاسة السمع لديه في أقوى حالاتها، واستخدم الذاكرة في تخزين المعلومات والمعارف مما أدى إلى بلوغ مهارة الحفظ لديه أعظم مبلغ، وأصبح للكلمة قوة تعبيرية كبيرة فالعقود والاتفاقات يتم الاتفاق عليها شفويا، وقوانين القبيلة ونظمها وتاريخها هي كلمات لابد من احترامها والالتزام بها. وكانت الشائعة هي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، فهي كالأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن وبانتقالها كانت تغير وتشوه بحيث تضيع حقيقتها في أحيان كثيرة[2].

---

(1) **موسوعة لاروس: الاتصالات منذ البداية حتى الإنترنيت** ، ترجمة أنطوان الهاشم ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2002 ص ص 6 – 7.

(2) محمد عبد الحسيب ، محمود علم الدين: **الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال** ، القاهرة ، دار الشروق ، ط1 1997 ، ص 22.

2 ـــ المرحلة الكتابية:

مرت الكتابة بالعديد من مراحل التطور حتى وصلت إلى وضع أبجدية لغوية على يد الفينيقيين, ويعتقد أن اشتغال الفينيقيين بالتجارة وحاجتهم إلى كتابة عقود مدونة أو كتابة أصناف التجارة دفع بشكل كبير إلى اختراع مثل هذه الأبجدية.

ورغم أن الكتابة في بدايتها كانت محدودة التأثير على حياة الإنسان لقلة عدد الأشخاص الذين يستطيعون الكتابة والقراءة، إلا أنها بمرور الزمن واختراع وسائل جديدة سهلت عملية الكتابة كاختراع الورق في بلاد الصين وانتقاله إلى بلاد العرب ثم إلى أوروبا، أخذت الكتابة تحتل مكانة مرموقة في حياة البشر وانتشر التدوين والتأليف في مختلف العلوم وظهرت مهنة الوراقة وبالتالي أصبح هناك دور لحفظ المخطوطات والكتب.

وبمعرفة الكتابة والنسخ على وسائط متعددة ومختلفة تغير أسلوب التعبير والإنشاء كما تغير أسلوب تخزين المعرفة حينما أصبحت المعلومات تخزن عن طريق الحروف الهجائية، وبهذا حلت العين محل الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجسد في شكل مخطوط أو مكتوب الطريق لإقامة تنظيمات إدارية وأشكال مختلفة من العلاقات[1].

3 ـــ مرحلة الطباعة:

بفضل اختراع آلة الطباعة حدث تغير جذري في أساليب التعبير والاتصال حيث بدأ الأفراد يعتمدون أساسا على الرؤية والكلمات المطبوعة في الحصول على معلوماتهم وبذلك أصبحت حاسة الإبصار هي المسيطرة والمطبوع حول الأصوات إلى رموز مجردة أي إلى حروف مما شكل عملية تجريد منظم للحروف أو الرموز البصرية[2].

(1) المرجع نفسه ، ص 23.
(2) المرجع نفسه ، ص 23.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فمنذ نشر أول كتاب مطبوع"مزامير متر"في عام 1457 م وحتى نهاية القرن أي عام 1500 م تراوح عدد الكتب المطبوعة بين 15 و 20 مليون كتاب موزعين على 35 ألف طبعة،أي بمتوسط إنتاج يصل إلى 1300 كتاب يوميا[1].

4 ـــ المرحلة الإلكترونية:

بدأت إرهاصات هذه المرحلة منذ منتصف القرن التاسع عشر عندما تنبأ "ج.س.ماكسويل"(1831 –1879 م) بوجود موجات تنتجها ذبذبات الشحنات الكهربائية وتنتقل في جميع الاتجاهات بسرعة الضوء،ناقلة الطاقة،قد لا يكون الضوء سوى جزء خاص من هذه الموجات المسماة"موجات كهرومغناطيسية"[2]

فخلال هذه المرحلة ظهر التلغراف والتلفون والفونوغراف،ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي،ثم الإذاعة المرئية(التلفزيون)،والتيلكس، وصول إلى الأقمار الصناعية والفاكس والفيديو وغير ذلك من وسائل الاتصال والإعلام وتظهر الحاسبات الإلكترونية وتتطور جيلا بعد جيل حتى تصل إلى الجيل الخامس وتدخل كل مجالات الحياة ومنها المجالات الإعلامية[3].

فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت الصورة وبالكلمة المطبوعة كل ما يحدث وقت وقوعه.

إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية العامة أو على مستوى التخصص العلمي أو المهني[4].

5 ـــ مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط:

وتتسم هذه المرحلة من التطور التكنولوجي في امتزاج ثلاث ثورات:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) سيرج بروفيليب بروتون: ثورة الاتصال ، ترجمة هالة مراد ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ط1 1993 ، ص 47.

(2) موسوعة لاروس: الاتصالات منذ البداية حتى الإنترنيت ، ص 46.

(3) محمد عبد الحسيب ، مرجع سابق ، ص 24.

(4) محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة 1990 ، ص 08.

ـــ ثورة المعلومات المتمثلة بانفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات.

ـــ ثورة وسائل الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية، مرورا بالتلفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية.

ـــ ثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال[1].

وقد أطلق على هذه المرحلة العديد من المسميات من أبرزها: مرحلة الاتصال متعدد الوسائط «multimédia» ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية «interactive» ومرحلة الوسائط المهجنة «hypermédia»[2]

ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية.

كما وردت تحت اسم جادة المعلومات لأول مرة على لسان"ألجور"نائب الرئيس الأمريكي وهي"تعني أعلى مراحل اندماج جميع التقنيات المتوافرة على صعيدي الاتصالات والمعلومات:من هاتف وتلفزيون وكمبيوتر شخصي وأقمار صناعية وأطباق لاقطة وكابلات وموجات ميكروية في منظومة واحدة ووضعها تحت تصرف أفراد المجتمع للإفادة منها في حياتهم العلمية والاجتماعية[3].

وقد لعبت المعلومات من خلال تكنولوجياتها وأساليب نقلها المختلفة أدوارا مهمة في مجتمعات المعلومات في كل من اليابان وغرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية،بحيث غيرت من شكل هذه المجتمعات وأثرت على كل مناحي الحياة فيها،حيث نجد مجموعة من الظواهر

---

(1) يولاند بيروني: موسوعة المعارف الشاملة ، الكمبيوتر والإنترنيت ، edito,crips 2002 ، ص 08.

(2) محمد عبد الحسيب: مرجع سابق ، ص 22.

(3) يولاند بيروني: مرجع سابق ، ص 10.

والسمات والآثار التي تراوحت بين التغيرات الجذرية والآثار البسيطة التي تركزت آثارها على كل جوانب المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية والتكنولوجية[1].

ويتوقع خبراء الاتصال إلى أن التقنيات الاتصالية الحديثة ستؤدي إلى نشوء علاقات جديدة تتسم بالطابع الإلكتروني بين الإنسان والآلة وبين البشر بعضهم ببعض ويكون ذلك على حساب العلاقات المألوفة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) لقاء مكي العزاوي: تكنولوجيا الاتصال وظاهرة العولمة ، التطور من أجل الهيمنة ، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
t1t.net2/3/2005

المبحث الثاني: خصائص وسائل الاتصال الحديثة

إنه في تاريخ وسائل الاتصال، منذ نشأتها وحتى الآن، لم يتسبب ظهور وسيلة اتصال جديدة في القضاء على الوسيلة القديمة أو إلغائها، بل إن الوسيلة الإعلامية الجديدة عادة كانت تستوعب الوسيلة أو الوسائل الإعلامية القديمة وتطورها ويخرج من تفاعل الوسيلتين أو الوسائل معا وسيلة جديدة تتيح إمكانات جديدة ومتعددة للجمهور في الاتصال وتبادل المعلومات، فاللغة الملفوظة لم تلغ الاتصال غير اللفظي المعتمد على الإشارة والإيماءة، كما أن الكتابة لم تلغ الاتصال اللفظي والطباعة استوعبت الكتابة وطورتها، والصحافة المطبوعة لم تقض على الكتاب، ولم تقض الإذاعة على الصحافة بل استوعبتها وأعطت لها أبعادا أخرى تجاوزت المكان وانطلقت إلى أفاق أرحب.

والسينما لم تقض على المسرح ولكنها دمجته في الدراما السينمائية وجعلته يتخلص من قانونه الأساسي و هو وحدة الزمان ووحدة المكان ووحدة الحدث. والتلفزيون لم يقض على الإذاعة المسموعة ولا على السينما بل استفاد منهما وتجاوز إمكاناتهما إلى الأحدث. وجاء الفيديو لكي يستوعب داخله السينما والمسرح والتلفزيون. وجاء بعد ذلك الاتصال المستعين بالحاسبات الإلكترونية «computer mediated communication» لكي يتضمن كل الأشكال السابقة، إذ نجد داخله كل الخدمات التي تتيحها الحاسبات الإلكترونية وشبكة الإنترنيت من نقل للوثائق والمعلومات المكتوبة والمصورة والمعتمدة على الوسائط المتعددة وإصدار الصحف الإلكترونية على شاشات الحاسبات الإلكترونية، والصحافة والخدمات المعلوماتية التفاعلية وعقد المؤتمرات عن بعد وجماعات المناقشة والتخاطب عن بعد[1].

---

(1) مستقبل الصحافة في القرن الواحد والعشرين ، http://www.moqatel.com/mokatel/data /mehoth/fenon-elam14/sehafa413/study-home.htm 2005/6/5.

وهذا وعلى الرغم من أن الوسائل الاتصالية التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة تكاد تتشابه في العديد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات مميزة للتكنولوجيا الاتصالية الراهنة[1].

يرى (ألفن توفلر) في كتابه «تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة» أن هناك ثماني خصائص هي[2].

1 ـــ التفاعلية (Interactivity).

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا.

2 ـــ اللاجماهيرية (Demassification).

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية مارشال ماكلوهان عالم الاتصال الشهير الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية (Global village) التي حققتها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة نظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرين حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستمتاع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة لا كونها خبرات مشتركة كما يرى ماكلوهان وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي حيث تنتشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية[3].

---

(1) المرجع نفسه.

(2) مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، الأهلية للنشرة والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2002، ص 220.

(3) المرجع نفسه ، ص54 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3 ـ اللاتزامنية (Asynchronization).

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه فمثلا في نظم البريد الالكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة[1]، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

4 ـ القابلية الحركية (Mobility).

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر أثناء حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.

5 ـ قابلية التحويل (Convertibility).

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس.[2] كما هول الحال في أنظمة التيليتكس، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التلفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التلفزيونية مثل EURONEWS و EUROSPORT[3].

6 ـ قابلية التوصيل(Connectivity).

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية مثل الحاسبات الالكترونية والطابعات وأجهزة الهاتف بمجموعة كبرى متنوعة من أجهزة أخرى بغض النظر عن البلد الذي تم فيه الصنع.

---

(1) **مستقبل الصحافة في القرن الحادي والعشرين.** مرجع سابق.

(2) **مؤيد عبد الجبار**: مرجع سابق، ص 220.

(3) **شطاح محمد: البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيا الجديدةضمن كتاب عبد الله بوجلال وآخرون،القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري**، دراسة نظرية ميدانية، دار المدى، عين مليلة، ص100.

7 ـــ الشيوع والانتشار (Ubiquity).

بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع، فتكنولوجيات الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير ومن المعقد إلى البسيط، ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر الذي يتميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول مختلف الشرائح ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر MULTIMÉDIA الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف[1].

8 ـــ التدويل أو الكونية (Globalization).

إن البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية. "إن تطور وتوسع تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات قد أدى إلى تغير جذري بالوعي الاجتماعي، وأزال عنصر المكان الذي كان أساس تجمع جميع أشكال التجمعات والجماعات والتحالفات الإنسانية، إنه بوجود وسائل الإعلام والاتصال المختلفة لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات والإعلام متخطيا الحدود الجغرافية عابرا فوق الحدود الوطنية"[2].

(1) المرجع نفسه ، ص 100-101.

(2) **غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام**، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالمية، دار النهضة العربية، ، بيروت، لبنان، ط1، 2002 ، ص139.

المبحث الثالث: وسائل الاتصال الحديثة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا ــ التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة الاتصال التي ميزت القرن العشرين، وتركت بصماتها واضحة عليه، فرغم كونه قام على أنقاض وسائل اتصال سبقته من حيث الوجود، فقد أخذ عن الصحافة في مجال الأخبار، وعلى السينما والراديو طريقة استقطاب المشاهدين، إلا أنه استطاع أن يكون الوسيلة المفضلة عند الكثير من الناس. ولقد شهدت مغامرة التلفزيون مزيجا من التطور التقني والتكنولوجي والصراع من أجل حرية الرأي وفرض وجوده. حتى صار اليوم بفضل الأقمار الصناعية نافذة على العالم[1].

1 ــ نشأة التلفزيون وتطوره:

إن كلمة «تلفزيون» وجدت قبل اختراع الجهاز واستعملت لأول مرة بمناسبة المعرض الدولي بباريس بمعنى النقل عن بعد للصور المتحركة و المسموعة[2].

ويمكن إرجاع بداية تطوره إلى عام 1873 عندما تنبأ ج.س.ماكسويل بوجود موجات تنتجها ذبذبات الشحنات الكهربائية، تنتقل في جميع الجهات بسرعة الضوء ناقلة معها الطاقة سميت بعد ذلك بالموجات الكهرومغناطيسية[3]. وفي عام 1926 نجح الاسكتلندي ج.ل.بايرد (1885 ــ 1946) بعرض أول بث لصور متلفزة أمام الجمهور[4]. فدخل التلفزيون عصور تجريبية جديدة. كما واصلت شركات مثل شركات RCA أبحاثها الخاصة بالتلفزيون في مدينة

(1) **Francis Balle: les médias, vendôme impressions**, groupe Landais France. Janvier 2004 p 30.
(2) **ibid.** , p 30.
(3) موسوعة لاروس : الاتصالات منذ البداية حتى الإنترنيت ، ص 47.
(4) **Francis Balle** , opcit , p 30.

نيويورك عام 1930 م وفي عام 1936 م كان في استطاعة أجهزة الاستقبال المرئي التقاط الإشارة عن بعد ميل واحد. لقد طور التلفزيون بعد ذلك حيث أدخلت عليه تحسينات كبيرة ففي عام 1975 دخل عهدته الثانية وذلك بالخروج من البث عن طريق الموجات الهرتزية ليدخل عهد الوفرة والتنويع، وبفضل الرقمية (Numérique) دخلت مرحلتها الثالثة وهذا سنوات قبل آخر القرن، وبالضبط سنة 1994 م بالولايات المتحدة. وقد فتح هذا العهد آفاقا جديدة للتلفزيون[1]. لقد أضحى التلفزيون معجزة القرن حيث بدأ تأثيره على المشاهد بشكل واضح على تفكيره، وعلى ثقافته وعلى سلوكه. مشكلا لشخصيته من خلال ما يبثه القائمون عليه من ثقافات يريدون للمتلقي التشبع بها[2].

أما في المنطقة العربية، فقد كان النظام الإعلام العربي يستقبل الرسائل المرئية، كوسيلة اتصال حديثة. وتجدر الإشارة إلى نقطتين، لعبتا دورا كبيرا في نشأة التلفزيون العربي هما:[3]

- كون التلفزيون ضرورة إعلامية لعالمنا
- تفهم القادة والحكام العرب للدور الكبير الذي يلعبه التلفزيون لإدارة الشعوب سياسيا واجتماعيا

وقد ظهر في لبنان عام 1949 م ، وفي الجزائر والعراق عام 1956 ، وفي مصر وسوريا عام 1960 م وفي الكويت عام 1961 م وفي ليبيا و الأردن عام 1986 م، وقد بدأ أول بث في الوطن العربي عام 1947 م، في المملكة العربية السعودية عندما قامت شركة أرامكو ببناء محطة تلفزيونية[4]. أما في مجال الفضائيات فإن الدول العربية بدأت في التفكير في مجال الاتصالات عبر الأقمار الصناعية في أواسط الستينات ، وتم تنفيذ الفكرة عام 1976 حين تأسست المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات). بوصفها منظمة إقليمية ضمن إطار جامعة الدول العربية وقد قامت هذه المؤسسة بالتعاقد مع عدة جهات دولية ، من أجل صناعة و إطلاق

---

(1) **Ibid**, p 32.

(2) هاني رضا و آخرون: الرأي العام والدعاية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط 1 ، 1988 ص 77.

(3) محمد بن عروس: الأسس الفنية للإذاعتين المرئية والمسموعة ، دار الجماهرية بنغازي ص 13.

(4) محمد فلاح : التلفزيون والعلم ، الجامعة الأردنية ط 1، 1992 م ص ص 17 ، 18.

الأقمار الفضائية. حتى صارت الأسرة العربية تتلقى قرابة 452 قناة تلفزيونية عن طريق البث المباشر بالأقمار الصناعية.(1)

2 ـ التلفزيون وتقلص دور الأسرة التربوي:

إلى عهد قريب، كانت تربية الأطفال مهمة الأبوين وبخاصة الأم ، أما اليوم فإن التلفزة تستعمل نفوذها وسلطتها لكي يتربى في ظلها الخفيف وفي غرفة تنقصها التهوية، أين يرتمي الأطفال على الأرائك، لتحتضنهم لدقائق بل لساعات، وذلك بدون رقابة ودون معاقبة، إنها أفضل مربية للأطفال خاصة وأنها صارت تنوب عن الأبوين في النهار، لأنهم يعملون وفي المساء لأنهم في حاجة إلى الراحة(2).

فالتلفزيون بات يمثل «بيئة الطفل الفعلية ، صحيح أنها بيئة مصنوعة و مكيفة ولكنها بالتحديد تعتبر أشد تأثيرا في شعور ولا شعور الطفل معا ، من البيئة الطبيعية و أقدر منها على تشكيل ذهنيته وشخصيته وصياغة إرادته وتأطيرها وتوجيهها»(3).

يلزمنا كثير من الوقت لكي نفهم كيفية عمل التلفاز بالنسبة لفعل الأبوين ، لكن ما يجب أن لا ننساه أن التلفاز مغري ، وهو يبحث عن حب الجميع مستعملا في ذلك كل الخدع لجلب الاهتمام. إن التلفزيون لا يملك وسائل الإقناع عند الأبوين والتي تعتمد على الجدية والصرامة إلى حد التسلط والعقاب. وإنما يملك التنويم المغناطيسي ليقوم بالتأثير على الطفل من خلال بريق الألوان والصور والحركات المنبعثة من الشاشة. إنها صورة طفل جالس على أريكة منبطح على الأرض أمام شاشة تدعو إلى الكسل ولا تسمح بالكلام ولا حتى الحركة.(4)

(1) سهام عبد الرحمن الصويغ: بعض الآثار النفسية والاجتماعية للبث الفضائي... ، ص 99.

(2)**David Grossman et all : comment la télévision et les jeux vidéo apprennent aux enfants à tuer ?** , édition Jouvence , France 2003 , p p 27 – 33.

(3)مصطفى حجازي وآخرون: **ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة**، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط 1990 ،ص193.

(4)**David Grossman**, opcit , p 30.

أما الآباء فمنهم من يرى أن التلفزيون هو مصدر المشاكل التي تواجههم في تربية أبنائهم، لأنه يبعدهم عن القيام بواجباقم المدرسية، و يمزق نظامهم اليومي ويقلص من الوقت الذي يقضونه معهم ومع أصدقائهم في اللعب في الهواء الطلق[1].

ومنهم نموذج آخر، يسمح للأطفال بالجلوس لساعات طويلة أمام شاشتهم الصغيرة ، لأنه في أثناء هذا الوقت على الأقل أنهم لن يقوموا بحماقات. بالإضافة إلى أنهم بعيدون عن العالم الخارجي المهدد لحياقم والمليء بالسائقين المتهورين، والسارقين والأشرار، وعلى هذا الاعتبار يرى هؤلاء أن التلفزيون مسالم، و أن الحقيقة خطرة إلى درجة أنه يجب أن نصون أبناءنا ونحفظهم ولو كان ذلك بالجلوس أمام شاشة التلفزيون.[2]

وعلى أساس هذا التصور، يسلم الآباء أبناءهم للتلفزيون فيغرس فيهم مفاهيم وقيم، وأنماط حياة جديدة، قد تكون معاكسة لواقع الأسرة والمجتمع.

3 ـ التلفزيون ودوره في تلويث البيئة الأسرية:

إن ظهور العديد من السلوكيات المنحرفة، والخارجة عما ألفته الأسر التقليدية وكذا سوء العلاقة التي أصبحت ممزقة ولا إنسانية ، جعلت الكثير من الباحثين يوجهون أصابع الاتهام إلى التلفزيون. ففي مسرحية لكاتب نيجيري (أبوشاي)، صرح البطل قائلا والدموع في عينيه «إنني أرحب بالضيوف ، ولكن للضيافة آداب ، فلا يستطيع أحد أن يعيش في معزل عن الناس ، ولكن المأساة أن الأمور اختلطت ، فالضيف لم يعد ضيفا ، لقد سرق زوجتي أمام سمعي وبصري ، سرق أطفالي وذهب ليقيم في غرفة نومي»[3].

وهكذا انتقل التلفزيون من كونه وسيلة لنقل المعلومة، وتوفير أسباب التسلية، إلى والد بديل للطفل، يغرس فيه القيم والسلوكات والمفاهيم، التي قد يعجز الآباء الحقيقيون عن ترسيخها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) فاضل حنى: **التلفزيون ما له وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال** ، ص 71.

(2) **David Grossman**, opcit , p 31.

(3) عبد الرحمن الغريب: **إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي** ، مجلة الطفولة والتنمية ع 2 مج 1، 2001 ص 136.

فالقدوة التي كان الآباء يمثلونها عند أبنائهم، وعلى أساسها تنفذ إليهم القيم والعادات والتقاليد. قد تضاءلت، ليحل محلها نوع آخر من الأسوة ، إنه بطل الفيلم أو لاعب الكرة أو الفنانة ... ففي دراسة لـ هالوران جيس Halorin.J جاءت النتائج أن 97% من الأطفال في سن الحادية عشر والذين شملتهم الدراسة أعلنوا ثقتهم في التلفزيون كمصدر أكثر من غيره[1].

وعلى هذا فإن التلفزيون أصبح بإمكانه أن يزرع نماذج غريبة عن واقع الأسرة التقليدية. «فالمرأة الفاضلة الطاهرة، النقية مثلا تدعو إلى الملل والرتابة، ويضيق بها البطل ذرعا ، أما المرأة اللعوب ذات الماضي العريض (تعربد ، تدخن تتجمل تتبهرج) فهي جذابة ، ساحرة فلا بد للمرأة الناجحة أن تتخذ من امرأة التلفزيون أسوة لها»[2]. وهذا النموذج مس أهم ركن من أركان الأسرة، وهو المرأة والتي قال فيها شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعبا طيب الأعراق.

إن وضع الطفل داخل هذا الجو المليء بالمتناقضات، يبين ما يحرص الآباء على تثبيته وما يعمل التلفزيون على تغييره، و يجعل الغلبة في الأخير إلى أكثرهما إثارة وجذب وإقناع. وهكذا تضيع تلك القيم الحضارية، التي تحاول الأسرة ترسيخها في عقول أبنائها.

وخلاصة القول أن التلفزيون غير الكثير من وظائف الأسرة. وأحدث اختلالا على مستوى السلطة داخلها، وأدخل مفهوما جديدا للصراع بين الأجيال صراع بين القيم الموروثة والقيم الوافدة عبر الفضاء. كما قضى على العديد من العادات العائلية والتقاليد الأسرية[3].

4 ــ التلفزيون والعلاقات الأسرية:

هل يجمع التلفزيون شمل الأسرة أم يفرقها؟ وهل يسبب الصراع داخلها؟

في البحث الذي أجراه هيمولين وآخرون في بريطانيا، عن أثر التلفزيون في الحياة العائلية تبين أن التلفاز يؤدي إلى ازدياد بقاء أفراد الأسرة في المترل. ولكن لا يتعدى ذلك الوجود الجسماني. باستثناء المرحلة التي يكون فيها الأطفال صغيري السن.

---

(1) المرجع نفسه ، ص 137.

(2) المرجع نفسه ، ص 137.

(3) المرجع نفسه، ص 139.

وعندما يشب الأطفال فإن مشاهدتهم تصبح أكثر صمتا وأكثر فردية.

أما فيما يتعلق بالصراع داخل الأسرة بسبب التلفزيون، فإنه يزداد خاصة في أوقات النوم والغذاء. وعند الحرمان من مشاهدة برامج معينة ولكن هذا الصراع قد لا يكون دوما سببه التلفزيون فقد ينشأ نتيجة طبيعة العلاقة العنيفة بين الأب وأبنائه. كما قد ينشأ نتيجة الاضطراب العاطفي لدى الطفل. وفي كل ما سبق، يمكن القول أن التلفزيون لا يخلق الصراع، وإنما قد يعجل به أو قد يهيئ سلسلة جديدة من المواقف، يمكن أن يحدث بسببها الصراع، ولكن السبب الرئيسي للصراع يرجع إلى ما هو أعمق من التلفزيون[1].

5 ـ الأسرة والاستعمال الأمثل للتلفزيون:

إن الطريقة التي تحول المتفرج الكسول على التلفاز «إلى مستهلك حذر»، يقع العبء الأكبر منها على الوالدين تجاه أطفالهما، فيما يخص الاستعمال الأمثل للتلفزيون. فقد أثبتت كثير من الدراسات، أن مشاهدة الطفل مع أحد أبويه، لا تقلل فقط من الأثر السيئ للوسيلة بل يساعد الطفل على الاستفادة من هذا الجهاز في اكتساب أشياء نافعة، كغرس الطموح، وحب القراءة والاستذكار، واكتساب كلمات وتراكيب لغوية جديدة، بالإضافة إلى تطوير المهارات العقلية للطفل[2].

وهناك عدة طرق يمكن للوالدين إتباعها لمساعدة أبنائهم في الاستفادة قدر الإمكان من التلفزيون وتجنب آثارها السلبية ومن أهمها ما يلي:

ـ المشاهدة المحدودة:

ونقصد بها أنه يجب على الأبوين مساعدة أبنائهما في معرفة البرامج التعليمية والترفيهية، التي يحتاجون إليها من التلفزيون. فتحدد له ساعات يقضيها في مشاهدة التلفزيون، ويستفيد من باقي وقته في أنشطة أخرى كالقراءة والرياضة واللعب[3].

---

(1) فاضل حنى: التلفزيون ما له وما عليه ... ص ص 73 ، 74.

(2) عبد اللطيف دبيان العوفي: الطفل والتلفزيون : ماهية الوسيلة وكيفية القراءة ، مجلة جامعة الملك سعود م 6 الآداب (2)، ص 608.

(3) المرجع نفسه ، ص 609.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وعلى الوالدين أن يبدءا بنفسيهما فيقللان من ارتباطهما بالتلفزيون فيحققان بذلك القدوة العلمية قبل القولية.

ـ المشاهدة القصدية:

من السهل أن يقع الطفل فريسة سهلة للتلفزيون، بسبب ما ذكرنا من سحريته. فيشاهد كل شيء وفي أي وقت، دون الاهتمام بنوعية البرامج وأهميتها. وهنا يتحتم على الأبوين تعليم الطفل عملية انتقاء البرامج التي يشاهدها، طرح أسئلة حولها كلماذا أشاهد هذا البرنامج ؟ وما هي فائدته ؟ وماذا يريد أن يقول ؟[1]

ـ المشاركة في المشاهدة:

إن مصاحبة الأطفال وتقديم الدعم لهم حول ما يشاهدونه والأسئلة التي يطرحونها. له أهمية كبرى في تكوين الاتجاهات ومواقف تحليلية ونقدية أولية لديهم[2].

ويفضل بعض الباحثين أن يقوم الأب والأم بمشاهدة برامج العنف مع أطفالهم، لان ذلك يقلل من التأثر بالمشاهد العدوانية، والعنف الذي يشاهدونه في هذه البرامج. ويرجع ذلك إلى أن الأطفال بحضور والديهم، يكونون أقل استثارة وبالتالي أقل احتمالية في تعلم أشياء يذكرهم والديهم أنها ضارة بهم[3].

وفي الأخير يمكن اختصار تلك الطرق فيما قدمه الدكتور «دافيد أنجلاند» من قواعد في قوله:

«كونوا متأكدين دوما بان أطفالكم لديهم سبب جيد ومحدد لمشاهدة ما يرغبون في مشاهدته وإذا لم يكن لديهم... فنادوا فورا إلى إغلاق الجهاز».

ـ ينبغي أن يكون هناك واحد من أولياء الأمور ليتقاسم المشاهدة مع أطفاله وأن هذه القاعدة وحدها يمكنها أن تكون ثورة في عالم مشاهدة الأطفال للتلفزيون.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) المرجع نفسه ، ص 609.

(2) عبد الرحمن الغريب: إشكالية الهوية ... ، ص 144.

(3) عبد اللطيف ديان العوفي : الطفل والتلفزيون ... ص ص 609 – 610.

ـــ راقبوا جيدا ما يشاهده أبناؤكم وكونوا إيجابيين بالتدخل إذا تطلب الأمر ذلك.

ـــ لا تستعملوا مشاهدة التلفزيون عقابا أو ثوابا.

ـــ كونوا نماذج طيبة لأبنائكم ... وراقبوا أنفسكم فيما تشاهدون ـــ شجعوا غيركم على فكرة تدريس التلفزيون في مدارس مجتمعاتكم المحلية[1].

ثانيا ـــ ألعاب الفيديو:

على الرغم من اختلاف الثقافات في العالم إلا أنها تجتمع في اعترافها بأن اللعب هو أحد عوامل التنشأة الاجتماعية للأطفال،فهو يساهم في تطور المعرفة لديهم ،وينمي مهارات كثيرة لديهم.

وقد ظهرت نظريات كثيرة تفسره فالبعض قال بأن اللعب وسيلة لتصريف الطاقة الزائدة عند الإنسان (شيلو وسبشر) والبعض نظر إليه من الزاوية الطبيعية باعتباره النشاط الضروري لتهذيب الغرائز(كار).ورأي بعض ثالث أن اللعب هو إعداد للحياة المستقبلية(كارل جروس),ورأي فريق رابع أنه منشط لعملية النمو (كارcarr).[2]

ولقد حظيت فكرة اللعب لدى كثير من الأمم المتقدمة, واستغلته في ترسيخ أيديولوجياتها و نقل أنساقها الثقافية، فهيأت لذلك مصانع لإعداد الألعاب المختلفة. ولقد تطورت الألعاب بصورة متوازية مع تطور المجتمعات إلى أن وصلت في شكلها المعروف اليوم بالألعاب الإلكترونية، التي غزت كل البيوت واكتسبت شهرة واسعة وقدرة فائقة،على جذب أبنائنا وإغرائهم، بل وصرفهم عن ألعابهم التقليدية .

فما هو يا ترى سر هذا الولع الكبير بهذه الألعاب ؟وما هو سبب انجذاب الأطفال نحوها؟.

(1) عبد الرحمن الغريب: مرجع سابق ص ص 144- 145.

(2) السيد محمد بلوى: مبادئ علم الاجتماع ، ,دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1986 ص ص 390- 399

1 ـــ أسباب انجذاب الأطفال نحو ألعاب الفيديو :

لقد انتشرت الألعاب الكومبيوترية في مجتمعنا بشكل لافت للنظر في السنوات الخمس الأخيرة ، أي منذ عام (2000) لأسباب يقف في مقدمتها :

ـــ إغراق السوق المحلية بهذه الأجهزة والألعاب .

ـــ رخص أسعارها إلى حد كبير بحيث أصبح في مقدور الكثير اقتناؤها .

ـــ تنوع الأجهزة والألعاب بشكل كبير .

ـــ ظهور وانتشار محلات البيع ومنتديات الألعاب في مختلف الشوارع والأحياء بغض النظر عن مستواها الاقتصادي والاجتماعي .هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى تجعل الأطفال أكثر تعلقا بها منها:

أ ـــ كون اللعب ضرورة حياتية

إن« الألعاب ضرورة يمليها واقع الطفولة وطبيعتها لابد للطفل من أن يحصل عليها بل ربما يكون لحرمانه منها تأثيرا ضارا جدا به ومعظم أمراض التصابي التي تصيب كبار السن في بعض المجتمعات (فيقبلون على ألعاب الأطفال وسلوكياتهم وطباعهم)يردها العلماء النفسانيون إلى حرمان هؤلاء الناس من طفولتهم أثناء الطفولة إذ لم تتيسر لهم الألعاب ولامارسو طفولتهم كما ينبغي ولذلك فإن المرحلة المحرومة تعود إلى الظهور بسبب نقص في تكامل التجربة الحياتية فالألعاب هي وسائط تربوية ثقافية وليست ترفا ولاهي أدوات لإلهاء الطفل وإسكاته فكلما كان عالمه أكثر غنى بهذه الوسائل وكلما كانت تجاربه أكثر تنوعا كلما تعززت ألفته بمجاهة العالم والتعامل معه بعقلانية» (1)

ب ـــ الهروب من الواقع:

إن التطور الكبير والمتسارع للألعاب المتوفرة حاليا والتي تتميز بـ: السرعة، الدقة، الحركة، الديكور الجيد، والشخصيات التي تظهر في سورة ذات ثلاثة أبعاد وكذا الإخراج... هذه المميزات تدفع اللاعب في عالم بعيد عن الواقع، ويجد الطفل نفسه ممثلا يلعب الدور

(1) مصطفى حجازي و آخرون : ثقافة الطفل العربي ، بين التغريب والأصالة ، ص 192.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرئيسي في فيلم حقيقي، فبإمكانه أن يعيش مغامرات بكامل جوارحه وأحاسيسه، وبعواطف لا تقاس، ومن هنا فإن لعبة الفيديو هي بمثابة مصنع للأحلام، ولذا فألعاب الفيديو يستعملها المراهق للهروب من وسطه العائلي والاجتماعي وحتى الهروب من واقع ذاته، وحدود قدراته البدنية إذ ينغمس في عالم آخر ــ خيالي ــ يحس فيه بالقوة الكاملة[1].

ج ــ حب المغامرة وركوب المخاطر:

تتميز مرحلة المراهقة وخاصة الشباب بغلبة القوة الجسمية البدنية على القوة العقلية، ولذلك تجد المراهق يحب الاندفاع والمغامرة وكثيرا من الألعاب الإلكترونية، يقوم على هذا الجانب وهو ركوب المخاطر كسياقه السيارات بسرعة مفرطة، وألعاب الحروب... إلخ. بالإضافة إلى أن التحدي الموجود في اللعبة يجعل اللاعب يتفاعل بشكل كبير مع اللعبة ويضعه في موضع المنافسة من خلال تقديم الربح السهل في بداية اللعبة وتدرجها في الصعوبة إلى أن تصل إلى مرحلة حرجة تمنع اللاعب فيها من التقدم وتوقعه في الفشل من خلال مجموعة من العقبات المختلفة ، وتعيده إلى بداية اللعب لكي يكرر المحاولة مرات ومرات إلى أن يصل إلى مراتب متقدمة أو يحصل على رقم كبير من النقاط تؤهله إلى الوصول إلى المرتبة النهائية بعد نزاع افتراضي مرير مع أبطال اللعبة .

د ــ العالم الذي يجد فيه ذاته:

إن نجاح المراهق في هذه الألعاب هو تفوق وانتصار بالنسبة له، فيحس بأن له قيمة ولو كان متأخرا في فصله، أو كان يوبخ من طرف أوليائه ومعلميه[2].

2 ــ ألعاب الفيديو بين الترفيه والتدمير:

تعتبر ألعاب الفيديو من توابع اختراع التلفزيون وهذه الألعاب سلاح ذو حدين يمكن أن يكون نافعا في اكتساب مهارات حركية وإدراكية وكذا تحقيق المتعة والترفيه والاطلاع على جديد هذا العالم. لكن الأمر لا يخلو من بعض المخاطر الصحية والسلوكية والدينية التي ينبغي الالتفات إليها وتداركها. والحقيقة أن الوعي العام بهذه المشكلة في المجتمعات العربية لم يزل غير

(1) **Stéphane Clerget: Enfant Accros De La Télé** , Marabout , Août , 2003 , P 130 – 131.
(2) **Ibid** , p 131.

مكتمل إلى الحد المطلوب خاصة على مستوى الأسر والآباء والأمهات، حيث لا تزال ألعاب الفيديو تعني بالنسبة لكثير منهم التسلية والترفيه لأطفالهم، ولعل كثيرا منهم لا يشاهدها فلا يدرك أبعادها وأسرارها الخفية. ويمكننا معرفة ذلك مبدئيا بإلقاء نظرة تحليلية لبعض أنواع هذه الألعاب.

3 ـــ أنواع ألعاب الفيديو:

أ ـــ ألعاب تعليمية:

يفترض التربيون وجود علاقة مباشرة بين اللعب والتعلم، فاللعب يعتبر عملية ذات قوة تربوية، بحيث يرى البعض أن التعلم سوف يظهر بصورة تلقائية (نيفيل بينيت وآخرون Neville Bennett et al.، 1997)[1].

لذا كان هذا النوع من الألعاب مفيد للأطفال، فهو يبدأ في تثقيفهم ثقافة سهلة ويعلمهم اللغة والعادات الحسنة التي قد تشترك فيها كثير من الثقافات مثل الصدق وذم خصلة الكذب ومثل الدعوة لحب الآباء والأمهات والأصدقاء والوفاء لهم والعطف على المحتاجين وضمن هذا المجال نجد مثلا:لعبة كتر المعلومات،ولعبة الشطرنج ،جنة الحروف ،وغيرها...

ب ـــ ألعاب فكرية:

يقول هيرون وستون وسميث (Herron - Sutton - Smith)، إن نشاط اللعب يوسع خبرات الطفل وبالتالي يساهم في زيادة عدد استجاباته وتقول جيرسيلد إن قدرة الطفل على التخيل أو الخلق تظهر مبكرا مع بداية ظهور القدرة اللغوية، وقد يظهر بعض الأطفال مهارة التخيل قبل أن تظهر قدرتهم على الكلام فالنشاط التخيلي هو خليط من التخيلات وأحلام اليقظة[2].

---

(1)**نيفيل بينيت وآخرون** ، نقلا عن عزت خليل ، **علم نفس اللعب في الطفولة المبكرة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2002 ، ص 07.

(2) سلوى محمد عبد الباقي: **اللعب بين النظرية والتطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001، ص115.

وهذه الألعاب من هذا القبيل إذ تقوم على تقوية الملاحظة والتركيز، وتعتبر هذه الألعاب عمليا للصغار، ولكنها أحيانا تشد الكبار أيضا، نظرا لأنها تقوي المخيلة وسرعة البديهة حيث يرونها محرضة على تحدي الذات والذاكرة والنشاط الذهني، ولكن ما يعاب على كثير منها أنها أنواع من الميسر قد تدفع بالصغير أو المراهق إلى تعلم ممارسة القمار.ومن ذلك مثلا:الألعاب الورقية التي تستعمل للقمار.

ج ــ ألعاب تعتمد على استراتيجيات حربية.

هذا النوع من الألعاب يعتبر نوعا ما من المراحل المتقدمة، وتحتاج ممارستها إلى نضج عقلي؛ تجذب هذه الألعاب الأفراد من سن العاشرة والمراهقة حتى الشباب، وربما في الأعمار المتقدمة، إذ أنها تتميز ببعض الصعوبات وبدرجات متفاوتة، كما يعتبر هذا النوع سلاحا ذا حدين إذ أنه يندرج تحت قائمة الألعاب العنيفة التي تؤثر على اللاعبين من أعمار صغيرة، بالإضافة إلى أنها قد توحي أحيانا بأفكار عنصرية تفرق بين شعب وآخر وما إلى ذلك، وأما المفيد في هذه الألعاب فهو تنمية المهارات الفردية والقدرة على التفكير، ورسم الخطط والوصول إلى الهدف المنشود.

د ــ ألعاب تقوم على أساس البقاء للأقوى:

هذا النوع من الألعاب يقوم على العنف في أقصى درجاته، بل قد يكون استعمال هذا العنف دون سبب، فهناك مثلا ألعاب يعتمد الربح والخسارة فيها على عدد الأشخاص أو الكائنات الحية التي تم قتلها في زمن معين... وهذه النوعية تؤدي إلى دوافع العنف عند الأطفال الممارسين لها، هذا بالإضافة إلى أنها تجعل اللاعب يعتاد صور الدماء والقتل من جهة وبين اللذة والمتعة من جهة أخرى وبذلك نكون قد كونا جيلا يجمع بين اللذة والألم مثلما كان الرومان يصفقون ويأكلون عندما كان المسيحيون يقتلون ويذبحون في ميدان المصارعة(1).

(1) David Grossman, et all: comment la télévision et les jeux vidéo apprennent aux enfants à tuer ? p p 27- 33.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

هـ ــ ألعاب الخيال العلمي:

عرف الدكتور عماد زكي أدب الخيال العلمي بقوله "هو قصص أو أساطير انطلقت من وقائع ومعطيات علمية محددة لتعبر عن طموح الإنسان في تحقيق المزيد من الاكتشافات والانجازات"[1] ومن الملاحظ أن هذا الأدب انتشر في عصر المعلومات وتكاثر الأسئلة الغامضة حول مستقبل الإنسان والآفاق القادمة التي يمكن أن يصل إليها ولقد جسد مصممو الألعاب هذا الخيال في ألعاب تقوم على الإثارة و المتعة وفي أغلبها تصور انتهاء الحياة على كوكب الأرض أو سيطرة الإنسان الآلي على واقع الحياة.

4 ــ مخاطر ألعاب الفيديو:

لهذه الألعاب مخاطر كثيرة تكلم عنها التربويون وحذر منها المتخصصون ومنها:

أ ــ تصنع طفلا عنيفا:

وذلك لما تحتويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، ويبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تواجهه يغلب عليها طابع العنف، والأبحاث التي أجريت في الدول الغربية أثبتت وجود علاقة بين السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها، وأن السلوك العنيف لا يظهر بالضرورة بعد مشاهدة العنف مباشرة، بل أن مشاهد العنف تختزن في العقل الباطن وتخرج عندما تتاح لها الظروف الخارجية، هذا من خلال مثير يشجع العنف المختزن في العقل الباطن.

يقول David Grossman* في وقت معين دعيت إلى كارولينا الجنوبية Caroline du sud في قضية قتل وذلك على أمل إنقاذ شاب ــ قام بعملية قتل ــ من حكم الإعدام، وقد شرحت لهيئة المحلفين أنه وبحكم ممارسته الطويلة لألعاب الفيديو وبحكم تفاعله معها، وبأنه قد صرف مئات الدولارات على شراء أشرطة علمته كيف يصوب يطلق "صوب أطلق" "صوب أطلق" "صوب أطلق" وبالتالي اشترطت عليه أن يستعمل سلاح للقتل، يوما ما. كان هذا الشاب هو وصديقه، وفي الحقيقة قد استحب فكرة السطو على دكان مواد غذائية محلي ودخل

(1) الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب: أدب الطفل العربي مجموعة أبحاث عمان بدون تاريخ ص ص ، 30 – 31.:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشابان إلى الدكان، وقام هذا الشاب بتركيز مسدسه "38" معيار قصير باتجاه رأس البائع، هذا الأخير استدار ليرى ما يحدث، فقام الشاب الذي كان على بعد 02 متـــر "فطريـــا غريزيـــا" بالضغط على الزناد، والرصاصة ضربت البائع بين عينيه، وهذه الدقة في التصويب وعلى هـــذه المسافة أدت إلى قتل البائع... بعد ذلك قمت بمساءلة المتهم حول ما جرى بالضبط ولماذا أطلق النار؟ ـــ الكاميرات الست التي كانت في الدكان والتي صورت الحادثة من زوايا مختلفة أثبتت أن القاتل لم تكن لديه نية القتل ـــ فرد علي «لست أدري إنها غلطة وما كان هذا ليحدث».

ثم يقول محللا عندما يلقي طفل قطعة نقدية في لعبة الفيديو فإنه لا يفعل هذا بنية عـــدم الإطلاق لأن متعته تكمن في التصويب والإطلاق ولعب الفيديو تعمل دائما على خلق رد فعل، أي هي تكون الفعل والطفل هو رد الفعل، وبالتالي نجد في الدكان وعندما ارتفع التحريض عند الشاب وعندما انقبضت عروقه إلى درجة تقييد وإغلاق عقله، فعل الشاب وبالضبط ما كـــان قد تعود أن يفعله، ضغط على الزناد وسدد بنفس الدقة التي كان يسدد بها في ألعاب الفيديو(1).

ب ـــ تخلق طفلا غير اجتماعي:

تقوم الألعاب التقليدية الشعبية "team work" على فكرة العمل كفريق وتتميز بالتواصل وتعلم الطفل المهارات الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية التي سوف يتولاها مستقبلا "أب، أم، مدرس... إلخ"، أما ألعاب الفيديو فيقضي الطفل فيها ساعات متواصلة مع اللعبة منقطعا عـــن الآخرين فتفقد بذلك الأسرة سيطرتها في توجيه الطفل، بضبط مواعيد نومه ويقظته، وكـــذلك تعليمه السلوك والآداب الواجب إتباعها أثناء الطعام، ذلك لأنه يأكل أمام ألعابه بشكل منفرد بعيد عن الأسرة.

ج ـــ إدمان اللعب وإهمال الواجبات:

وصلت هذه الألعاب الإلكترونية ببعض الأطفال والشباب إلى حد الإدمان والذي نـــتج عنه تضييع المزيد من الوقت المخصص لاقتناء المعرفة واكتساب السلوكات والقـــيم وأحيانـــا التغيب عن الدراسة وعدم إنجاز الواجبات المترليـــة، يقـــول "STÉPHANE CLERGET ": إن أغلبية الأولياء (الذين يعتادون على عيادتي) يشتكون من كون أبنائهم المراهقين خاصة أكبر من

(1) **David Grossman**: **opcit**, p p 27 ...33.

12 سنة لا ينجزون فروضهم أو واجباتهم المترلية ولا يخرجون ولا يوجد في حياتهم إلا ألعـــاب الفيديو[1] وأذكر أنني كنت مرة في مقهى انترنت أنتظر أخذ دوري فدخل أحد الأولياء يحمل عصا غليظة انهال بها ضربا على ابنه الذي كان يرتاد تلك المقهى للعب، وذلك الطفل هو تلميذ في إحدى الأقسام التي أدرسها وهو كثير الغياب بسبب تلك الألعاب .

5 ـــ وصف وتحليل لبعض ألعاب الفيديو

نحاول في هذا العنصر القاء نظرة تحليلية على بعض أشهر الألعـــاب الالكترونيـــة الـــتي يمارسها أبناؤنا

ـــ لعبة :generals:

تعد هذه اللعبة من أفضل وأحسن الألعاب ذات الإستراتيجيات الحربية وهي من إنتاج شركة command and conQuer-2003- ويتمثل مضمون هذه اللعبة في تصوير العالم مقسم إلى ثلاث قوى متصارعة هي :

- **جيش التحرير العالمي(GLA):**

وتمثلها دول العالم العربي والإسلامي ومن أبرزها أفغانستان والعراق وإيران...وأهم مـــا يميزها الفوضى، البدائية والتبعية للإتحاد السوفيتي في مجال الترسانة العسكرية بالإضـــافة إلى أن أهم الأسماء المتداولة في هذه الجماعة نجد مثلا **le Terroriste** أي الإرهابي وهو شخص جاهز لتفجير نفسه أو سرقة سيارة ثم تلغيمها وتفجيرها. SABOTEUR أي المخرب أو المفسد وهـــو جندي ذو لباس نظامي يحظى بتدريب خاص باستطاعته أن يفجر كل دبابات العدو كما يعمل على خفض الطاقة و تلغيم الأرض

- **القوة الأمريكية US ARMY:**

وتمثل الولايات المتحدة المعسكر الرأسمالي الامبريالي و تعتبر أكبر قوة جوية وبرية في هذه اللعبة تعمل على ردع الإرهاب؛ وحداتها متطورة وقوية جدا، تدور معظم عملياتها القتاليـــة في آسيا حيث تبدأ في العراق ثم تنتقل إلى الأراضي الأفغانية وأهم ما يميز القوة الأمريكية

(1) **STÉPHANE CLERGET**: **enfants accros de la télé**, p 128.

- القدرة على التجسس بواسطة الأقمار الصناعية
- السيطرة الجوية المطلقة حيث بإمكان اللاعب بناء وتطوير شتى أنواع الطائرات من F16 إلى B52 إلى الشبح.
- أسلحة الدمار الشامل super weapon ويتمثل في أشعة الليزر التي لها قوة تدميرية تضاهي القنبلة النووية وتميزها دقة التصويب

الصين :

تعتبر في هذه اللعبة قوة برية كبرى وقوة جوية لا بأس بها وتعتبر ثاني أقوى طرف في هذه اللعبة وهي حليفة للولايات المتحدة الأمريكية.

أهداف اللعبة

- هذه اللعبة هي ترسيخ لمفهوم صراع الحضارات الذي يعتمده الغرب في نظرته للآخرين وخاصة العالم العربي والإسلامي.
- محاولة الإساءة للعرب والمسلمين وذلك بنعتهم بالإرهاب والقتل والسرقة والفوضى والبدائية.
- الإساءة إلى الرموز الإسلامية وعلى رأسها المسجد حيث أن كل المباني والتكنات الخاصة بالإرهابيين على حد قولهم تأخذ شكل المسجد.
- الترهيب من الإسلام القادم حيث تصور اللعبة أن طالبان يحكمون ألمانيا وفرنسا ويقومون بفرض النظام الإسلامي عليهما.

2 ــ 5 ــ 2 لعبة TOM B - RAIDER (مستكشف وسارق القبور):

هذه اللعبة تمثلها فتاة صغيرة اسمها LARACROFTE مع صديق أبيها هدفها البحث عن بعض الكنوز في قبور كمبودية، فتبدأ المغامرة من خلال دخولهما في متاهات و هروبهما من العديد من الأفخاخ القاتلة و الحيوانات المفترسة ، ولكن في وسط اللعبة يخون هذا الصديق هذه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفتاة محاولا من خلال استغلال قدراتها على الحركة و المناورة الحصول على بعض الكنوز لكنه يعلق في سوء تقديره.

ثم تبدأ المرحلة الثانية من المهمة مع جزء آخر حيث تظهر الفتاة مرة أخرى و هي كبيرة السن (شابة) في منطقة أخرى وهي مصر، حيث تبدأ باكتشاف الأهرامات و مقابر المصريين.

و مما يلاحظ في هذه اللعبة أن الفتاة كلما تفشل في حل لغز أو تجاوز عدو تتعرض لميتة شنيعة . وأخيرا تلتقي بمجموعة إرهابية تقوم بتصفيتها فتحدث بينهما مجموعة من المعارك.

تحليل اللعبة:

- تظهر هذه اللعبة المحافظة على الموروث الإنساني ومحاربة الذين يقومون باستعماله لأغراض غير إنسانية
- استعمال رموز يهودية في حل الألغاز مثل نجمة داود
- ظهور عدة دول على أنها تمثل بؤر الإرهاب مثل الدول العربية، دول الكتلة الشرقية
- الإساءة في اللغة العربية حيث أن صناديق الأسلحة التي يستعملها الإرهابيون مكتوب عليها بالخط العربي.
- اعتماد هذه اللعبة على القتل لتحقيق الأهداف (السلمية)
- طول اللعبة و إمتاعها مما يعطيها قوة أسر خارقة للعادة أمام شاشة الكمبيوتر لساعات و ساعات إضافة إلى أن اللعبة تتكون من عدة أجزاء ، وهذا يستدعي لإتمامها عدة سنوات من اللعب.

ثالثا ــ الإنترنيت:

لم تحظ أية وسيلة اتصال أو إعلام بشعبية أكبر ولا أسرع من الإنترنيت، كما لا توجد وسيلة أخرى تضاهيها من ناحية تنوع الخدمة وفائدتها بالنسبة للبشرية، وإذا كانت الإنترنيت قد غزت كل بيت تقريبا في الولايات المتحدة الأمريكية فإنها تتقدم عالم الاتصال في باقي مناطق العالم بخطى ثابتة وإن كانت أبطأ قليلا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

«ففي استطلاع أجرته شركة الأبحاث البريطانية (strategy analytics) توصلت الشركة إلى أن شركات التلفزة تخسر ملايين المشاهدين لصالح الإنترنيت السريع، ويقول دافيد مارسر، الذي يعمل مديرا في الشركة التي أجرت الاستطلاع: إن التلفاز هو الوسيط الإعلامي الذي يعاني بشكل أكبر جراء تزايد عدد مستخدمي الإنترنيت السريع، فعدد كبير من المشاهدين يختارون قضاء أوقات فراغهم في تصفح شبكة الإنترنيت ويفضلون البحث عن مضامين ترفيهية لم يجدوها في السابق في التلفاز»[1].

وعلى الرغم من بعض السلبيات التي تحتويها الشبكة إلا أن الفوائد التي تقدمها لكل شرائح المجتمع أكثر أهمية، والحديث عن هذه الخدمة يستلزم منا أولا تقديم نبذة تاريخية عن كيفية وظروف نشأتها والتعريف ببعض مصطلحاتها.

1 ـــ تعريف الإنترنيت:

الإنترنيت وسيلة اتصال واسعة الانتشار ترتبط بها مجموعة اختيارية من الحواسيب وتوفر مجموعة من الخدمات تتعلق بتقديم المعلومات ولها وظيفة إعلامية متطورة إذا ما أحسن استخدامها، لأنها تسمح للمشتركين فيها بالتنقل بصورة حرة بين المواقع المسموح بها ويتم نقل الملفات من (بيانات ، معلومات ، أخبار ، صور ، صوت ، تسجيل فيديو وبرامج إذاعية وتلفزيونية وحاسوبية) بين حاسوب وحاسوب آخر دون الاعتماد على حاسوب مركزي للتوزيع ويستفيد منها الأفراد والمؤسسات من مستويات ومجالات مختلفة وتدار بواسطة الأعضاء المشتركين فيها[2].

2 ـــ نشأة شبكة الإنترنيت:

شبكة الإنترنيت هي نتاج الحرب الباردة التي استمرت بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ففي عام 1957 م أسس الاتحاد السوفيتي أول محطة أقمار صناعية تدعى سباتنيك. وردا على ذلك أنشأت الولايات المتحدة وكالة مشاريع

(1) جمال علي الحاج أحمد: الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على شبكة الإنترنيت 2005/4/15.www.mic-pal.info/public/files/12.doc

(2) عبد المالك الدناني : الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنيت ، دار الراتب الجامعية بيروت لبنان ص 41.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأبحاث المتقدمة (ARPA) اختصارا للكلمة الإنجليزية « the advanced research project administration» تابعة لوزارة الدفاع لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة في المجالات العسكرية وفي عام 1962 م وهو العام الذي ظهرت فيه أزمة الصواريخ في كوبا ، برزت مخاوف من مواجهة نووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ففكرت الإدارة الأمريكية في طريقة يستمر فيها الاتصال بين دوائرها المختلفة في حالة حدوث هذا الهجوم.

وقد تم تكليف بول باران من معهد الأبحاث والتطوير «RAND» وهي مؤسسة حكومية تابعة لسلاح الجو الأمريكي بعمل دراسة تقوم على إنشاء شبكة عسكرية لا مركزية تصمد أمام أي ضربة نووية تستهدف أي موقع عسكري داخل الولايات المتحدة وتبقي الاتصالات قائمة على مستوى المراكز.

وفي نفس العام 1962 م أنهى باران بحثه والذي تضمن نواة الإنترنيت ، وهي شبكة لتحويل الرسائل ونقلها وتقوم فكرة هذه الشبكة على تحليل البيانات على شكل بيانات مكتوبة أو رسائل معنونة تشير إلى المصدر والجهة المرسلة إليها.

وفي عام 1972 م تم ربط معظم الجامعات الأمريكية بشبكة «أربانيت» وتبنت أمريكا شبكة أربانيت باعتبارها شبكة دفاع.

وفي عام 1983 م انقسمت شركة «أربانيت» إلى جزأين: شبكة الاستخدامات العسكرية وشبكة الاستخدامات المدنية.

وفي عام 1986 م قامت المؤسسة القومية للعلوم بإنشاء شبكة (NSFNET) وهي عبارة عن شبكة مكونة من خمسة مراكز لأجهزة الكمبيوتر العملاقة. بعد ذلك سعت الجامعات للإنظمام إلى هذه الشبكة من أجل إجراء البحث العلمي وتبادل المعلومات بين الجامعات والباحثين[1].

(1) محمد أمين الرومي: جرائم الكمبيوتر والإنترنيت ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 2003 ص 122 ، 123.

3 ـــ خدمات الإنترنيت:

تقدم الإنترنيت عددا هائلا من الخدمات الحيوية التي تهم كل فئات المجتمع بدءا بالحكومات والمؤسسات العلمية والتربوية وانتهاء بالأفراد العاديين. وللاستفادة من هذه الخدمة لا بد من توفر خط خاص بالإنترنيت ADSL والمودم المتعلق به. أو توفر خط هاتفي وجهاز كمبيوتر وجهاز مودم يربط الخط الهاتفي وجهاز الكمبيوتر إضافة إلى توفر شركة محلية مرتبطة بالشبكة العالمية ويحصل كل مشترك على عنوان خاص به يميزه عن أي مشترك آخر في العالم وأهم خدمات الإنترنيت:

ـ البريد الإلكتروني (E-mail)

ويعتبر ذا فائدة لا توصف فعن طريقه يمكن للمشترك إرسال واستقبال رسائل مكتوبة أو ملفات مطبوعة ومصورة وهي خدمة تختصر الزمان والمكان والمال إذ تعامل كما لو أنها خدمة عادية من خدمات الإنترنيت.

وإذا كان عدد مستخدمي البريد الإلكتروني قد بلغ سنة 1996 حوالي 20 مليون مستخدم عبر أنحاء العالم فإن إحصائيات مكتب الدراسات الفرنسية (IDC) يتوقع أنه في سنة 2005 سيصبح عدد الرسائل الإلكترونية ما يقارب 35 مليار رسالة يوميا[1].

ويلاحظ أن هذه التقنية قد سهلت من اتصال الأسر بأبنائها خاصة الموجودين ببلاد الغربة ومعرفة و متابعة أحوالهم باستمرار بعد أن كانت الرسالة المكتوبة تبقى لمدة شهر أو أكثر أما المكالمة الهاتفية فبسبب تكلفتها تكون نادرة أو قليلة ومختصرة.

ـ الاتصال البعدي (télé net):

أو الهاتف عن طريق الإنترنيت وهو طريقة جديدة للاتصال يكون أحد طرفيها متصلا بالإنترنيت مستعملا سماعة وميكروفونا يتصل بموقع توفر الخدمة أو باستعمال برنامج مثبت

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) للمزيد من المعلومات يرجع إلى مقال «ما هي شبكة الإنترنيت» مجلة العلوم وتكنولوجيا معهد الكويت للأبحاث العلمية العدد 28 يناير 1996 ص 33 – 34.

مسبقا تابع للشركة التي توفر هذه الخدمة فيقوم المعني بكتابة أرقام الهاتف ومن ثم فإن الشركة الموفرة للخدمة تختصر الطريق إلى شركة الاتصال الهاتفية التي يشترك فيها المعني بالاستقبال.

ـــ الدردشة (Chat):

هي تبادل أطراف الحديث والمناقشة بين شخصين أو أكثر في نفس اللحظة بطريق الكتابة، وقد عرفت هذه الخدمة تطورا كبيرا وذلك بالانتقال إلى الدردشة عن طريق الصوت وتعتبر من أحدث تقنيات الاتصال بعد الهاتف النقال المرئي إذ بإضافة جهاز صغير جدا رخيص يثبت على شاشة الكمبيوتر يمكن إرسال واستقبال صور وأصوات المتحدثين من أي مكان وكأنهم في مكان واحد.

ـــ الشبكة العنكبوتية العالمية الواسعة (شبكة www):

هذه الشبكة تبث ملايين الوثائق والأبحاث والتقارير المختلفة المقروءة والمصورة والمسموعة وبمختلف اللغات من ملايين المصادر وببساطة فإن كل ما يخطر على بال المشترك متوفر على الإنترنيت هذه الخدمة تجد فيها الأسرة المسلمة الكثير من قضاياها المهمة في مجال الصحة والتربية وحتى الطبخ. غير أن ما يعيب على هذه الخدمة أنها تشتمل مصادر معلومات مفتوحة وكثير منها يفتقد للمصداقية ، فباستطاعة أي شخص أو هيئة، استئجار موقع بأرخص الأسعار لبث أي شيء من أي شيء وبأسماء مزورة ،لكن ذلك لا ينفي حقيقة غالبية مصادر المعلومات موثوقة من دوائر حكومية ومراكز دراسات مؤسسات علمية واجتماعية وغيرها.

4 ـــ الإنترنيت والعلاقات الإلكترونية:

لقد كان المجتمع البدائي يتم فيه الاتصال بطريق مباشر أي وجها لوجه وهو اتصال يجمع بين النطق والسمع والرؤية المباشرة بل أحيانا اللمس والسم ولغة الجسد وتعبيرات الوجه بفضل التقارب الجسدي بين طرفي العلاقة[1]، أما اليوم ومع التطور الكبير الذي يشهده عالم الاتصال، خاصة في مجال الكمبيوتر والإنترنت، فإن هذا الاتصال قد تحول إلى عملية بعدية لتناول معلومات نشأ عنها نوع جديد من العلاقات هو ما أسميناه بالعلاقات الإلكترونية والتي يمكن

(1) أحمد أبو زيد: **تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال**، مجلة العربي، عدد 544، مارس 2004، ص29.

تعريفها بـــ«أنها مجموعة العلاقات والروابط التي تنشأ بين الأفراد من صداقة وتعـــارف وزواج ومراسلات من جميع المجتمعات وتتم من خلال الإنترنت».

فما هي هذه العلاقات ، وما مدى قوتها ومصداقيتها ، وكيف تؤثر الإنترنت فيها؟

ـــ الزواج الإلكتروني:

إذا كان الإنترنت يقدم في مجال الزواج سهولة في اختيار شريك الحياة بما يـــوفره مـــن شروط اختيار كثيرة وإحداث نوع من التقارب من خلال الصور والحوارات وتبادل الرسائل، فإنه بالمقابل يضع المقبل على هذا النوع من الاتصال أمام فرص كثيرة للتكلف وإخفاء الحقيقة وتكريس لمبدأ الغبن فقي في مثل هذه العلاقة بل قد يحولها عند البعض إلى مجرد هواية.

ـــ الصداقة والتعارف الإلكتروني:

يرى بعض علماء الاجتماع أنها تجعل الصداقة متينة وقوية وأكثر صراحة وتوفر شـــروط جيدة لاختيار الأصدقاء ومن مختلف الأعمار والمستويات مما يؤدي إلى توسيع الأفـــق وتنميـــة الشخصية من خلال تبادل الخبرات[1].

وتؤكد بعض الدراسات الحديثة أن البريد الإلكتروني ساهم في تقليل العزلة بـــين كبـــار السن والمعاقين ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديـــدة وذلـــك مـــن خـــلال أصـــدقاء الإنترنيت[2].

بينما يرى البعض أنها أداة باردة لتوصيل المشاعر والأحاسيس ، وهي عاجزة عن تحويـــل هذا الاتصال إلى علاقة حميمة كتلك التي تنشأ بين الأشخاص الذين يتم التواصل بينهم بطريق مباشر أي وجها لوجه. ولهؤلاء تساؤل في منتهى الوجاهة مفاده: **كيف لإنـــسان اليـــوم أن يتواصل مع غيره عن بعد ويخلق صداقات بينما يفقدها مع أقرب الناس إليـــه مـــن جـــار وشريك وزميل**[3].

---

(1) **تكنولوجيا الاتصال وتأثيراته: مجلة الإنترنت، شبكة العنكبوت**، هل ستخنق الإنسان أفريل 2001 ص 95.

(2) المرجع نفسه ، ص 94.

(3) نبيل علي العربي: **الإنترنيت حديث النعم والنقم** ، مجلة العربي عدد 496 مارس 2000، ص30.

ـ التفاعل الاجتماعي الإلكتروني:

تنتشر خلال الإنترنيت حاليا حلقات النقاش وجماعات الاهتمام المشترك من خلال ما يعرف بـ «salon de chat» وهو تواصل يتم بسهولة ويسر متجاوزا بذلك حدود الزمان والمكان ، يلتقي فيه الفرد بمجموعات تشاركه الاهتمام بموضوعات معينة تساعده على حل المشكلات المطروحة كما تسمح له بتبادل الخبرات ، وهذه المنتديات تتعدى مشكلة الجنس واللون و المال ... حيث تؤكد بعض الدراسات أن تراجع الاعتماد على الصورة الذهنية المسبقة في أثناء التفاعل ساعد الفئات المهمشة ، حيث لاحظ العلماء أن فئة المشردين والمعاقين عندما يتفاعلون على الإنترنيت يتلقون تقديرا واحتراما لا يجدونه في الاتصال الشخصي وجها لوجه أي أن الإنترنيت قد أعادت الاحترام والتقدير للفئات المسحوقة اجتماعيا[1].

بينما يرى بعض العلماء أنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحابهم من دائرة العلاقات الأسرية وتعميق الإحساس بالوحدة الأمر الذي يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة وكذا القدرة على التعاطف مع الآخرين. بالإضافة إلى أنها تساعده على الانضمام إلى جماعات العصابات والدخول إلى مواقع العري والجنس حيث يرى بعض علماء النفس أن الخجولين يجدون أنفسهم أكثر راحة في التفاعل عبر شبكة الإنترنيت أكثر من خارجها وهذه الجرأة قد تدفعهم للارتباط بهذه المواقع[2].

ففي دراسة عن المواقع التي يتردد عليها الشباب العربي ، ومدى إمكانية تكوين صداقة، والموضوعات التي تثار بين أصدقاء الإنترنيت. أكدت الدراسة أن أكثر المواقع التي يحرص الشباب الدخول إليها هي البريد الإلكتروني كما أكد الكثير من أفراد عينة البحث أنه من الممكن أن تنشأ صداقات ويكون الحديث فيها حول موضوعات سياسية جادة وحول نظرة الغرب للعرب وكذا موضوعات في مجال الدراسة.

(1) **حامي أبو الفتوح عمار و عبد الباقي عبد المنعم أبو زيد: تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية** ، دراسة ميدانية بمملكة البحرين أكتوبر 2001 ص 42-47

(2) **المرجع نفسه** ، ص ص 42-47.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وعن إمكانية طرح المشكلات على صديق الإنترنيت أكدت النتائج أن انصراف الأسـرة عن وظيفة الحوار تدفع بأبنائها إلى طرح مشكلاتهم على صديق الإنترنيت بهدف معرفة الحلول وقد تؤثر هذه المواقع سلبا على الأشخاص كما وقع في أمريكا مع شاب راح ضـحية موقـع لترويج عقارات للاغتصاب تشل حركة الضحية عندما استعمله مع صديقته فماتت وحكـم عليه بالسجن. وكذا اتفاق أشخاص على تنفيذ الانتحار الجماعي عبر الشبكة وذلك من خلال المنتديات الحوارية السلبية التي تروج لفكرة الانتحار[1].

(1) المرجع نفسه ، ص ص 42-47

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الرابع:

تعريف الأسرة وماهية أدوارها

المبحث الأول: تعريف الأسرة

المبحث الثاني: وظائف الأسرة

المبحث الثالث: الأسرة في الإسلام

المبحث الرابع: الأسرة في الغرب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: تعريف الأسرة

ـ الزواج وتكوين الأسرة:

تعد الأسرة من أكبر مقومات الوجود الاجتماعي للإنسان، فقد أوجد الله تعالى في الإنسان حتمية وضرورة وجود الأسرة بصفة فطرية، بما أودع فيه من رغبات ونزعات، توصله إلى عقد الارتباط مع الآخر عن طريق الزواج. فالرجل والمرأة طرفان أساسيان في معادلة اجتماعية هي الزواج.

فالرجل والمرأة لا غنى لهما عن الزواج الذي يحفظ بقاءهما ويضمن استمرار نسلهما، ورغم أن الزواج لم يكن في صورته النهائية المعروفة لدينا إلا أنه لم يكن ذلك التزاوج الذي هو العلاقة الجنسية الصرفة بين الحيوانات، وإن كان هذا الأخير يتقاطع مع الزواج كونه إشباع للرغبات الجنسية، غير أنه عند الحيوان لا ينتهي بشكل أسرة ولكنه عند الإنسان يوطن أطرافه على حمل الأعباء والقبول بالمسؤوليات واختيار الأدوار، والدخول في صف النظام الاجتماعي السائد[1].

فالزواج إذن نظام اجتماعي خاص بالإنسان يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، فالزوجان يعيشان في حياة واحدة يقرها ويقبلها أفراد المجتمع وتستند الحياة على الود المتبادل الذي يستمر على مدى الحياة ويتوقع المجتمع من الزوجين أن يتعاونا معا ومع بعض الأقارب الآخرين لتسيير دفة الأمور في الأسرة[2].

---

(1) عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، مطبعة دار إيليزابيت، القاهرة 1987، ص 99.

(2) حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 04.

ويتخذ من الاختيار والتشاور والمصارعة مقدمة وبداية يعتمد على الألفة والمودة وحسن المعاشرة وإعطاء الحقوق والقيام بالواجبات سبيلا وطريقا للاستمرار والتألق فيه.

لجأ الإنسان إلى الزواج رغبة منه في تحقيق ذاته وبناء شخصيته وذلك بدرء السلبيات أو دفع المشكلات التي واجهته من قبل أو بالدخول بمعارفه النظرية إلى ميدان الاختبار والتطبيق، واكتشاف مدى فاعلية هذه الأخيرة وكذا الاطلاع على مدى قابلية شخصيته على الاضطلاع بهذه المهام قوة واستمرار، وأخيرا للوصول إلى الارتياح المعنوي الذي لا يرى سبيلا لتحقيقه إلا بالدخول في غمار هذه التجربة الكبرى.

فالزواج في حياة الشاب يعد بداية للحياة الجادة الخالية من العبث واللهو ويتعدل سلوك الشاب على هذا الأساس ليبدي نوعا من تحمل المسؤولية التي تتلاءم مع دوره كزوج، ويتطلب هذا الدور الجديد تخليه عن عادات ربما كان لا يتصور التخلص منها في يوم من الأيام مثل قضاء معظم الليل مع أصدقائه، وفي بعض الأحيان يزداد عبء دور الزوج على الشاب إذا ما ارتبط زواجه ببعض الخلافات بين زوجته وأهله.مما يتطلب منه أن يسعى باستمرار للتوفيق بينهم[1].

والزواج ليس رابطة بين شخصين فقط إنما هو علاقة وثيقة بين أسرتين وهو يعني أن أسرة ما تفقد عضوا من أعضائها الذي يعتبر في نفس الوقت مكسبا للأسرة الأخرى ولذا وجب على هذا العضو أن يتكيف وذلك بتعديل أدواره الاجتماعية بحسب الموقف الجديد الذي خلقه الزواج.

ـــ تعريف الأسرة.

يبدو من الوهلة الأولى أن معنى الأسرة مفهوم واضح لدى الجميع لا يحتاج إلى إشارة أو توضيح غير أن الحقيقة التي وقفت عليها متصفحا المعاجم اللغوية المختلفة هي أن هذه الأخيرة تعرض لمعنيين متناقضين واحد في المعاجم العربية والثاني في المعاجم الغربية، فلو استعرضنا العربية منها لوجدنا أن معنى أسرة فيها مأخوذ من الأسر أي القيد، يقال أسره أسرا أي قيده وأخذه

(1)عبد الغني عبود: الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، دار الفكر العربي 1979، ص 28.

أسيرا[1] فأصل الأسر هو القيد برباط ثم اتسع معناه فصار يشمل أي قيد فيما بعد برباط أو بدون رباط، وقد يكون هذا القيد أو الأسر طبيعيا، لا فكاك منه، كما نرى في حالة الخلق، حيث يولد الإنسان أسيرا لمجموعة من الصفات الفيزيولوجية، لذلك يقال أسره الله أي خلقه وقوله تعالى: **"وشددنا أسرهم"** أي خلقهم وشد الله أسره أي أحكم خلقه[2]، فالأسر عندئذ يكون إجباريا ويكون أيضا اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه لأنه بدونه يكون مهددا، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة، حيث هي الدرع الحصينة، والأسرة أهل الرجل وعشيرته والأسرة الجماعة، يربطها أمر مشترك[3]، ولذلك نجد أن أسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم[4]، وفي الوقت الذي نجد أصل الأسرة في اللغة العربية هو القيد الذي يوحي بالعبء الملقى على الإنسان، نجد الأسرة في الإسلام لا تحمل هذا المعنى على الإطلاق، فلم ترد كلمة الأسرة بهذا اللفظ في القرآن على الإطلاق، ونجد القرآن الكريم المحكم يستخدم كلمة الأهل بمعنى الأسرة، وذلك لاعتبار أن الأسرة قيد ثقيل وهذا أمر لا يليق بأعراب بدائيين قساة غلاظ يؤثرون الحرية والانطلاق ويحبون ـ في سبيلها ـ التحرر من كل قيد[5] وهذه نظرة مناسبة للحياة في الشرق قبل الإسلام، غير أنها لم تعد كذلك بعده.

ويقف في جهة النقيض معنى الأسرة في **اللغات الغربية:** فالأسرة في التراث الغربي تعني الألفة والتعارف. فيطلق على الأسرة في اللغة الإنجليزية لفظ family وهي مشتقة من كلمة familiar بمعنى معروف جدا أي مشهور فالمحور الأساسي للأسرة هو ما بين أفرادها من معرفة أو تعارف كما أنها "مجموعة الأعضاء التي يضمها منزل واحد من آباء وأطفال وخدم "[6] وهي أيضا الأب والأم والطفل أو الأطفال من أبوين أو مجموعة من الناس ينتسبون إلى أب واحد في الماضي[7].

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية** ج 1، 1960، ص17.

(2) **المرجع نفسه**، ص 17.

(3) **المرجع نفسه**، ص 17.

(4) **محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح**، مطبعة البابي الحلبي، مصر 1950، ص 27.

(5) **إبراهيم مصطفى** وآخرون: مرجع سابق ص30.

(6) **عبد الغني عبود: الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة** ص ص 23- 24.

(7) **المرجع نفسه**، ص ص 23 – 24.

أما في **اللغة الفرنسية** فهي Famille كأصل الكلمة الإنجليزية يعود إلى الألفة والمعرفة فهي ترتد إلى أصلها Familier بمعنى أنيس ومألوف[1] وقد يكون هذا الأنيس المألوف قطة أو كلبا وقد يكون زوجة أو ابنا أو ابنة. وهكذا نجد أن الأسرة في التراث الغربي لا تدل على شيء من الارتباط والتفاعل ولا توحي بشيء من تحمل المسؤولية.وقد كانت الكلمة عند العرب وعند الغرب مشتقة من ظروف حياتية مختلفة، ثم كان لهاتين الدلالتين تأثير واضح في المسار التاريخي يختلف اختلافا كبيرا ويؤثر تأثيرا بالغا عند هؤلاء وأولئك. فالأسرة في فهم الشرقي عبء لأنها تحول دون الانطلاق الذي تدعو إليه الطبيعة والأسرة في الفهم الغربي لا وظيفة لها لأنها تذوب في إطار أكبر هو الإطار الوطني والقومي.

إن قضية بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه وظروف البيئة التي يقع تحت تأثيرها قضية قديمة لم نر قدرة الإنسان تبدو في تكييف نفسه لتتلاءم مع هذه الظروف بشكل تذوب فيه ذاته وتمحي معالم شخصيته إنما تبدو قدرته من خلال قدرته على التطور المحدود لفترة من الزمن يستطيع من خلالها أن يخضع ظروف هذه البيئة ويسيطر عليها ويتحكم فيها ويوجهها لما يناسبه ويحقق أهدافه. هذا المعنى المفروض من الظروف المحيطة بالإنسان يتعارض والمعنى الطبيعي للأسرة، والذي يستمد مفهومه من طبيعة أعضائها لا من ضغوط الحياة عليهم وعليها ولا يمكن فهم طبيعة الأفراد المكونين للأسرة في ظل الحضارة الحديثة لأنها تقوم على الحيوانية لا الإنسانية إنما يمكن فهمها في ضوء الإسلام وحده[2].

فالإنسان في العقيدة الإسلامية. خليفة الله في أرضه والإسلام أعاد للإنسان إنسانيته بعد أن كان حيوانا فشاد حضارة وحقق العدل والخير[3]. ووظيفة الإنسان الأساسية في هذه الحياة هي أن يعطي ويعطي تقربا لله وتقديرا لنفسه ورفعا لشأنه عن الحيوان الذي جبل على الأخذ فقط، وغريزة حب الأبناء هي التي تحمله أن يعطي أبناءه دون أن يفكر فيما يعطي، أما الإنسان فهو يعطي ويعي معنى العطاء والحرمان ومن هنا ترجمت الإنسانية في الإنسان معنى الأسرة، فالأب يعطي أمنا والأم تعطي حبا وعطفا وبدورهم الأبناء يشاركون في هذا العطاء الذي يصنع

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 23 – 24.

(2)عبد الغني عبود: **الإنسان في الإسلام والإنسان المعاصر**، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1978، ص 125.

(3) عبد الغني عبود: **العقيدة الإسلامية والإيديولوجية المعاصرة** . دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1976، ص 72.

عطاء الأب والأم فهم يعطون بسمة وبدون تلك البسمة التي لا تعدوا أن تكون أداة ربانية قادرة على أن تمحو كل أثر من آثار الإجهاد الناتج عن سعي الأب لتوفير الأمن وسعي الأم لمنح الحب والعطف ،كما أن بسمة الرضا لا تنبع من قلب طفل إلا إذا أحس الحب والعطف، فكل فرد من أفراد الأسرة الإنسانية قادر على العطاء وعطاء كل فرد يختلف حسب مواهبه وقدراته وإمكانياته الطبيعية والمسؤولية الملقاة على عاتقه وقد شاءت قدرة الله تعالى أن تستمر حياة الأسرة من خلال هذا الأخذ والعطاء لأنهما عنصران تتكامل بهما الأسرة وتكون الأسرة ضرورة إنسانية[1].

فالأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها تبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها، وهي تصنع أولى خبراتنا، وفيها تتشكل شخصياتنا وتتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك ويلقى فيها الكبار والصغار مصدرا للرخاء[2].

والأسرة كذلك هي مجموعة من الأشخاص الذين ارتبطوا معا برباط الزواج والدم أو الاصطفاء أو التبني، مكونين معيشة مستقلة يتقاسمون الحياة الاجتماعية من خلال دور كل عنصر منها وهم جميعا لهم ثقافة مشتركة[3].

والأسرة من الناحية السيسيولوجية جماعة اجتماعية تربط أفراد روابط الدم والزواج ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كرعاية الأطفال وتربيتهم[4].

وتكاد تجتمع كل هذه التعاريف التي أوردناها على جملة من الخصائص التي تميز الأسرة وتعطيها مفهومها الحقيقي، فهي أول خلية في المجتمع وهذا الأخير ما هو إلا مجموعة من الأسر. ثم إن الرعاية والغذاء يتم توفيرهما من خلال الأسرة والزواج الذي هو الارتباط الجنسي الرسمي

---

(1) عبد الغني عبود: **نحو فلسفة عربية للتربية**، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1976، ص 43.

(2) عبد الهادي الجوهري: **أسس علم الاجتماع**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000 ص 207. ا

(3) خيري خليل الجميلي و بدر الدين كمال عبده: **المدخل إلى الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**. المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع الإسكندرية، 1995، ص ص 9 – 10.

(4) حسين عبد الحميد رشوان: **الأسرة والمجتمع**، ص 26.

الدائم بين الرجال والنساء و هو الذي يؤسس ماديا لمفهوم الأسرة ويحقق التقارب المعنوي والعاطفي بين الطرفين وينتقل منها إلى باقي أعضاء الأسرة إعمالا لمبدأ العطاء الذي هو جزء من إنسانية الإنسان . فيحضى أفراد الأسرة من الأبناء بقدر من التربية والتوجيه والتعليم . ويسعد الآباء برؤية ثمار مجهوداتهما، والأسرة قائمة على قواعد وتنظيمات يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا، فالزواج والقرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة جميعا أمور يحددها المجتمع الذي يلزم الأفراد بها وبالمقابل فالأسرة هي مصدر هذه القواعد من عادات وتقاليد وأعراف وآداب عامة والتي هي دعامة الدين وهي ذاتها- الأسرة- التي تقوم بنقل هذا التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وهي بذلك تضفي على أفرادها خصائصها وطبيعتها فإذا كانت الأسرة قائمة على أساس ديني تشكلت حياة الأفراد بالطابع التعاقدي . وهذه كذلك وحدة اقتصادية وهي في القديم من يقوم بكل مستلزمات الحياة وهي اليوم شركة متعاملين هما الزوج والزوجة فلكل فرد في الأسرة الحديثة عمل ووظيفة اقتصادية يقوم بها . والأسرة هي الداعمة لاستقرار البلد سياسيا وهي كذلك المتسببة في عدم استقرار المجتمع . فكلما كانت أسرة قوية ومحل رعاية الدولة وفيها التشريعات المحققة لسعادة الأفراد رسخ ذلك لاستقرار المجتمع الذي تكونه مثل تلك الأسر. والعكس صحيح[1].

(1) المرجع نفسه، ص 26.

المبحث الثاني: وظائف الأسرة

الأسرة في المجتمعات الإنسانية الأولى لا تتعدى وظائفها جمع الأقوات الضرورية والقيام بمستلزمات الحياة وصنع الأدوات البدائية التي يعتمدون عليها في الصيد وجمع الثمار، أما المجتمعات التوتمية فكانت وظائف الأسرة فيها واسعة، فهي وحدة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاجه وتشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلي، كما كانت الأسرة هيئة سياسية تنفيذية تضع الشرائع وترسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، وهي كذلك هيئة قضائية تفصل فيما ينشأ بين الأفراد من خصومات وهي أيضا هيئة دفاعية ترسم خطط الدفاع وتحافظ على الحدود وتتكلم باسم الأفراد في المنازعات من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق إلى الأضيق، فوظائفها كانت شاملة لكل جوانب الحياة الاجتماعية، ولكن تلك الوظائف أخذت تنقلص وانتقلت وظائفها التقليدية إلى الهيئات المختصة.

فمع تطور أجهزة تنظيم النسل والإجهاض القانوني، فقدت الوظيفة التناسلية بعض نفوذها وتغيرت وظيفة التنشئة تغيرا كبيرا وكان أفراد الأسرة يعلمون الصغار مطالب الحياة والأدوار التي تشبه حياة ودور الأب، في حين أصبح مستقبل الطفل غير آمن في المجتمعات الحديثة، فالطفل لا يتولى وظيفة الأب أو مهنته عادة، وأصبحت المهارات كذلك أكثر تعقيدا أو تصبح قديمة الطراز بعد فترة قليلة، وانتقلت وظيفة التدريس في جميع المجالات إلى المدارس ووسائل الإعلام، كما انتزعت الدولة السلطة السياسية وأنشأت لها الهيئات الحكومية والمجالس النيابية، وكذلك الحال بالنسبة للوظيفة الاقتصادية التي أصبحت من اختصاص العمال والصناع والتجار والشركات، وآخر هذه الوظائف انتقالا هي الوظيفة الدينية والتعليم والتربية، فأصبحت من اختصاص رجال الدين والعارفين بأمور التنشئة والتهذيب[1]، ولذلك يرى

(1) المرجع نفسه، ص 45 .

أوجبرن Ogburn أنه نتيجة لفقد الأسرة لوظائفها فقد أصبحت متفككة، والدليل على ذلك زيادة عدد الزيجات المنهارة بسبب الطلاق، وعلى النقيض من ذلك يرى فليتشر Fletcher وآرون Aron، أن الأسرة ليست في حالة تدهور ولكنها تتكيف فقط مع مطالب المجتمع الحديث.

ومع ذلك فقد احتفظت الأسرة بالوظائف التي تؤدي عبرها واجبها نحو المجتمع وبالتالي تساعد على بقائه واستمراره وهي وظائف اجتماعية محضة.

1 ــ الوظيفة الجنسية:

الرغبة الجنسية التي أودعها الله في الإنسان وهو يسعى لإشباعها لا تجد مجالا مشروعا يقرها المجتمع ويقبلها مثل الأسرة، فهي المنفذ الشرعي والقانوني والعرفي الذي يرضاه المجتمع لإشباع هذه الرغبة ويعترف المجتمع بعد ذلك بثمار هذه الوظيفة الأساسية وهم الأبناء.

غير أن هذه الوظيفة تلقى الأسرة حياله عقبات كثيرة، فأخرجت الوظيفة الجنسية عن إطارها في بعض المجتمعات وما يسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج أو خارج إطار الأسرة، كما أن عذرية الفتاة صارت أمرا غير مهم، وانتشرت الممارسات الجنسية اللاأخلاقية وصار ينظر إليها على أنها إعداد للأزواج لمرحلة الزواج، وفي قبيلة بانارو بغينيا الجديدة لا يسمح للعريس أن يتصل بعروسه إلا بعد أن تلد نتيجة اتصال جنسي بين العروس وأحد أصدقاء والد العريس[1].

2 ــ الوظيفة الإنجابية:

كانت ولا تزال الأسرة المصدر التقليدي الذي يمد المجتمع بأعضاء جدد يحلون محل من شاخ وهرم من الآباء و الأجداد حتى يساهم هؤلاء الأبناء اليافعين في تقدم خدماتهم في سبيل تطوير هذا المجتمع الذي يحيون وسطه فيسخروا طاقاتهم للدفاع عن الوطن ولدفع عجلة التنمية بزيادة الإنتاج وتحسين ظروف المعيشة فيه وكل ذلك يصب في غاية واحدة هي المحافظة على النوع البشري من الانقراض وبقاء المجتمعات واستمرارها في الوجود. فلا سبيل لذلك إلا

(1)عاطف صدقي: **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار المعارف، مصر، 1967، ص 39.

بالإنجاب والتكاثر وهذا ما أشارت إليه الآية في قوله تعالى: ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾[1] .

وهؤلاء الذين يولدون داخل الأسر هم وحدهم الأطفال الذين يقبلهم المجتمع ويقر بوجودهم أما الذين ولدوا خارج نطاق الأسرة فهم غير شرعيين وما زالت الكثير من المجتمعات تدافع عن هذه الوظيفة وتسن لها قوانين تحميها، كقانون منع الإجهاض وكذا العقوبات التي تسلط على الآباء الذين يقتلون أبناءهم لسبب أو لآخر.

3 ـ الوظيفة التربوية:

إن الأسرة هي الوسط الأول الذي يتلقى المولود عند ولادته وهو في أتم صور العجز، فيتلقى من الأسرة كل الرعاية والاهتمام من أجل تنشئته اجتماعيا، وهو حينئذ يشبه العجينة في يد خبازها، يشكلها كيف يشاء فيكتسب بالتدريب أنماطا سلوكية مختلفة تعطيه مهارات في طريقة أكله ونومه ولباسه وفي كلامه وغيره. وتعتني الأسرة بالطفل ليكتسب شخصيته عن طريق تربيته وتعليمه وتأديبه وكذا باحتكاكه المباشر والمتواصل مع أفراد عائلته. وهي التي تسهر على ضمان مستقبله بتعليمه حرفة أو صنعة يسترزق منها إن كان ولدا وبتعليمها التدابير والشؤون المنزلية إن كانت بنتا. والأسرة من تشرف على متابعة الطفل في دروسه ومدى فهمه للدروس وقيامه بالواجبات وبالتالي نجاحه في رحلته التعليمية، والطفل يكتسب من أسرته كذلك المكانة الاجتماعية والانتماء السياسي ودرجة تدينه وحتى ملكية الأسرة التي تنتقل إليه بالميراث.

وتختلف نسبة مساهمة الزوجين في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال حسب الجنس والمستوى الثقافي ودرجات الاهتمام،فالزوجة بفعل عاطفتها المفرطة تجاه الأبناء تبدو أكثر اهتماما بالأبناء من الزوج في خدمتهم والإشراف على واجباتهم المدرسية والأسرة الريفية الجاهلة أقل متابعة للأبناء في هذا المجال وهذا راجع للمستوى الثقافي للأسرة، ومع ذلك فإن الأبناء الكبار لهذه الأسرة يأخذون على عاتقهم متابعة إخوتهم الصغار غير أن بعض الأسر في

---

(1) سورة النحل ، الآية 72.

الحضر قد تخلت عن هذه المتابعة تدريجيا عندما استعانت بالمدرس الخصوصي وهذا تنازل غير مسبوق من الأسرة عن مهمة من مهامها.

4 ـ الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اجتماعية مسؤولة عن توفير القوت لأفرادها وكل الحاجات الضرورية لبقائها، ففي القديم كانت الأسرة هي الوحدة الإنتاجية التي تكتفي بمجهود أفرادها في أماكن عملهم فتستهلك ما تنتجه سدا لحاجة أفرادها غير أنها اليوم وحدة استهلاكية فقط خاصة في المدن. فخرج أفرادها للمشاركة في العمل الصناعي الذي فرضه التطور في وسائل الإنتاج ويعودون بدخل يساهم في تلبية حاجيات الأسرة المختلفة.

والأسرة هي الممول الرئيسي للمجتمع في ميدان العمل بالأفراد القادرين على تقديم خدماتهم لتحقيق الإنتاج. ولم يبق العمل حكرا على رب الأسرة فقط فنعد أن كانت المرأة تلعب دورا واضحا في القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء وتوزيع ميزانية الأسرة، هاهي اليوم تخرج للعمل مزاحمة الرجال ومحققة دخلا إضافيا للأسرة وحتى الأبناء فهم أفراد منتجون حتى ولو بدوا مستهلكين وذلك بما يمنحونه للقوة المنتجة ـ الأب والأم ـ من زاد روحي ومن تفاؤل ورضا عن النفس تزيد الآباء قوة على مضاعفة إنتاجهم الاقتصادي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث: الأسرة في الإسلام

الدين الإسلامي هو آخر شريعة نزلت وختمت كل الأديان السماوية التي سبقتها، فجاءت أحكامها متناسبة مع ما وصلت إليه العقول من كمال ورقي وقد جاءت عناية الدين الإسلامي بالأسرة أكثر من غيره من الأديان ثم إن هذه العناية بالأسرة لم تقتصر على تلك الفترة التي تكون فيها الأسرة واقعا قائما، إنما امتد اهتمامها وعنايتها بالأسرة إلى الفترة التي تسبق وجودها وقيامها، فشرعت أحكاما وأشارت إلى طرق وأساليب فاضلة في اختيار الشريك لشريكه وذلك حتى يسلم هذا البناء المستقبلي من كل أنواع الزيف وكل ما يؤدي إلى تقويضه، كما كشف الأسرار الخفية والأهداف المرجوة التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها وتمكين الزوجين منها بعد قيام هذا البناء، وأرشد إلى كل التدابير والتفاصيل التي تديم عمرها وتمنع تصدعها ووقوع الخلاف بين أفرادها، فأعطى لكل حقه ورسم له حدودا نهاه أن يتعداها وواجبات أمره أن يأتي منها ما استطاع.

أولا: حماية الإسلام للأسرة:

دأب الإسلام منذ بداية نزول القرآن إلى الدفاع عن الأسرة التي كانت تعيش ألوانا شتى من المنغصات وإغراقا تاما في المحرمات، وسط مجتمعات ظلامية لا تقيم للروح والقيم أي اعتبار، آباء يذبحون أبناءهم تقربا للحجارة وأمهات غارقات في الفواحش، وبنات يوأدن دفعا للعار عن آبائهن، وكل رجل يمنع أمه وأخته وبنته حقها في الميراث، فجعل التشريع الرباني يترل بنوره على هذه القلوب القاسية، فبين مكانة الإنسان وعظم فيه روحه وربطه بخالقه الذي يريد منه عبادة روحه قبل جوارحه، وألان قلوب الناس وفتح المجال لعقولهم لإعمالها في فهم الحقائق ودفع الأوهام والأباطيل التي عششت طويلا، ودعاهم إلى إدراك حاجة بعضهم لبعض، فرسخ

مفهوم الوحدة والتآزر عندهم، وغير نظرة الناس إلى الحياة وربطهم بالآخرة كي يعملوا في دنياهم جاهدين طالبين الكمال فيها.

فبنى الأسرة على أساس متين وقدم لذلك نماذج يحتذى بها، أسر تسودها الرحمة والمودة والسكينة، اسر تصان فيها الحقوق ويضطلع أفرادها بجميع الواجبات، أسر زادها تقوى الله تعالى وتطبيق كل ما جاءت به الشريعة، أسر يحرص أفرادها على الخلق الفاضل والمعاملة الحسنة، وتحقيق إرادة الله في أرضه[1].

إن الزواج الذي هو الالتقاء الروحي والجسدي بين الرجل والمرأة والذي يحقق مفهوم الزوجية التي هي فطرة في الإنسان ويتحقق به وجود الأسرة، هو آية من آيات الله التي نبه إليها عقولنا ودعانا إلى التفكر في الجانب الاعجازي فيها، قال تعالى: ﴿**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة**﴾[2]، فجعل الله الزوجين في الإنسان شطرين للنفس الواحدة، وأراد بالتقاء شطري النفس الواحدة أن يكون هذا اللقاء سكنا للنفس وهدوءا للأعصاب وطمأنينة للروح وراحة للجسد، ثم سترا وإحصانا وصيانة، ثم مزرعة للنفس وامتداد للحياة مع ترقيتها المستمرة في رعاية المحضن الساكن الهادئ المطمئن المستور المصون[3]، قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام**﴾[4].

إن تنبيه القرآن الكريم للإنسان كي يتفكر في ما أودعه الله فيه من فطرة هي كذلك تذكير له ليتبع سنن الله في خلقه، ويعي تعظيم الله لشأنه واختياره لخلافته في الأرض، وهو كذلك إبعاد له عن السبل التي لا تتفق وفطرته وما أراده الله من حكمة، فالإسلام رغب النفوس في الفضيلة فدعاها إلى الأخذ بكل ما يصونها ويعلي قدرها كالصدق والأمانة والتواضع

---

(1) أحمد فايز: **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب ط، ص 14.

(2) سورة الروم: الآية 21.

(3) خالد عبد الله عبد الرحمن الكعك : **بناء الأسرة المسلمة**، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1423هـ، ص 15.

(4) سورة النساء: الآية 1و2.

والتزود بالعلم النافع وفضائل الأخلاق ومحبة الناس وإشاعة الألفة والوحدة بينهم وجمعهم على الخير، كل هذا من أجل ترقية النفوس وإعدادها لما هو أعظم، وكأنها تنتقل من مرحلة التعليم والتكوين إلى مرحلة البناء والعطاء فتبنى الأسر بهذه النفوس الفاضلة كي تقوم على تنشئة نفوس جديدة أكثر فضيلة. ثم إن الشرع اهتم بالأسرة من أول بوادر بدايتها إلى آخر مراحلها، فحرص على بيان ما يجب أن يكون عليه من يحرص على تكوين هذه الأسرة من عفة وحياء وتدين حتى تلقى رغبته هذه قبولا عند الآخر قال تعالى: ﴿**الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات**﴾[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**»[2] كما دعا إلى الصراحة بين الخاطب والمخطوبة وإلى بيان العيوب الخفية حتى يقام هذا البناء على أسس متينة توطن للمودة والرحمة بين الزوجين. كما جعل الخطبة تنظيرا لمشروع الأسرة المستقبلية، وسهل في تكاليف تكوينها ومتطلبات قيامها، فدعا إلى نبذ المغالاة في المهور والمآدب لأنها مرحلة للعمل والاجتهاد وليست للترفيه والاستمتاع كما عرفت الشريعة بواجبات كل شريك وعلمت كل زوج كيف يحصل على حقوقه من زوجه، والرعاية الإلهية واكبت خلية الخلافة هذه فعلمت القائد فيها مفهوم القيادة وحذرت من هوة الفردية والتسلط أو إهمال المسؤوليات. وبقدر ما كلفته، عظمت له الأجر وشددت عليه في المحاسبة والمساءلة ،كما زودت هذا الأخير بتدابير قرآنية وعملية تمنع تصدع الأسرة أو سحب خيط من خيوط نسيجها، قال تعالى:﴿**واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا**﴾[3] كما دعته إلى حسن قيادة ذريته بأن يتحرى في تنشئتهم مناهج الاستقامة وخصائص الفطرة ويحميهم من مفاسد البيئة وأمراضها ويزودهم بطاقات التحمل والكفاح ويجهزهم بأسلحة النضال والفوز ويكون قدوة لهم في السلوك والاتجاه[4] وبالمقابل جعلت لرعية هذا القائد المكلف لا المشرف روادع تصونهم

---

(1) سورة النور: الآية 26.

(2) **محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين**،ج2 دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 1990 ص 179،نقلا عن المكتبة الآلية للسنة النبوية أكثر من 1300 مجلد وكتاب،CD. ROOM مركز التراث لأبحاث الإعلام الآلي الأردن،1999.

(3) سورة النساء: الآية 34.

(4) **مصطفى عبد الواحد: الأسرة في الإسلام – عرض عام لنظام الأسرة في ضوء الكتاب والسنة** – مكتبة للتبي القاهرة ، ب ط، ص 57.

وتمنعهم من شرور هواه ونفسه في تسيير شؤون أسرته، قال تعالى: ﴿ **فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا** ﴾ [1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«**كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت** »[2].

كما نظم الإسلام شؤون الميراث وجعل للزوجة والوالدين نصيبا منه و لم يكن لهم في الجاهلية نصيب فيه كما اهتم بشؤون الطفولة وجعل حضانتهم حقا للنساء وأوصى برعاية اليتامى والرفق بهم والمحافظة على أموالهم. كما أقر نظام تعدد الزوجات و حدده ورسم أحكامه ووضع مقاصده وما يرتكز عليه من مفاهيم شرعية كما شرع الطلاق وقيد عدد الطلقات والرجعات و جعله حقا للرجل ومع ذلك لم يهمل جانب المرأة فشرع نظام الخلع وأجاز للمرأة حق تطليق نفسها[3].

كل هذه العناية والتدابير والقواعد والضوابط التي أحاط بها الشرع الأسرة تنبئ بعظمة هذا البناء وشرف من يختار أن يكون لبنة نافعة فيه وان الأسرة هي المنفذ الوحيد الذي اختاره الله ـ وهو الحكيم الخبير ـ لعباده قصد تعاونهم وتقاسمهم الأعباء لتقديم نموذج طيب لخليفة الله في أرضه.

ثانيا: نظام الأسرة في الإسلام:

إن الخطاب القرآني يوجه الناس إلى معرفة أصل وجودهم وهو الله عز وجل وأنه خلقهم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها وأخرج منهما رجالا كثيرا ونساء. فهذه الحقائق الفطرية والتي يجب عليهم تأملها وإعمال عقولهم لمعرفة حكمها. فالناس جميعا جاؤوا إلى هذه الحياة بإرادة الواحد الأحد الذي أنشأهم بعد أن كانوا عدما وهو الذي اختار لهم منهج حياة وطريقة تعامل وزودهم بالمواهب والاستعدادات المختلفة للتعامل مع هذا الكون الذي جيء بهم إليه وهو الذي دبر أمورهم وشرع لهم القوانين والأنظمة والشرائع والمناهج.

---

[1] سورة النساء آية34

[2] محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ،مسند الشهاب ،ج2 ،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2 1986 ص 303. نقلا عن المكتبة الآلية للسنة النبوية أكثر من 1300 مجلد وكتاب.CD ROM مركز التراث لأبحاث الإعلام الآلي الأردن،1999.

(3) مصطفى الخشاب: علم الاجتماع العائلي، لجنة البيان العربي، لقاهرة، 1966، ص 67.

إن هؤلاء البشر الذين جاؤوا من إرادة واحدة تلتقي في رابطة واحدة ورحم واحدة وتنتسب إلى نسب واحد ،هذه المعرفة كفيلة بأن تجعل الفوارق تتضاءل بين أبناء النفس الواحدة فمنحت صلة النفس وحقها في المودة وصلة الربوبية وحقها في التقوى ثم إن الحقيقة الغائبة أو المغيبة هي أن هذه النفس الواحدة خلق منها زوجها. أي أن هذا الزوج ينحدر من أصل واحد فإدراك هذه الحقيقة بعقل منطقي غير متعصب كان سيمنع وقوع أخطاء أليمة، جعلت المرأة مصدرا للنجاسة والرجس وأصلا للشر والبلاء ويتناسى هؤلاء أنه لا فارق في الأصل أو الفطرة بينها وبين النفس الواحدة وأن هذه المرأة إنسان خلق لإنسان ونفس خلقت لنفس وشطر مكمل لشطر وأنها والرجل زوجان متكاملان، ثم إن خلق الله لهذه المرأة من تلك النفس الواحدة يوحي أن حكمته عز و جل أرادت أن يرتبط الخلق برهم كأول رابطة ربوبية ويثني برابطة الرحم فقامت الأسرة الأولى من ذكر وأنثى ومن نفس واحدة ومن هذه الأسرة يبث رجال كثير ونساء والذين يعودون في الأصل إلى رب واحد وأسرة واحدة تقوم على نظام واحد أساسه العقيدة.

فالنظام الإسلامي في رعاية الأسرة إنما يهدف إلى ربطها وربط أفرادها بالفطرة التي جبلوا عليها وإبعادهم قدر الإمكان عن مجانبة الفطرة وتجاهل استعدادات الزوجين فيها لربط هذا التناسق وإقامة التكامل بينهما ومن ثمة كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي الفطري الذي انبثق من أصل التكوين الإنساني.

والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى تنشئة الأبناء و رعايتهم وفيه يحضى كل فرد بقدر من مشاعر الألفة والحب والرحمة والتكافل وفيه تنمو هذه الأجساد والعقول والأرواح ومن هنا تتجلى حاجة الأبناء للأبوين قصد التكفل بحاجياتهم المختلفة ولا يتحقق ذلك إلا بإيجاد التناسق بين روحين تنحدران من نفس واحدة ورب واحد.

إن الإسلام يبني الأسرة ليكون منها مجتمعا قائما على أمانة دين الله ومنهاجه في الحياة ونظامه في الناس لأنه لا يتصور بناء الفرد المسلم إلا وسط الجماعة والإسلام لا يقوم إلا في إطار الجماعة المنتظمة المرتبطة فيما بينها وذات هدف يسعى إلى إقامة منهج الله في أرضه وعباده. ولا يتصور وجود هذا المجتمع إلا انطلاقا من تنظيم الأسرة على قواعد فطرية وواقعية

والتي تحقق مقتضى ألوهيته عز و جل بتقديم شريعته للبشر وتنم عن قدرته وكمال تشريعه في تنظيم حياة خلقه كما تدل على عجز الإنسان في وضع منهج أساسي لحياته ومدى جهله في اختيار غير ما اختاره له خالقه...

هذا التوجه هو الذي يدفعنا إلى الجزم بأن الإسلام وحده هو الذي راعى خصوصيات النفوس والعقول لدى البشر. وبنا على أساس هذه المراعاة الثقة الكبيرة للكثير من ذوي التفكير المنطقي السليم في التشبث وارتضاء منهجه في حياتهم وشؤونهم كلها. فكلما اطلع الناس على أسرار هذا النظام ـــ وهم يجهلون الكثير عنه ـــ ازدادوا به إعجابا ورأوا أن تتبع آثاره خلاص لهم مما دعتهم إليه أهواؤهم، وتصحيح وتمريض لكل ورطاتهم وكبواتهم، فالمتأمل لهذا المنهج الإلهي يستشف بعد طول نظر أنه تتحقق باعتماده أهدافا كبرى هي:

1 ـــ التعارف المتين:

إن الأسرة التي هي نتاج الزواج، هذه العلاقة المقدسة التي تنشأ من ورائها روابط بين أسر وتتوسع هذه الروابط لتسع كل المجتمع، فالله تعالى خلق الخلق وحثهم على ربط الصلات فيما بينهم، على الرغم من اختلافاتهم في الجنس واللون والعادات وغيرها، فهو جل في علاه يريد أن يكون الزواج سنة في الناس حتى يتعارفوا ويتآلفوا ويترابطوا وليخدم بعضهم بعضا، ولذا حث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على المباعدة في الزواج قصد توسيع رقعة التعارف وأن لا يقتصر على اختيار الأقارب. فالحرية الممنوحة للزوجين تجعلهما أكثر قدرة على التعايش مع اختيارهما الحر، وبالتالي تحمل المسؤوليات كاملة والحفاظ على هذا البناء فالزوج الذي يعيش في أسرة يجمعه بأفرادها الزوجة والأولاد مشاعر الرحمة والتآلف والاحترام لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تغزوه مشاعر الوحدة والأنانية، فالسكن النفسي والمودة الفريدة التي يجدها مع زوجته وبين أولاده تعينه على مواجهة الحياة بشجاعة وتزيد من حسن قيامه بالواجبات فيزيد إحساسه بالسعادة ويتضاعف نشاطه وعمله لأنه يدري ويعلم يقينا أنه يقدم كل ذلك لنفسه ولأحب الناس إليه. أما شعور الإنسان بالوحدة داخل المجتمع فهو عامل يقلل من نشاط صاحبه وفاعليته وحبه للناس. وهذا ما يفسر ارتفاع الانتحار بين العزاب إلى ثلاثة أضعاف ما هي عليه عند المتزوجين. يقول المفكر الاجتماعي الفرنسي«**دوركايم**» المرء يزداد

تعرضا لخطر الانتحار كلما انفصمت العرى التي تربطه بجامعة أيا كانت، أي كلما أوغل في الحياة الأنانية، ولا شك أن الشعور بالروابط المتينة والوشائج العظيمة، كل هذا يجعل الفرد يتحمل المسؤوليات ويتغلب على الصعاب ولا يقدم على الانتحار[1].

2 ـ الحاجات الطبيعية:

أودع الله عز وجل في سائر مخلوقاته حاجات أولية نفسية أو عضوية والتي وجب إشباعها، وعدم استجابة الإنسان لها يدخل الإنسان في اختلالات نفسية لا يعلم مداها إلا الله تعالى. وعلى رأس هذه الحاجات: الجنس أو الدافع الجنسي، فالزواج سبيل سليم وصحي لإشباع هذا الدافع بكل ما تحمله الكلمة من معنى. والاستمتاع الحقيقي لا غير متاح إلا بالزواج الشرعي فهو ليس مجرد اتصال جسدي بل هو تواصل روحي وعقلي وهو التقاء بين روحين وقلبين وهو كذلك استقرار نفسي قبل أن يكون سكنا ماديا، والمودة التي يقذفها الله في قلبي الزوجين ليست هي نفسها التي تجمع بين الآباء والأبناء ولا التي بين الأصدقاء، فهي مشاعر خاصة فريدة عن الحالة للزوجين. وهذا ما يفسر كون الاتصال غير الشرعي بين الزوجين اتصالا ناقصا يعتريه الشعور بالخوف من العار أو العدوى المرضية أو الذنب و التأنيب فهو اتصال بين جسدين لا بين روحين ولهذا حرم الله عز وجل هذا الاتصال الناقص ودعا وحث على إقامة الاتصال الجسمي والروحي كي تتحقق حكمة الله في خلقه ويقوم المجتمع على الخير والبر والتقوى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**من أحب فطرتي فليستن بسنتي و من سنتي النكاح**»[2].

وبذلك جاء الإسلام ليحقق عبر هذه الرابطة المقدسة توافقه مع الفطرة ومع السنن الكونية.

---

(1) خالد عبد الله عبد الرحمن الكعك: بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، ص 16.

(2) أحمد بن الحسين بن علي أبوبكر البيهقي،سنن البيهقي الكبرى،ج7 ،مكتبة دار الباز،مكة المكرمة1994 ص 77. نقلا عن المكتبة الألفيةللسنة النبوية أكثر من1300 مجلد وكتاب،CD ROOM، مركز التراث لأبحاث الإعلام الآلي الأردن،1999.

3 ـــ الوقاية ومنع الانحرافات:

ذكرنا أن المقبل على العلاقات غير الشرعية طالبا إشباع دافعه الجنسي يشعر بخوفين، الأول خوفه من أن يكشف أمره ويلحقه العار والثاني خوفه من أن يكون شريكه عاملا مساعدا لانتقال عدوى مرض مهلك إليه. فهذا الشعور المزدوج المنغص يدفع صاحبه إلى التأكد من سوء ما أقبل عليه ومن عدم رضا الله على صنيعه وأنه بذلك قد تجاوز الحدود وأوشكت لعنة الله أن تطاله، ثم لا تلبث أن تنقلب عليه نفسه التي ساقته إلى هذا الفعل فتلومه وتؤنبه.

فالزواج الشرعي هو الحل الأمثل الذي يمنعك من أن تكون فريسة لكل هذه المشاعر القاتلة، وهو السبيل الأوحد الذي يبعدك عن كل الأمراض الخبيثة الجنسية المنتشرة بين الذين يتعاطون هذه الأفعال المشينة تحقيقا لشهوات آنية. فالعلم يكشف لنا عن أمراض كثيرة مهلكة ويؤكد عجزه عن علاجها أو حتى مواجهتها والتقليل من آلامها ومآسيها كما يكشف يوما بعد يوم أن هذه الأمراض يتم انتقالها وانتشارها عن طريق الاتصالات غير الشرعية. ليدرك الناس الأضرار التي تلحق بهم وبذريتهم من ارتكاب جريمة الزنا واستفحالها في المجتمع والتي لا وسيلة للقضاء عليها إلا بالزواج كما أمر الإسلام وبمنع الفوضى الجنسية في المجتمع ومحاربة فكرة الإباحية الجنسية التي انتقلت من الغرب إلينا. وصار الشباب يرون فكرة عدم الزواج هي دعم قوي لفكرة الحرية وأن الشباب يربط العلاقات مع من شاء ووقت ما شاء وبالكيفية التي يشاء دون أن تلحقه تبعات كل ذلك. إن الانسياق وراء فكرة الإباحية يجعل الشباب لا يجدون حدودا لقضاء شهواتهم. ولن يصل بعد كل هذا إلى الاطمئنان النفسي ولن يجد من الصحة البدنية ما يحقق له جريه المتواصل وراء الشهوة ،ثم إن تحكم الشهوات في الإنسان تذهب عنه التمسك بالجانب الروحي ولكل ما يليق بالإنسان كإنسان. فتختفي من حياة الناس كل مظاهر الجد وخدمة الصالح العام. وتحل محلها حياة مظلمة نجسة يحاول مرارا الخروج والخلاص منها دون جدوى. ولهذا كان الإسلام نورا يضيء الطريق ونموذجا سليما للحياة الفردية والاجتماعية، قال الله تعالى: ﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها . .﴾[1].

---

(1) سورة الأنعام: الآية 122.

4 ـــ الإنجاب وبناء أمة قوية:

يسعى الناس من وراء الزواج إلى الوصول إلى غايتين: الأولى نفسية بحتة، فالمرء يجب أن يرى صورة نفسه في أبنائه، كما يجب أن يخلفوه في الأرض وهم زينة الحياة الدنيا. والثانية اجتماعية: وهي أن إنجاب الذرية الصالحة لتعمير الأرض واستمرار الأمة، فالإسلام أمر بالزواج لتستمر الحياة ويعيش الناس على نمط من الحياة الاجتماعية الصالحة، ويتحقق ذلك لما يجتهد الآباء في حسن تربية الذرية. والتربية الصالحة للأبناء ذخر للآباء في حياتهم وصدقة جارية بعد موتهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»[1].

وتطبيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي رغب الإسلام في كفالة الأيتام وتربيتهم فقال الرسول الكريم: «**من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة**»[2]. وكل هذه التوجيهات تنصب في اتجاه واحد هو بناء خير أمة أخرجت للناس.

تحقيقا لكل الأهداف السالفة فإن الإسلام يسعى إلى تطبيق مبادئه وأحكامه والتي يعد الزواج جزءا هاما منها، فالترغيب في الزواج وحث الشباب على الإقبال عليه إنما هو من أجل منع فساد عظيم يحل بهم إن هم زهدوا في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ابتداء من أنه يجعلهم يغضون أبصارهم عن النظرة المحرمة وانتهاء باجتناب وقوعهم الأليم في جريمة الزنا، غير أن هذا الحث لم يكن على الإطلاق، بل هو خاص بالذين ملكوا الإمكانيات وتوفرت لهم الشروط للاضطلاع بالمسؤوليات، إذ الإقبال على الزواج وتكوين الأسر دون تلك الإمكانيات والشروط يعد ضرب من العبث لما ينتج عنه من فشل ذريع يكون ضحيته الأزواج وحتى الأبناء، فأمر الله تعالى هؤلاء بالاستعفاف وعدم الزواج فقال: ﴿**وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله**﴾[3]، والاستعفاف خلق راقي يمنع الإنسان من أن يضعف

---

(1) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري،**الأدب المفرد**،دار البشائر الإسلامية،بيروت،ط3 1989 ،ص28، نقلا عن المكتبة الألفية للسنة النبوية أكثر من1300 مجلد وكتاب.CD ROOM مركز التراث لأبحاث الإعلام الآلي الأردن،1999.

(2) سليمان بن الأشعث أبوداود ،سنن أبي داود، ج4 دار الفكر،ص 338،نقلا عن المرجع نفسه.

(3) سورة النور: الآية 33.

أمام نفسه فتسوقه إلى المهالك أو أن يخاف المعصية فيمنع نفسه منها، فيحصل عنده كبت. فما هو السبيل الموصل إلى خلق الاستعفاف، أول هذه الأمور الصوم، هذا الوجاء الذي يقلل حدة الشهوة ويضعف دافعها، مما يمنع حدوث أي صراع نفسي داخلي، بما يلقيه الصوم في نفس الصائم من إيحاء وشعور بالتعبد وطلب رضا الله، وبالتالي عونه ما يريد المرء بلوغه، وثاني هذه الأمور هو الاستعلاء أي الكف عن ارتكاب جريمة الزنا، ارتفاعا بالنفس وتساميا عن الشهوة الدنيئة، أي أن المسلم يترك المعصية لأنه ينظر إليها على أنها أمر قبيح لا يليق به وأنه ضار بالصحة فالعفة والاستعلاء لها أثر كبير في حياة الأفراد كما الجماعات، فالطاقة التي يبذلها صاحبها في الشهوة الحرام تتحول بفعل العفة إلى طاقة تبذل في ميادين الخير كالعلم والآداب والفنون، ويقول حليم مكلوجل "وبدلا من أن ينغمس الإنسان في نزعاته الجنسية مع أية امرأة تخطر لخياله الهائم فقد يمكن أن يصبح محبا وفيا باذلا الطاقة التي تنبع من قوة مشاعره في إنتاج أعمال فنية رائعة... وقد يبدأ في أن يكون لنفسه مكانة في المجتمع أو يقوم بإنجاز عمل عظيم أو ينال من المجتمع شرفا له أو اعترافا... وقد يضاعف جهوده في فنون الرياضة أو في عالم التجارة أو الفن أو في دنيا العلوم وفي كل أوجه نشاطه هذه تكون الطاقة التي تدعم عملياته العقلية وتضاعف من حيويته هي نشاط نزعته الجنسية وعوضا من أن يجد الدافع الجنسي منفذا عمليا مباشرا له تنتشر طاقته وتنصرف في عدة مسالك للنشاط الأكثر سموا"[1].

فالإسلام جاء ليسمو بالنفس ويوظف طاقاتها توظيفا صحيحا مفيدا يعود على الفرد في كمال شخصيته وتصحيح نظرته إلى الأشياء ويعود على جماعته بالوصل إلى درجة من الرقي الاجتماعي والأخلاقي وبلوغ حكمة الله في خلقه.

(1) خالد عبد الله عبد الرحمن الكعك : بناء الأسرة المسلمة، ص45 .

المبحث الرابع: الأسرة في الغرب

مرت الأسرة في المفهوم الغربي بمراحل انطلاقا من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الحـــداثي المعاصر. فالأسرة هي الكيان الذي تنشأ منه الجماعة التي تتكون منها الدولة. فعنـــد اليونـــان القديمة عدت الأسرة بمثابة المصدر الذي تبني منه الدولة قوتها وقدراتها في الاستمرار والبقاء أما عند الرومان فهي الأسرة التي بدأت تثور على القيم البالية المتمثلة في قوانين الألواح الإثني عشر وما فيه من حيف وقهر واستبداد في استعمال السلطات. ونادى المشرعون والمفكرون بضرورة أن يقوم المجتمع على حقوق الإخاء بين أفراده ومبادئ مستمدة من حقه الفـــردي في الحريـــة والمساواة والعدالة.

ولعل أهم المراحل التي وطنت لتطور مفهوم الأسرة عند الغرب، هي الثـــورة الـــصناعية الكبرى التي قامت في أوروبا والتي دعا صناعها إلى فكرة العقلانية الكلية. أي البحـــث عـــن المعرفة اليقينية وعن وسيلة للسيطرة على قوى الطبيعة والمجتمع كما أن قيام الثورة الفرنـــسية سنة 1789 مهد لظهور عصر التنوير الذي دعا فلاسفته إلى نبذ المجتمع الإقطاعي وإرساء مجتمع جديد تسود فيه حرية الإنسان وحقوقه. وظلت تلك الفترات الطويلة في تاريخ الغرب محطات اجتهاد لتغيير الأوضاع واستعمال العقل في حلها وتغييرها إلى ما يتطلع إليه الفـــرد في تلـــك البلاد. غير أن ما كان يطبع المجتمع الغربي وحتى القرن العشرين ومرورا بالقرن التاسع عـــشر الذي اشتدت فيه نداءات المصلحين والساسة والمفكرين بضرورة الوصول إلى التغيير المنـــشود والذي تقوم فيه العلاقة بين الأفراد في الأسرة أو خارجها على أساس أخلاقي، ديني وتعاقـــدي واجتماعي. بقي المجتمع الغربي يعيش نزعات شاذة وأصوات نشاز تدعو إلى اتجاهـــات ضـــيقة وافتراضية كما هو الحال لكارل ماركس الذي جعل ـــ الزواج مجرد علاقة استغلال المالك لما يملكه ـــ [1] و ولستر وارد الذي جعل الأشكال المختلفة للزواج من الشيوعية إلى التعددية إلى

(1) حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، ص 135.

الوحدانيـــة تـــشترك كلـــها في مبـــدأ عـــام واحـــد هـــو ملكيـــة الـــزوج لزوجتـــه.[1]

هذه المحطات التاريخية والتحولات الفكرية كان لها أثر كبير في التحولات الاجتماعية ومن ثم نمط الحياة الأسرية في الغرب. ففي أمريكا مثلا تحول فيها النسيج القيمي من الأسرة الصغيرة بمعناها التقليدي إلى الأسرة التي تنشأ بالاختيار الحر والإرادة الحرة وصار بالإمكان الحديث عن تشكيلات عائلية متنوعة كالأسرة التي تشمل الأبناء بالتبني والعائلات المختلطة والأسرة المثليـــة (أنثى/أنثى)، (ذكر/ذكر) وكذا الأسرة المشكلة بالتقنيات الحديثة. وهذه التنوعات هي خيارات متاحة خصوصا بالنسبة للشواذ الذين حصلوا على الاعتراف الرسمـــي «بحقهـــم» في الـــزواج ومساواتهم في الحقوق مع الزوجين الطبيعيين وبإقرار بعض المؤسسات أو التجمعات الدينية.

مما يعني أن الأسرة التقليدية نمط اجتماعي تاريخي يمكن تجاوزه وتشكيل بديل أو حـــتى بدائل عنه بالاستناد إلى مفهوم الإرادة الحرة والحق الطبيعي الفردي بمعزل عن فكرة الدين. مما ينجر عنه الكثير من الظواهر كالأطفال غير الشرعيين والإيدز والإباحية الجنسية وغـــير ذلـــك وأمريكا اليوم تعاني من ارتفاع نسبة الطلاق حيث تصل إلى 50% أي أن كل زواجين محكوم على أحدهما بالفشل. فالطلاق يقل في المجتمعات البسيطة ويرتفع كلما تعقـــدت الحيـــاة وزاد التداخل والتشابك بين وظائف وأدوار كل من النساء والرجال.

أما في فرنسا فقد بلغ الطلاق حدا غير معقول، فهو يتعدى 150000 حالة سنويا، أمـــا الزواج فهو عقد غير مرغوب فيه، فتزلت العقود المبرمة إلى مستويات متدنية حيث سجلت سنة 1972، 417000 عقدا أما سنة 2000 فقد تراجعت إلى 304000 عقدا وصارت الإباحية حياة دائمة يطلبها أفراد المجتمع الفرنسي وانتشر الزواج المثلي والإجهاض واستعمال العوازل وحبوب منع الحمل. مما يـــدل علـــى أننـــا نعـــيش الـــساعات الأخـــيرة للمنظومـــة الأســـرية[2] . مما يؤكد أن الزواج صار عادة «روتينية» أقلع عنها الكثيرون.

هذه الظواهر تعكس الفلسفة السائدة في هذه المجتمعات ومن ثم فهذه الأخيرة لا تعتـــبر الحداثة الغربية «انحرافا» وإنما أشبه بالآثار الجانبية. وهذا يفتح الباب أمام تقديم الحلول لـــبعض

---

(1) غريب سيد أحمد و آخرون: **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2001 ، ص 34.

(2) **Jean Michel Gaillard : La famille en miettes**.. E/sand Paris octobre 2001, p 8

هذه الظواهر فابتكار الواقي لتكريس ممارسة جنسية آمنة والتبني وبيع وتأجير الأرحام أو التلقيح الصناعي ليحل مشكلة الإنجاب عند الأسرة المثلية وبأتي الإجهاض وحبوب منع الحمل ليحل مشكلة الأطفال غير الشرعيين.

فانطلاقا من مفهوم الحق الطبيعي في المنظومة الغربية الذي لا دخل فيه للدين تم إعادة صياغة منظومة قيم جديدة. كاللذة والفردية والاستقلالية والحرية الجنسية وأن المرأة مالكة لجسدها ولها الحق والحرية في التصرف فيه وحل مفهوم الدولة محل الأسرة وصارت الدولة هي الضامن والسند القانوني لحماية هذه الحقوق.

والمجتمعات التي تعيش مثل هذا الانفتاح غير المحتشم، والحرية التي لا حدود لها ولا مسؤولية من ورائها.مجتمعات حكمت على نفسها بالخراب الاجتماعي والأخلاقي وحتى الاقتصادي، فانتشار الجريمة العادية والمنظمة وانتشار الآفات الاجتماعية على اختلاف فنونها وألوانها والجهود التي تبذلها حكومات هذه الدول في محاربة هذه المظاهر والأموال الطائلة التي تنفق من أجل تأطير حملات مكافحة هذا الوباء، كل ذلك عجل وسيعجل بتقويض أركان وأسس هذه المجتمعات إن لم يحاول عقلاؤها تدارك ما هم فيه من ضياع وفراغ و وجهوا أمتهم إلى العودة إلى القواعد الصحيحة التي تبنى عليها الأسرة والمجتمع.

ـــ مفهوم الفراغ العاطفي الذي هو سبب بلاء الأمة الغربية:

إن أكثر المفكرين وعلماء الاجتماع يرون أن العصر الذي نعيش فيه من أكثر العصور تأثيرا على وظائف الأسرة ومقوماتها، ثم إن أكثر العوامل التي أدت إلى ضعف وتدهور دور الأسرة هي المادية والتحضر والتصنيع. فالأسرة التقليدية كانت المؤسسة التي لا تنازعها أو تزاحمها مؤسسة أخرى في عملية التنشئة الاجتماعية وكانت مكان التدريب على العمل وتعلم القيم والأعراف الاجتماعية. أما اليوم فقد سلبت منها الكثير من الوظائف بواسطة مؤسسات أخرى كالمدرسة ووسائل الإعلام والنوادي و جماعات العمل. ومع التنمية الصناعية الهائلة في الغرب وزيادة التحضر تعرضت البنية التقليدية للأسرة لكثير من التغييرات وتفككت وتدهور وضعها. فزادت معدلات الطلاق بشكل رهيب واضمحلت سلطة الآباء على الأبناء وضعفت العلاقات العاطفية بين الزوجين بخروج الزوجة إلى العمل، وانتشار دور الحضانة، التي أوكلت

لها مهمة التنشئة[1]. وهي تنشئة اجتماعية قاصرة لافتقارها للصلات والروابط الروحية والنفسية فليس هناك معاملة أو عطف أو حنان يعوض أو يقارب ما تقوم بـه الأم والأب. والمـرأة في الغرب لم تخرج خارج المترل لمنافسة الرجل في العمل فحسب، بل زادت في مطالبتها بالمساواة بالرجل في جميع الميادين. وهذا أثر في دورها سلبا في إضفاء جو الحب والحنان على الأسرة وفي ظل وجود الحرية الفردية وغياب الوازع الديني ــ الذي يحجز ــ صاحبه عن الوقـوع فيمـا يضره ويضر غيره ويكسبه قوة إرادة وعزة تدعوه إلى أرقى مراتب الأخلاق والكمال الإنساني.

انكب أفراد هذه المجتمعات على ألوان وفنون الجنح والجرائم إلى حد صـارت الرذيلـة فضيلة ويدعى إليها الناس ويقوم القانون على حمايتها وتأطيرها.

إن العيش في مجتمعات كهذه السوء فيها هو السمة الغالبة والعلماء والمفكـرين أصـابهم الخبل إلى حد أنهم حولوا الانحراف إلى خيار. فكيف يعقل أن الدعارة تحولت من ظـاهرة لا أخلاقية إلى حالة قانونية. فصار البغاء شرعيا في الولايات المتحدة وعموم أوروبا. فـلا يجـد صاحب العقل تفسيرا ولو بسيطا لكل هذه المتناقضات، ولا يستطيع بعد ذلك أن يسلم مـن مضاعفات الوسط المتعفن الذي يعيش فيه[2]. فتغيب الحقيقة وتزداد الحيرة وتعمق الحضارة من سيطرة تلك الحيرة فيلجأ التعبون من اللهث وراء الحقيقة والعابثون الغـارقون في الرذيلـة إلى وضع حد لحياتهم التي لا معنى لها وحتى الانتحار طالته فلسفة الفكر الغربي والذي يؤكد في كل مرة أن كل ما يرشح عن العقل الغربي جدير بالاهتمام والعناية. وهو يحتـاج إلى إخراجـه في صورة تزيل شيئا من قبحه وتبقي بل وتظهر جوهره الذي يعتقدون أنه سليم. فأنشأت جمعيات ما يسمى «بالموت الرحيم» والذي يتعاقد فيه المريد له مع طبيب مختص أو سفاح مأجور على أن ينهي حياته بطريقة مريحة لا يشعر فيها بأي ألم. أو يكون بعد متعة يقضيها ويختم بها حياته الحافلة بالمآسي أو المتع الكثيرة التي لم يجد معها طعما. مقابل مال كثير يدفعه قبـل أن يـسلم نفسه لقاتلها.

---

(1) **EVELYNE SULLEROT: La crise de la famille** , Edition n°1 , Hachette Littératures , Mars 2000 , p 65

(2) عبـد الـرزاق بـن حمـود الزهـراني: المـسلمون في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، دراسـة ميدانيـة www.altebyan.com/vb/showthread.php=2315....... بتاريخ 2005/06/12.

ـ عولمة المفهوم الغربي للأسرة:

ثم إن الثقافة الغربية الأسرية لم يلزموا بها أنفسهم فحسب بل أرادوا تعميمها على العالم.

وهو ما يصطلح على تسميتها بالعولمة، أي عولمة المفهوم الفردي للأسرة، بفرض هذا المفهوم الحداثي ـــ حسب زعمهم ـــ عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وعبر النخب المغتربة. ويتقاطع هذا المفهوم الحداثي مع المفهوم الغربي لحقوق الإنسان وبحيث استغلت قضية حقوق الإنسان في الدول العربية كذريعة لاتهامهما بالرجعية والضعف في منظومتها الاجتماعية والسياسية فعبر مؤتمرات الأمم المتحدة التي سخرت سلطتها لفرض النموذج الغربي قانونيا وسياسيا من خلال اتفاقيات تتعهد الدول الأعضاء بالإذعان لها. وتنفيذها عبر لجان ومؤسسات تراقب عملية التنفيذ ومن أهم هذه المؤتمرات والاتفاقيات.

1 ـــ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (1979)

2 ـــ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (1994)

3 ـــ مؤتمر بكين (1994)

هذه المؤتمرات ركزت على قضايا مركزية في المفهوم الغربي هي: الحرية الجنسية والإجهاض وتوجهات جنسية أخرى كاللواط والسحاق، المساواة المماثلة التامة بين الذكر والأنثى وإلغاء مفهوم تمايز الأدوار وازدراء الأمومة واعتبار العمل المنزلي بطالة لأنه من دون مقابل مادي وليس الأمر مقتصرا على مقررات الأمم المتحدة فحسب بل إن المجتمع الغربي تحول إلى جماعات وجمعيات تسمي نفسها باسم المطلب تكافح من أجله. ـــ جماعات الشواذ ـــ، ـــ جماعات الحق في الاختيار ـــ، حق المرأة في الإجهاض، جماعات الموت الرحيم، وهي تنشط داخل مجتمعاتها وتصدر هذه الثقافة إلى مجتمعاتنا العربية عبر من ينظمون إليها ويؤمنون بفكرها من مسيحيين وحتى مسلمين، ينشطون داخل أوطاننا عبر الجمعيات النسوية المدافعة عن المرأة[1].

(1) معتز الخطيب، الأسرة بين الحداثة الغربية والرؤية الإسلامية، www.Islamonline.net/arabic/In-Depth/Doha-Confrence/Articles/09.Shtml، 2005/08/18

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فإذا كان المسلم صاحب الرسالة المكلف بتبليغ تعاليم الدين الإسلامي وشـــرح مفهـــوم الإسلام للأسرة وكيف كرمها وصانها وكيف أعز المرأة وجنبها أن تكون لعبة بأيدي ضـــعاف النفوس ومرضى القلوب و أعطاها مكانة كبرى وأوكل للمرأة مهمة عظيمة هي تربية الناشئة وإمداد المجتمع بالأفراد الصالحين المصلحين. إن الإسلام تعاليم كاملة يمكن أن تقدم دواء شافيا في المجال الاجتماعي بأن يعيد لشبكة العلاقات الاجتماعية تماسكها ووحدتها ويـــسد الفـــراغ العاطفي فالعلاقة الروحية بين الإنسان وخالقه هي التي تلد العلاقة الاجتماعية في صورة القيمة الأخلاقية كل من يحسن علاقته مع الله تعالى.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الخامس:
العلاقات الأسرية والتغير التكنولوجي

المبحث الأول: العلاقات الأسرية

المبحث الثاني: تغير العلاقات الأسرية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: العلاقات الأسرية.

تعد العلاقات الأسرية من أهم العلاقات الإنسانية باعتبار أن الأسرة هي النواة أو الخلية الأولى للمجتمع وهي الإطار الاجتماعي الأول الذي يحتضن الفرد الإنساني منذ اللحظات الأولى من ولادته وخروجه على العالم. بل إن الفرد الإنساني لا مناص له من الحياة الأسرية من لحظة ميلاده إلى لحظة وفاته مع تغير أدواره و مراكزه في كل مرحلة (ابنا، أخا،زوجا، أبا وجدا) ويضفي المناخ الأسري على علاقات أفراده صبغة وطابعا متميزين ومنفردين يستحيل استنساخه في باقي أشكال العلاقات في أطر اجتماعية أخرى مثل علاقات العمل، علاقات الجيرة ...إلخ. هذا وترتبط بالحياة الأسرية بعلاقاتها المتشابكة الكثير من الظواهر الصحية التي تعمل على تدعيمها واستمراريتها أو الظواهر الباثولوجية (المرضية) التي تعمل على النقيض من ذلك كتفكيكها وتهديمها، هذا وقد استرعت الأسرة ـــ بشكل عام ـــ اهتمام وانتباه العلوم الإنسانية بمختلف حقولها وميادينها اهتماما وانتباها شديدين للغاية لا سيما علم النفس و علم الاجتماع اللذين كرس كل منهما فرعا علميا مستقلا أصيلا يستخدم أسلوبه ومنهجه وتقنياته في البحث والدراسة ونعني بذلك علم النفس الأسري (أو العائلي).

وفيما يلي نتعرض لدراسة وفهم العلاقات الأسرية من منظور علمي صرف وفق العناصر التالية:

1 ـــ مفهوم العلاقات الأسرية:

تعتبر العلاقات الأسرية بدورها جزء محوري مما يطلق عليه العلاقات الاجتماعية بمفهومها الشامل والتي ترتبط أساسا بمفهوم سوسيولوجي آخر هو من الأهمية بمكان وهو: «التفاعل الاجتماعي social interaction» المعروف لدى علماء الاجتماع بكونه عملية يرتبط

بها أفراد المجتمع بعضهم ببعض ارتباطا عقليا وعاطفيا، اجتماعيا و ثقافيا ماديا ومعنويا، بحيث يرضى كل واحد منهم عن سلوك الآخر في إطار سلوكي عام مقبول عند الجماعة[1].

ومن خلال ما سبق يتبدى لنا أن العلاقات ـــ أيا كان نوعها ـــ هي شرط أو عصب التفاعل الاجتماعي. وفي هذا الصدد يقول الدكتور إبراهيم ناصر في مؤلفه«علم الاجتماع التربوي» : «...إن الجماعة البشرية حيثما وجدت وكيفما وجدت وأيان وجدت فإن أفرادها يكونون فيما بينهم خطوطا للارتباط الاجتماعي ـــ أي العلاقات تكون أساسا لعملية التفاعل الاجتماعي ونمو الجماعة وتمايز تركيبها. وإن نوعية هذه العلاقات وطبيعتها تؤدي إلى ما يسمى الجو الاجتماعي والذي يؤثر إلى حد كبير على نوع الجماعة وسلوك أفرادها بل إلى استقرار القيم والمعايير فيها»:[2].

ومن ثم تعرف العلاقات الاجتماعية بكونها: «الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد المجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع» [3] .

ومن ثم نخلص إلى القول أن التفاعل الأسري لا مناص له من الارتكاز على علاقات هي من نوعه أو من جنسه تعرف بالعلاقات الأسرية. و أن من طبيعة التفاعل الأسري تنبع هذه الأخيرة من ناحية القوة أو الضعف أو السلب والإيجاب، وتعرف بكونها «طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الآباء و الأبناء وبين الأبناء أنفسهم»[4]

2 ـــ طبيعة العلاقات الأسرية:

يجدر بنا في هذا السياق أن لا نهمل الحديث عن طبيعة العلاقات الأسرية وتميزها واختلافها عن سائر أنواع العلاقات الإنسانية والاجتماعية ككل، ومما يلفت النظر ويؤكد

---

(1) إبراهيم ناصر: **علم الاجتماع التربوي** ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط 2 (1416 - 1996) ص 102.

(2) المرجع نفسه ، ص 101.

(3) نخبة من الأساتذة المصريين و العرب المتخصصين: **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 ، ص 402.

(4) عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص 201.

الملاحظة أن العلاقات الأسرية تقوم أول ما تقوم على دعائم شخصية إلى مدى بعيد، وكذا طابعي التلقائية والاستمرارية، وانطوائها على شعور قوي للغاية بالانتماء والارتباط الجماعي ومن هنا يمكننا استخلاص العديد من الملامح والقسمات نجملها فيما يلي:[1]

ـــ طبيعة العضوية في الأسرة وكونها عضوية لا اختيارية.

ـــ ظاهرة التمايز و اللامساواة بين أعضاء الأسرة نتيجة اختلاف السن.

ـــ اختلاف شدة العلاقات الودية بين أعضاء الأسرة من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى.

ـــ التوحد الذي يقصد به: «تمثل الشخص لشخص آخر وكأنه مارسها بنفسه» ومصطلح «التوحد» قريب للغاية من مصطلح «العصبية» الذي استعمله « عبد الرحمن بن خلدون» في حديثه عن العمران البشري.

ـــ نمطية العلاقات الأسرية الذي يتولد عنها تفاعل تلقائي غير لفظي.

3 ـــ أنواع العلاقات الأسرية من الناحية البنائية:

يقصد بالناحية البنائية مجموع العناصر أو اللبنات التي تدخل في تشكيل البناء العام وعلى ضوء هذا المعنى يمكن تحديد أنواع العلاقات الأسرية (الأسرة النووية) على النحو التالي:

أ ـــ علاقة الزوجين:

تعد طبيعة العلاقة القائمة بين الزوجين بداهة هي أول ما يظهر ويتأسس من العلاقات الأسرية فهي سابقة على علاقة الأمومة أو الأبوة أو البنوة بل إن هذه الأخيرة تتشكل على ضوء طبيعتها وتأثر بها ـــ سلبا أو إيجابا ـــ إلى حد بعيد.

وقد أولى عناية فائقة كل من علماء النفس والاجتماع لموضوع علاقة الزوجين وبحثوا ـــ ولا زالوا يبحثون ـــ في شتى اتجاهاتها ومساراتها وتحولاتها، وطرحت العديد من المفاهيم في طليعتها التوافق الزوجي الذي يشير إلى عدة أبعاد كفارق السن وفارق التعليم وفارق الطبقة

(1) محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1981 ، ص 35 .

وفارق الثقافة ... إلخ إضافة إلى التوافق النفسي العاطفي الذي يلعب دورا عميقا في استقرار العلاقات على نحو إيجابي بناء[1].

كما انصب اهتمامهم على تأثر هذه العلاقة إلى مدى بعيد بالمتغيرات الحضارية نتيجة التصنيع والتطور الإعلامي بمختلف أساليبه: ففي الماضي كان الأب (يعني الزوج) هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهدا في توفير الحاجات الأساسية للحياة والأسرة كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ، ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم[2].

ومن ثم تغيرت هذه الصورة ـــ أو تراجعت ـــ إلى حد بعيد في المجتمعات المعاصرة وبروز العديد من الظواهر من بينها:

ـــ الاستقلال المالي للمرأة نتيجة خروجها إلى العمل.

ـــ الخلافات الزوجية.

ـــ التفكك الأسري والطلاق.

ب ـــ العلاقة بين الآباء والأبناء:

يعتبر هذا النوع من العلاقات الأسرية ذي أهمية بالغة وفي كثير من الأحيان وجود الأبناء يلعب دورا مركزيا في تقوية النوع الأول من العلاقات الأسرية وهي علاقة الزوجين، ويذهب البعض من علماء الاجتماع إلى اعتبار الأطفال في الأسرة من أهم الشروط للأسرة حتى ولو كان هؤلاء الأطفال ـــ أو طفلا واحدا ـــ من نسل الزوجين أو من غير نسلهما، إذ يقول «ميردوك» في تعريفه للأسرة: « جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني »[3].

---

(1) عبد الله الخريجي: علم الاجتماع العائلي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1981 ، ص 120.

(2)عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة .... ص ص 204 ـــ 205.

(3) إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي ، ص 63.

وقد أضفى الإسلام على هذه العلاقة الثنائية (بين الأبناء والآباء) الشيء الكثير من القداسة والاهتمام البالغ، وينيط بكل واحد منهما نوعا ملائما من الواجبات نحو الآخر نوجز منها على النحو التالي:

ـ واجب الآباء نحو الأبناء:

جاء في كتاب السلوك الاجتماعي في الإسلام للأستاذ «**حسن أيوب**» : «لكي ينشأ الأبناء نشأة سوية خالية من العقد ومن الكبت والضغط، ولكي يشعروا بالرحمة والسعادة والاستقرار وهم بين آبائهم وأمهاتهم، ولكي يعدوا إعدادا يجعلهم نافعين لغيرهم مكملين رسالة آبائهم رافعين من شأن أمتهم ، لكي يكونوا كذلك فهم يحتاجون إلى أن يعاملوا معاملة رحيمة رقيقة لطيفة في صغرهم، وأن يشعروا بالاستقرار والراحة النفسية والسعادة القلبية وهم بين آبائهم و أمهاتهم، إن ذلك يجعلهم يحبون أسرهم ، ويقدرون الروابط الأسرية حق قدرها، ويحاولون إقامة مجتمع مماثل أينما وجدوا ، ولكل دور من أدوار النمو ما يناسبه فالولد كما جاء في الحكمة: سبع أمير وسبع أسير وسبع وزير، أي معاون وشريك»[1] ويواصل الأستاذ «حسن أيوب» في هذا السياق مثيرا قضية ذات اهتمام بالغ في دين الإسلام وهي ذات أبعاد تربوية وحضارية غير مستهان بها وهي قضية التسوية بين الأبناء. وعدها من الأمور التي تحافظ على صحة وعافية العلاقات الأسرية عموما وهذا النوع من العلاقات على وجه الخصوص [2] .

ـ واجب الأبناء نحو الآباء:

وهذا الشطر الآخر من ثنائية هذا النوع من العلاقات معلوم الأهمية والعناية في الدين الإسلامي الذي أولاه جانبا كبيرا من الاهتمام و عده في مرتبة الإخلاص في عبادة الله تعالى إذ يقول جل شأنه: ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن الكبر أحدهما أو كلاهما . . . . كما ربياني صغيرا**﴾[3].

---

(1) حسن أيوب : **السلوك الاجتماعي في الإسلام** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر ، ط I 1422 – 2002 ص 214.

(2) المرجع نفسه ، ص 215.

(3) سورة الإسراء: الآية رقم .23 ، 24...

جـ ـــ العلاقات الاجتماعية (الأسرية) بين الأبناء أنفسهم:

إن لهذا النوع البنائي من العلاقات الأسرية دورا عظيم الأهمية والشأن وذو إسهام بليغ في عملية التفاعل الأسري إذ يقول الدكتور «**مصطفى فهمي**» في كتابه الموسوم «**الصحة النفسية**»: «إن أطفال الأسرة الواحدة يؤثر بعضهم في بعض تأثيرا له مميزاته وخصائصه وإن مما يدعو إلى العجب أن تأثيرهم على بعضهم يكون عظيما وقد يفوق هذا التأثير ما يحدثه الكبار فيهم من أثر، ذلك أن أطفال الأسرة الواحدة يلعبون معا ويقضون معا وقتا أطول من الوقت الذي يقضونه مع الكبار » وكثيرا ما نجد علاقات ملتصقة طيبة بين الأخ والأخت وعلاقات طيبة بين الأخوين وعلى الرغم من اختلافهما في السن، وعندما يصبح الأكبر حاميا، ربما يتدخل في عملية استقلال الأصغر وتحرره، وعندما يقوم مثل هذا الموقف، فإنه ليس من المعتاد أن نلاحظ الطفل الأصغر وهو يصارع ضد تحكم الأخ الأكبر بنفس الدرجة التي يقاوم بها سيطرة والديه»[1].

4 ـــ أنواع العلاقات الأسرية من الناحية القيمية:

يمكن تقسيمها حسب معطيات الواقع الأسري إلى نوعين متقابلين من العلاقات نوجزها فيما يلي:

ـــ علاقات أسرية ذات قيمة ـــ أو بعد ـــ إيجابية.

ـــ علاقات أسرية ذات قيمة ـــ أو بعد ـــ سلبية.

أ ـــ العلاقات الأسرية ذات القيمة الإيجابية:

إن صحية العلاقات الأسرية تعني بالضرورة صحية وإيجابية التفاعل الأسري. ومن مظاهر هذا النوع ظاهرة: التعاطف والحب والتوافق الزوجي، والقيام بالواجبات كل على ضوء مركزه في الأسرة (حقوق وواجبات الزوجين)، (حقوق وواجبات الآباء)، (حقوق وواجبات الأبناء).

---

(1) مصطفى فهمي: الصحة النفسية، دار الثقافة، القاهرة- مصر، ط 2، 1967، ص 108.

ب ـــ العلاقات الأسرية ذات القيمة السلبية:

يقصد بهذا النوع من العلاقات الذي يمكن ربطه بمصطلح علمي آخر يعرف بسوء التكيف ومؤداه "انعدام أو فشل في الملاءمة بين الفرد والأفراد الآخرين "[1].

ويمكن ذكر أمثلة عن العلاقات السلبية حسب المضامين التالية:

ـــ الصراعات الزوجية والأسرية.

ـــ التفكك الأسري.

ـــ الهجر.

ـــ الصراع بين الدور أو الأدوار المتوقعة في الحياة الأسرية.

ـــ الصراعات بين الآباء والأبناء[2].

5 ـــ أهداف العلاقات الأسرية:

إن الحديث عن أهداف العلاقات الأسرية لا يختلف عن الحديث عن أهداف الأسرة عموما التي ترتكز بدورها على هذه العلاقات المتبادلة والاعتمادية. وفي هذا الصدد ننقل ما قاله برجس ولوك «burgess,E.w et locke» في كتابهما «the family» (الأسرة) يقولان: لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة، وأن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة أخرى[3] ويمكن حصر بعض الأهداف في المضامين التالية:

أ ـــ التفاعل الأسري:

الذي يعني بدوره شكل العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وعلى اعتبار الأسرة نظام ديناميكي (حركي) ما بين الفرد وأسرته فالعلاقة هنا هي علاقة تبادلية اعتمادية، فالفرد يؤثر في أسرته، وهو يتأثر بها، وصحة العلاقات الأسرية واستمراريتها تلعب دورا فعالا في نمو و دعم شخصية أفرادها، إذ أن مظهر التلاحم من شأنه أن يشعر الأفراد بالطمأنينة وراحة البال وفي

---

(1) إبراهيم ناصر : علم الاجتماع التربوي ، ص 276 .

(2) محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، ط 1981 ص 158.

(3) إبراهيم ناصر: مرجع سابق، ص 70.

هذا الصدد يقول محمد عبد المنعم في كتابه «المجتمع الإنساني» ، «أخصب بنية لغرس الطمأنينة والأمان وغير ذلك من الصفات التي لا تكون إلا عن طريق الاتصال والتفـاهم الوثيـق مـع الآخرين والأسرة كجماعة أولية بسيطة التكوين تعد أحسن ميدان لذلك»[1].

ب ـ الترابط الأسري:

يعرف الرباط الأسري على أنه الرباط العاطفي الذي يجذب أفراد الأسرة ويشدهم نحـو بعضهم البعض. وهو مرهون بمدى قيام كل فرد من أفراد الأسرة بدوره فيها. أي واجباتهم نحو باقي الأفراد ومما لا يخفى أن الترابط ـأو التماسك ـ الأسري جزء من التماسك الاجتماعي العام[2].

وصفوة القول إن للعلاقات الأسرية ذات الطابع السليم والصحي أهداف ذات قيمة بالغة سواء على المستوى القريب أو المستوى البعيد، وننقل ما قاله الدكتور «عبد الوهاب إبراهيم» وختم به محاضرته عام 1971 : «هذه هي أصول الأسرة زوج وزوجة و أولادهما و بناتهما وهم مع بعضهم البعض إخوة و أخوات ، فإذا ارتوت هذه الأصول من معين التعـاطف الأبـوي وقامت علاقاتهم على التفاهم والتعاضد أشاعت الحياة والإخاء بين فروعها وهكذا تتماسـك الأسر ويسلم بناء المجتمع في محيط الأخوة الكبرى»[3] .

ومن ثم يمكن استخلاص ثلاث أهداف وظيفية للعلاقات الأسرية نجملها فيما يلي:

ـ بناء شخصية الفرد بناء متماسكا سويا خالبا من الأمراض والعقد.

ـ بناء الأسرة بناء متماسكا باعتبارها الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي.

ـ سلامة البناء الاجتماعي ومتانته.

---

(1) محمد حسن: **الخدمة الاجتماعية الأسرية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1988 ، ص 217.

(2) جمال محمد سعيد الخطيب: **مجلة العربي** ، فيفري 1996 ، عدد 447 ، ص 171.

(3) عبد الوهاب إبراهيم : **العلاقات الفردية في محيط العائلة، محاضرات الملتقى الخامس للفكر الإسـلامي**: 27 جمـادى الأولى 1391 الموافق لـ 20 يوليو 1971، ص285.

المبحث الثاني: تغير العلاقات الأسرية:

إن حركة التحضر والتصنيع التي شهدها المجتمع العربي، في العقود الأخيرة مهدت لتغيرات بنائية، طرأت على الأسرة العربية.

فاختلاف الأنظمة وبروز برامج العولمة بكل أبعادها أدت إلى تغير بنية الأسرة العربية ووظائفها تغيرا واسعا ، هذا التغير السريع البعيد في مداه وفي تأثيره ، جعل الأسرة تتحول من نمط الأسرة الكبيرة الخاضعة لسلطة الجد والأب المطلقة إلى أسرة ممتدة معدلة تسكن في مساكن مستقلة بالقرب من مسكن الأسرة الأصلية ومرتبطة بها اجتماعيا وعاطفيا، هذا النمط الجديد للأسرة يظهر أكثر في المدن منه في الريف. و لم يتوقف هذا التغير عند هذا الحد فقد تقلصت سلطة الأب و لم بعد وحده يمتلك وسائل الإنتاج التي كانت تعزز مكانته داخل الأسرة وتمنحه سلطة القرار. فخرجت المرأة إلى العمل وشاركت في النشاط: السياسي والثقافي وحتى الرياضي ، وظهرت اتجاهات جديدة للشباب فيما يخص بعض العادات والتقاليد. مما يوحي أن الجيل الجديد يرفض ثقافة الجيل القديم والسؤال الذي يطرح نفسه إلى أين تتجه الأسر. العربية اليوم وسط المتغيرات السياسية والاقتصادية والإقليمية وفي ظل نظام العولمة الذي يراد به تعميم النموذج الغربي على أنظمة المجتمعات الأخرى.

1 ــ طبيعة المتغيرات التي طرأت على الأسرة:

تعرضت الأسرة إلى تغيرات اجتماعية طارئة نتيجة حركة التصنيع ونظرا للعلاقة القائمة بين البناء الاجتماعي والصناعي ، فقد مس هذا التغيير بناءها ووظائفها وفي مجال الحراك السكاني والاجتماعي. ثم إن هذه التغيرات هي بدء لتدهور أصاب الأسرة وخلق جملة من المشكلات الاجتماعية مثل زيادة نسبة الجنوح عند الأطفال وارتفاع معدلات الطلاق. وضعف السلطة الأبوية كدليل على ضعف الأسرة كقوة اجتماعية ، فتحلت الأسرة عن بعض وظائفها

في المجتمع وصارت أكثر تخصصا واهتماما بوظيفة التنشئة الاجتماعية. كما أنها أصبحت أكثر فعالية من ذي قبل، ثم إن التغييرات الاجتماعية تولد ضغطا على المؤسسات الرقابية بما في ذلك الأسرة وفي أثناء عملية التغلب على هذه الضغوط فإن المؤسسات الاجتماعية تتغير للتلاؤم تدريجيا. وعليه يظهر انسجام وظيفي متكامل جديد[1]. وقد ركزت الدراسات العربية في بحثها على آثار الصناعة على بنية المجتمع العربي ، ركزت على جملة من التغييرات منها ، أن زيادة الدخل للأسرة يجعلها أقل إقبالا على الإنجاب ، وتأخر سن الزواج واشتداد الرغبة في مسكن مستقل أي الرغبة في تكوين أسرة نووية. ثم إن ظهور الأسرة النووية وانتشارها في المدن العربية مرتبط ارتباطا وثيقا بالتحضر والتصنيع والسياسة الحكومية وبخاصة في مجال الإسكان وهذا ما توصل إليه الدكتور مجد الدين منير في دراسته للأسرة الأردنية ونتيجة لذلك صغر حجم الأسرة وتقلص تعدد الزوجات وانحصر الزواج المبكر وصار الإقبال على الزواج بعد سن 31 عند الشباب و 25 عند الفتيات. وفي دراسة للأستاذ فاروق أمين أكد أن ظهور البترول كان له أثره على الأسرة بناء ووظيفة وعلاقات ، فالتغير الاجتماعي أثر في النظام القبلي واستطاع أبناء المدينة التخلص من الالتزامات القبلية نتيجة للنشاط الاقتصادي الذي حدث فيها[2] والسياسة التي أديرت به.

2 ـــ الاتصال والإعلام وتغير الأسرة العربية:

يعرف الاتصال على أنه الطريقة التي تنتقل بها الأخبار والمعلومات بين الناس داخل نسق معين قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي[3] أما الإعلام فهو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت ، فالعصر الحديث يتميز باتساع المجال الانتشاري للمعلومات والأفكار نتيجة التطور الهائل لوسائل تنقل ثقافة المجتمعات إلى بعضها، وقد تأثر المجتمع العربي بالحضارة الغربية التي دخلت إليه عبر الاستعمار أو وسائل الاتصال والإعلام المختلفة هذه الأخيرة أيقظت لدى الإنسان العربي عوامل التحول والتغيير حيث روجت هذه الوسائل الحديثة لقيم ومعايير اجتماعية وأنماط

---

(1) محمد دقس: **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط 2 ، 1996، ص265.

(2) عبد الله عامر الهملاني: **التحديث الاجتماعي** ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة ليبيا ، 1986 ، ص 25.

(3) محمد عودة: **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** ، دار النهضة العربية بيروت ، 1998 ، ص 5.

حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي. ولها القدرة على اختراق ثقافة المجتمع، لذلك فالأسرة العربية اليوم تواجه مخاطر غزو ثقافي خطير يستهدف قيمها وعاداتها وتقاليدها. مما يهدد أمنها الأخلاقي[1] مع ضعف الرقابة الأسرية على الأطفال والمراهقين ووسط انشغال الوالدين بظروف حياة متزايدة التعقيد وفي ظل تطور وسائل الإعلام وتقدم تقنياتها وقدرتها في الوصول إلى أبعد نقطة في المجتمع وملازمتها للمشاهدين طول العمر. تتزايد أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وفي هذا يقول جورج جيرنير "إن التلفزيون قد استطاع أن يغير وجه الحياة السياسية في البلاد ، ويبدل العادات اليومية للشعوب ويكيف أسلوب الحياة ، واستطاع أن يجعل من الأهداف المحلية ظواهر كونية[2]". إن النشاطات التي قد تنشغل بها الأسرة بلا انقطاع ليست وحدها التي تقلصت بسبب وسائل الاتصال كالتلفزيون وألعاب الفيديو والإنترنيت...إلخ ، فلقد تأثرت أيضا علاقات أفراد الأسرة بعضهم بالبعض الآخر في أساليبها الواضحة أو الغامضة على حد سواء. فالساعات التي يقضيها الأطفال في علاقة أحادية الاتجاه بعيدة عن الاندماج في أفراد الأسرة تؤثر دون ريب ودون شك في العلاقات الأسرية كونها لا تسمح بالتواصل والتفاعل. فالضرر الأكبر الذي يكاد يسيطر على العلاقات الأسرية هو ضياع فرص النقاش والتعبير عن الشكاوى بين الآباء والأبناء كون وسائل الاتصال تمارس دورا ينتج عنه تخدير للعلاقات الأسرية ويجعلها تقبل بوضعها التعس، فالأسر صارت تستعمل التلفزيون مثلا لتفادي مجابهة المشكلات والتي يصعب حلها بتراكمها مع مرور الوقت.

إن العائلة هي ميدان التفاعلات المستمرة والشديدة بين مختلف أعضائها وهذا في الواقع هو مصدر ما في حياة العائلة من سعادة وتعاسة. وهذا هو الدور الذي ينبغي أن ندافع عنه. وضرورة استثماره والحرص على بنائه لأنه الضمان الوحيد الذي به تحل المشكلات الأسرية ويحفظ به تراث وثقافة المجتمع والأسرة ، وتناقلته الأجيال عبر هذا التفاعل وتقف به حاجزا منيعا بين ضد تيار المد التقني وما يحمله من ثقافة غربية تطبع العالم. وعليه فإن المستقبل في هذا المجال سوف يكون مرتبطا بقدرة الجيل القادم ومحاولته استيعاب التغيرات وقبولها والتعامل معها

---

(1) ياس خضير البياتي : **الفضائيات الثقافة الوافدة و سلطة الصورة** ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 267 ، بيروت، 2001 ، ص 112.

(2) **عبد الله بوجلال: آثار التلفزيون على المشاهدين** ، مجلة البحوث ، جامعة الجزائر ، العدد 2 ، 1994 ، ص 75.

وتطويعها لمصلحة حركة المجتمع. مما ينبأ بنشوب صراعات كثيرة لعل أهم هذه الصراعات التي سوف تحصل في محيط الأسرة العربية ، صراع القيم الذي يزداد حدة كلما تطورت تقنيات وسائل الاتصال والإعلام. فالجيل الجديد سيعيش أزمات حقيقية على مستوى الصراع القيمي وتدني مستويات التعليم وازدياد متطلباته الحياتية مع ضعف قدراته المادية كما ستسعى الأسرة إلى تقليص أفرادها لظروف اقتصادية وثقافية وستستجيب لتوجهات العالم الجديد في الاهتمام بالمعلومات والثقافة والضمان الوحيد لهذا التوجه المستقبلي والنجاح فيه هو تبلور وعي اجتماعي وثقافي بأهمية العلوم الإنسانية في حياة الأمة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل السادس:
الإجراءات المنهجية للدراسة

1 ـ مجالات الدراسة

2 ـ مجتمع البحث وعينته

3 ـ منهج الدراسة

4 ـ أدوات جمع البيانات

5 ـ خطوات إجراء البحث

6 ـ المعالجة الإحصائية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يبحث هذا الفصل الخطوات والإجراءات العملية المستخدمة في جمع وتحليل بيانات الدراسة، من حيث المنهج، ومجتمع الدراسة ووصف المجتمع، وأداة الدراسة وطريقة بنائها، وإجراءات تطبيق الاستمارة والأساليب المستخدمة في التحليل.

1 ـــ مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة،فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة،والأفراد المبحوثين-عينة الدراسة- الذين تضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة،وقد اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجلات رئيسية ثلاثة وهي المجال البشري والزمني والجغرافي[1].وهي كالتالي في الدراسة الراهنة

أ ـــ المجال الجغرافي: لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته،لابد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجري فيه الدراسة العلمية للتوصل الى نتائج وتوصيات تساعد في التخطيط للمجتمع[2].وقد حدد الباحث ثانويات مدينة شلغوم العيد كمجال جغرافي للدراسة.

ب ـــ المجال الزمني: استغرق المجال الزمني للدراسة قرابة سنتين وتنقسم هذه المدة إلى قسمين: دراسة نظرية، ودراسة ميدانية.

بدأت الدراسة النظرية في سنة 2003 واستمرت إلى سبتمبر 2005 وقد استغرق الباحث هذه المدة في كتابة الإشكالية وجمع أكبر عدد ممكن من المراجع المرتبطة بالموضوع بطريق مباشر أو غير مباشر. وقد لزم منه ذلك السفر أربع مرات إلى المعرض الدولي للكتاب الذي أقيم بالجزائر العاصمة سنتي 2003 و 2004 وكذا مراسلة بعض الزملاء خارج الوطن لإفادته بالمراجع اللازمة لذلك ومن ثم شرع في كتابة الفصول النظرية للبحث.

---

(1) محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، القاهرة، 1998، ص 211.

(2) سناء الخولي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار النهضة العربية،بيروت،1996، ص 21.

أما الدراسة الميدانية فقد بدأت في شهر جانفي 2005 واستمرت إلى غاية شهر جوان وفيها قام الباحث بتطبيق مجموعة من المقابلات الشخصية وتوزيع الاستمارات على عينة البحث لجمع المعلومات التي تخدم أهداف الدراسة و فروضها وبعدها تم تفريغ البيانات وتحليلها وقد استغرقت هذه المرحلة 06 أشهر.

2 ـ مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث في:

ـ **مجتمع الآباء:** وهم الأساتذة من الجنسين في الثانويات الثلاث والمتقن والبالغ عددهم 173.

جدول واحد (1) توزيع أفراد مجتمع البحث من الآباء:

المؤسسة	عدد الأساتذة		المتزوجون الذين لهم أولاد	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
ثانوية محمد خميستي	22	16	34	%19.65
ثانوية محمد الصديق بن يحي	22	22	36	%20.80
ثانوية حيرش عبد المجيد	23	19	38	%21.96
متقن خيرة زروقي	29	20	25	%14.45
المجموع	96	77	133	%76.87

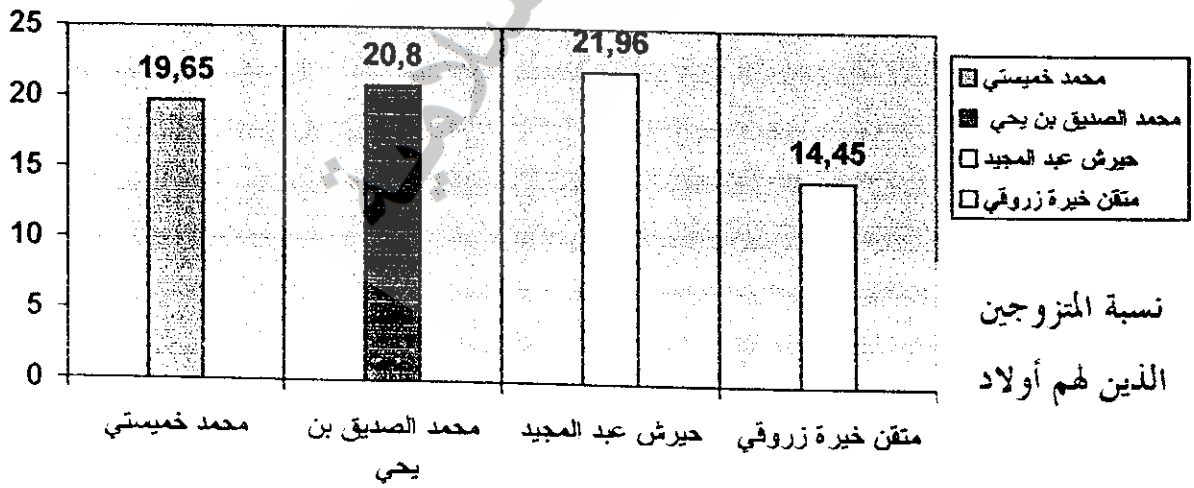

ـــ **مجتمع الأبناء:** وهم أبناء أسر أساتذة الثانويات الأربع والبالغ عددهم (389)

جدول (2) توزيع أفراد مجتمع البحث من الأبناء:

المؤسسة	عدد الأبناء		المجموع	النسبة المئوية
	أقل من 12 سنة	أكبر من 12 سنة		
محمد خميستي	55	47	102	%26.22
محمد الصديق بن يحي	63	45	108	%27.76
عبد المجيد حيرش	47	67	114	%29.30
خيرة زروقي	50	15	65	%16.70
المجموع	215	174	389	

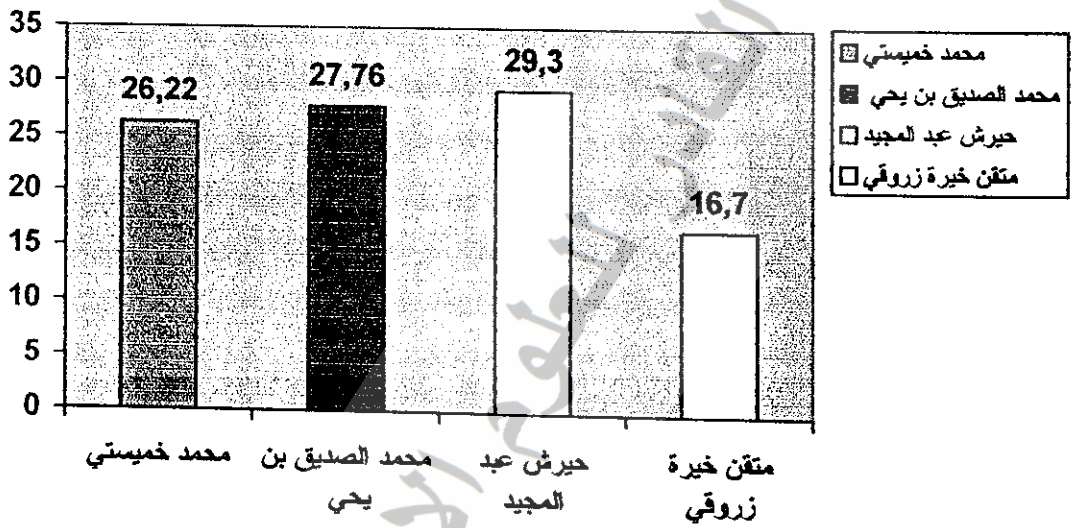

نسبة الأبناء الذين يفوق سنهم 12 سنة

ـــ **عينة البحث:**

يشير بروك (Broq,1981) إلى أنه لا يمكن توظيف أية وسيلة من وسائل اختيار العينات مهما أوتيت من دقة ما لم يوصف المجتمع الذي تؤخذ منه العينة وصفا دقيقا ذلك لأن لكل مجتمع صفاته الخاصة[1]، وبعد تحديد المجتمع الأصلي للبحث حسب المؤسسات بأساتذتها

(1) رياض مسترك: **دراسات في الإدارة التربوية**، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2004، ص 290.

وأبنائهم وانسجاما مع هدف البحث، فقد تكونت عينة البحث على النحو التالي:

• **الآباء:**

وقد تضمنت مسحا شاملا لكل الأساتذة الذين يملكون أسرا، وكان عددهم 133 أستاذا وأستاذة، وعند جمع الاستبيان تم رفض 8 استمارات، لعدم مطابقتها للمعايير و لم يتم إرجاع 13 استمارة فكان مجموع الاستمارات المقبولة هي 112.

• **الأبناء:**

وقد اختيرت عينة الأبناء بطريقة العينة القصدية، حيث اشترط أن يكون سن أفراد هذه العينة 12 سنة فما فوق، وذلك حتى يمكنهم الإجابة على الاستمارة وفهمها بأنفسهم، وقد تم اختيارهم من خلال استبيان أقامه الباحث للاطلاع على أفراد هذه العينة وسن الأولاد فيها، وتقتصر على طفل واحد من الأسرة يتوفر فيه حد السن. وقد تم توزيع 60 استمارة تم إرجاع 53 منها رفضت 3 لعدم استيفائها للشروط وبقيت 50 استمارة.

3 ـــ منهج الدراسة:

إن صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس يرتبط ارتباطا قويا بالمنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لمشكلة بحثه.

ولذلك فإن عملية اختيار المنهج المناسب للدراسة يتوقف على طبيعة الموضوع المدروس، إذ يفضل المهتمون بمناهج البحث التأكيد على أن الباحث ليس حرا في اختياره للمنهج، وإنما طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة، وخصائصها المميزة، وطبيعة العلاقة التي تربط متغيراتها والأهداف التي يصبوا الباحث إلى تحقيقها. كل هذه العوامل مجتمعة تفرض على الباحث الأخذ بمنهج دون غيره.

وعلى اعتبار أن دراستنا تصنف ضمن الدراسات الإعلامية النفسية والاجتماعية والتي نحاول فيها الوقوف على مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على العلاقة الأسرية وللوصول إلى هذه الغاية فإن الباحث اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يعد هذا المنهج منهجا ملائما

لدراسة الظواهر الاجتماعية إذ يقدم بيانات عن واقع الظواهر والعلاقات التي بين أسبابها ونتائجها وتحليلها وربما يظهر العوامل المؤثرة فيها ويفيد من وراء ذلك بالخروج باستنتاجات وتوصيات بشأنها[1].

وفي هذه الدراسة يهدف الباحث إلى وصف استعمال وسائل الاتصال الحديثة عند الأسر موضوع الدراسة، مع محاولة ربط ذلك بمدى التغير الذي طرأ على العلاقات داخل هذه الأسر وهذه المرحلة الثانية هي مرحلة التحليل التي يحاول الباحث أن يستدل فيها وبوازن بين مختلف الوقائع، هذه الوقائع التي يحصل عليها بواسطة أدوات جمع البيانات المختلفة مثل الملاحظة، الاستمارة...إلخ.

4 ـ أدوات جمع البيانات:

أدوات جمع البيانات هي تلك التي تستخدم للحصول على المعلومات المطلوب تحصيلها عن الظاهرة في إطار محاور الدراسة وأهدافها، قد يكتفي الباحث بأداة واحدة، كما يمكنه استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب[2].

أ ـ المقابلة:

تعرف المقابلة "بأنها وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر بين الباحث والمبحوثين"[3]، و لقد استخدم الباحث المقابلة كأداة لجمع البيانات الأولية التي تمكنه فيما بعد من التحرك داخل المؤسسات التربوية بسهولة،وقد كانت هذه المقابلات مع مدير التربية لولاية ميلة ثم مدراء الثانويات التي أجريت عليها الدراسة، كما أجريت المقابلة مع بعض الأبناء والأساتذة، وهذا لكسب ثقتهم وشرح محتوى الدراسة لتسهيل الإجابة عليهم، وقد تمت هذه المقابلة طبعا بلغة المبحوث. وكانت مدتها شهرا كاملا وقد تم تسجيلها بطريقة الكتابة على شكل رؤوس أقلام.

---

(1) ذوقان عبيدات و آخرون: **البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه**، دار الفكر عمان 1984 ص 235-236.

(2) **محمد شفيق: البحث العلمي...**، ص 112.

(3) عمار بوحوش و آخرون: **مناهج البحث العلمي، وطرق إعداد البحث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 44.

ب ـــ الملاحظة:

إن الملاحظة من أهم وأقدم الأدوات في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنهـــا تفيـــد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره وآرائـــه حول الأسئلة المطروحة عليه التي تظهر على محياه، وردود أفعاله، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل.[1]

وقد استخدم الباحث أسلوب الملاحظة العلمية البسيطة، وقد سمحت هذه الملاحظة بجمع بعض المعلومات حول استعمال هذه الوسائل وكذا نوع العلاقات الأسرية سواء كان ذلك من خلال الاحتكاك الطويل بالأسرة التربوية باعتبار الباحث أحد أفرادها أو بعض الزيارات وكذا الحوارات، عند طرح مشكلة الدراسة.

جـــ ـــ الاستمارة:

تعتبر الاستمارة بالنسبة لهذه الدراسة الأداة الرئيسية في عملية جمع البيانات وترجع أهمية هذه الأداة إلى طبيعة الدراسة في حد ذاتها، حيث أنها تعتمد في أساسها على قياس مدى تـــأثير وسائل الاتصال الحديثة على العلاقة الأسرية، وهذه الاستمارة عبارة عن استبيان موجه لأحـــد أفراد الأسرة، واحد منها للآباء والآخر للأبناء، ويحتوي كل منهما على ثلاث محاور أساســـية هي:

المحور الأول:

يتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق، تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالخـــصائص التكوينية للمستجوبين، مثل الجنس، السن، عدد الأولاد، المؤهل العلمي، وغيرها من السمات التي تميز الأفراد وتفسر التباين في الاتجاهات والآراء والسلوك[2].

---

(1) **عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، ص 41

(2) **محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي ط 1، 2000، ص 363.

المحور الثاني:

ويشمل أسئلة حول استعمالات وسائل الاتصال الحديثة من طرف أفراد الأسرة كالكشف عن عادات الاستخدام مثل وقت الاستعمال، و الاستعمال الإيجابي والسلبي لهذه الوسائل. وقد تضمن هذا المحور 20 سؤالا في استمارة الآباء و 19 سؤالا في استمارة الأبناء.

المحور الثالث:

وهو عبارة عن أسئلة يدور مضمونها حول العلاقات الأسرية التي يرى الباحث أن لوسائل الاتصال تأثير عليها ومن ذلك التواصل والعنف الأسري...إلخ وقد شملت كل استمارة 20 سؤالا.

ـــ **تحكيم الإستمارة** :لقد تم عرض القائمة النهائية بعد صياغتها بشكل إستمارة على مجموعة من الخبراء والمختصين نذكر منهم الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال والدكتور نصير بوعلي ومجموعة من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس.وطلب منهم تقرير مدى صلاحيتهامن عدمه، أو إذا كان بها حاجةإلى التعديل، وما التعديل المقترح ،أو الحذف ،أو الإضافة،حسب مايرونه مناسباوذلك لغرض قياس صدق القائمة.

وبعد إستعادة الإستمارةمن الخبراء والمختصين،ودراسة ملاحظاتهم وتحليلها تم حذف بعض الفقرات وتعديل أخرى

د ـــ الوثائق والسجلات:

استخدم الباحث هذه الأداة للاطلاع على بعض القضايا التي يصعب ملاحظتها كجمع المعلومات الخاصة بمجالات الدراسة (المجال الجغرافي، المجال البشري) وذلك بطلبها من الجهات المختصة

5 ـــ خطوات إجراء البحث:

تمت إجراءات البحث على النحو التالي:

ـــ تم الحصول على الموافقة الكتابية الرسمية من مديرية التربية لولاية ميلة موجهة إلى مدراء المؤسسات التعليمية (الثانويات + المتقن) التي تقوم عليها الدراسة.

ـــ قام الباحث بزيارات استكشافية للوقوف على حجم العينة الكلية وقد تم طلبها من المدراء.

ـــ توزيع الاستبيانات إما شخصيا باليد أو عن طريق بعض الزملاء الأساتذة أو مستشاري التوجيه العاملين بتلك المؤسسات.

ـــ بالنسبة للاستبيانات الخاصة بالأبناء قام الباحث بالاتصال الشخصي بالتلاميذ من داخل الثانويات والإكماليات.

ـــ تفريغ البيانات في جداول ثم إدخالها إلى الحاسوب ومن ثم تحليلها.

6 ـــ المعالجة الإحصائية:

طبق الاستبيان على أفراد مجتمع البحث والبالغ عددهم (133) أستاذا في الثانويات المذكورة سابقا، واتبعت الخطوات التالية في تفريغ البيانات وتحليلها.

أ ـــ تم إعطاء درجة لكل فقرة من فقرات الاستبيان الثلاثة.

- الإجابة الأولى: كثيرا أعطيت 3 درجات.
- الإجابة الثانية: أحيانا أعطيت 2 درجة.
- الإجابة الثالثة: أبدا أعطيت 1 درجة

ب ـــ تم تفريغ الاستبيانات في جداول على جهاز الكمبيوتر على النحو التالي:

- جدول (1) خاص باستعمال وسائل الاتصال في إجابات الآباء.
- جدول (2) خاص بالتغير في العلاقات الأسرية في إجابات الآياء.
- جدول (3) خاص باستعمال وسائل الاتصال في إجابات الأبناء.
- جدول (4) خاص بالتغير في العلاقات الأسرية في إجابات الأبناء

ـــ الوسائل الإحصائية:

من أجل إجراء المعالجات الإحصائية قام الباحث باستعمال الأساليب الإحصائية التالية:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

* الوسط المرجح:

وهو حالة خاصة من المتوسط الحسابي وذلك في حالة وجود الأوزان المقدرة لكل إجابة ويحسب بالطريقة الآتية:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{ن_1 \times د_1 + ن_2 \times د_2 + ن_3 \times د_3}{ن_1 + ن_2 + ن_3} = \frac{\text{مجموع تكرارات الفقرة}}{\text{عدد المستجيبين}}$$

حيث :

$ن_1$ عدد الإجابات على الفقرة التي لها درجة واحدة

$ن_2$ عدد الإجابات على الفقرة التي لها درجتان

$ن_3$ عدد الإجابات على الفقرة التي لها ثلاث درجات

$د_1 = 1$ $د_2 = 2$ $د_3 = 3$

ولتسهيل تفسير النتائج حسب أوساطها المرجحة عمد الباحث إلى:

ـ إيجاد وسط مرجح افتراضي وذلك من خلال استخدام قيم الأوزان المقدرة لأداة البحث والذي معادلته على النحو التالي:

$$\text{* الوسط المرجح الافتراضي} = \frac{1+2+3}{3} = 2$$

فيكون الوسط المرجح الافتراضي هو (2) فما زاد عليه يعد بدرجة تطبيق مقبولة وما قل عنه بعد بدرجة تطبيق ضعيفة

ـ تحديد التقدير اللفظي للوسط المرجح وفق ما يلي:

طرح أصغر وزن في البدائل من أكبر وزن وكان 3-1=2

قسمة الناتج على ثلاثة أي 3/2 =0.66 حيث يمثل ذلك طول الفقرة وعليه أصبحت قيم الوسط المرجح وتقديراتها اللفظية كما يأتي:[1]

(1) رياض ستراك: دراسات في الإدارة التربوية، ص 109

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قيم الوسط المرجح	التقدير اللفظي
من 1 ـــ 1.66	ضعيف جدا
من 1.66 ـــ 2.32	مقبول
2.32 ـــ 3	جيد جدا (ممتاز)

*** الوزن المئوي:**

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح} \times 100}{\text{القيمة القصوى}}$$

ويكون الوزن المئوي الافتراضي الذي يحدد درجة التطبيق المقبولة هو:

*** الوزن المئوي الافتراضي** $\frac{2 \times 100}{3} = 66.66$

*** الانحراف المعياري:**

ويحسب في حالة الأوزان بالطريقة التالية:

$$ع = \sqrt{\frac{1}{\text{مجموع التكرارات}}\left((ت_1 (د_1 - م)^2 + ت_2 (د_2 - م)^2 + ت_3 (د_3 - م)^2\right)}$$

حيث:

ع: الانحراف المعياري

$ت_1 = ن_1 \times د_1$ وهي عدد التكرارات المحصل عليها عند الإجابة على أبدا

$ت_2 = ن_2 \times د_2$ وهي عدد التكرارات المحصل عليها عند الإجابة على أحيانا

$ت_3 = ن_3 \times د_3$ وهي عدد التكرارات المحصل عليها عند الإجابة على كثيرا.

م هو المتوسط الحسابي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

*** معامل الارتباط بيرسون (person):**

$$ر = \frac{\sum ح\,س \times ح\,ص}{ن\; ع\,س \times ع\,ص}$$

حيث $\sum$ ح س × ح ص هو مجموع حاصل ضرب الانحرافات المتقابلة.

ن: عدد الأفراد

ع س : الانحراف المعياري للمتغير س (الاختبار الأول)

ع ص الانحراف المعياري للمتغير ص (الاختبار الثاني)

*** اختبار ت (T.student)**: لقياس ثبات معامل الارتباط وذلك وفق المعادلة:[1]

$$ت = \frac{ر\sqrt{ن - 2}}{\sqrt{1 - ر^{2}}}$$

حيث : ن عدد أفراد العينة

ن-2 : درجة الحرية

ر: معامل الارتباط بيرسون

ت : القيمة التائية المحسوبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) السيد محمد خيري: الإحصاء في البحوث النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة ط 1، 1999، ص 224.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

*** الاختبار "التائي" لدلالة الفروق بين متغيرين:[1]**

$$\text{ت} = \frac{\text{م}1 - \text{م}2}{\sqrt{\dfrac{\text{ع}_1^2\,(\text{ن}_1 - 1) + \text{ع}_2^2\,(\text{ن}_2 - 1)}{\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2}\left[\dfrac{1}{\text{ن}_1} + \dfrac{1}{\text{ن}_2}\right]}}$$

حيث :

م1 : متوسط قيم العينة الأولى ن_1

م2 : متوسط قيم العينة الثانية ن_2

ن_1 = عدد أفراد العينة الأولى

ن_2 = عدد أفراد العينة الثانية

ع_1 = الإنحراف المعياري للعينة الأولى

ع2 = الانحراف المعياري للعينة الثانية

(1) مايرز آن: علم النفس التجريبي، ترجمة خليل إبراهيم البياتي، جامعة بغداد، 1990، ص 356.

خلاصة:

من أجل تكامل خطوات البحث وتنظيمها والانتقال إلى الجانب الميداني بطريقة علمية ومتناسقة لا يكون إلا إذا كان هناك التزام منهجي في طريقة الطرح. ولقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل تطبيق أهم الخطوات المنهجية التي استخدمها في دراسته، إذ مثلت هذه الخطوات أول الإجراءات سندا منهجيا مكنه من تسيير ومعالجة الموضوع ميدانيا، والتوصل إلى المرحلة الأخيرة من البحث الذي يتمثل في تحليل وتفسير البيانات والوصول إلى نتائج علمية دقيقة تحقق أهداف الدراسة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل السابع:

عرض وتحليل البيانات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البيانات الشخصية

جدول (1) يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير الجنس

الفئـــات	الجنـــس	العـــــدد	النسبة%
الآباء	ذ كــر	58	51,78
	أنثـــى	54	48,21
الأبناء	ذ كــر	30	60
	أنثـــى	20	40

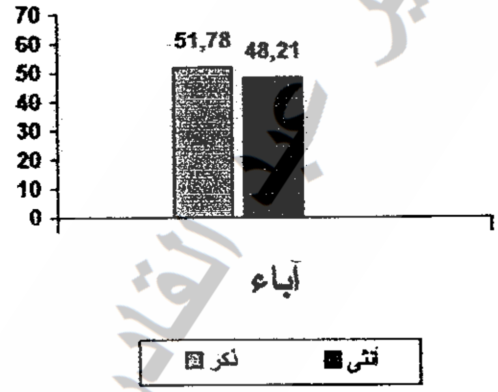

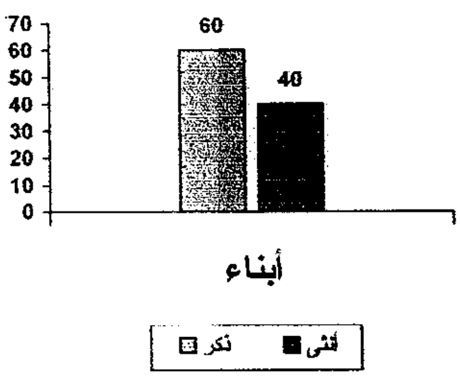

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن عدد الذكور في العينة الخاصة بالآباء 58 أستاذا أي بنسبة 51.78 %من مجموع أفراد العينة، في حين بلغ عدد الأمهات 54 أستاذة أي بنسبة 48.21 % و يرجع ذلك في اعتقاد الباحث إلى أن المرأة الجزائرية قد دخلت قطاع التربية و التعليم بقـــوة في الآونة الأخيرة و أصبح وجودها ينافس وجود الرجل .

بينما نلاحظ عند الأبناء أن عدد الذكور في عينة البحث يفوق قليلا عدد الإناث حيـــث قـــدر عددهم بـــ:30 طفلا، أي بنسبة 60 % ،بينما الإناث عددهم 20 بنتا أي بنسبة 40 %.

جدول (2) يوضح خصائص عينة البحث على ضوء متغير السن عند فئة الآباء:

الفئات	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	8	7.14
من 30-39	36	32.14
من 40-50	51	45.53
أكبر من 50	17	15.17

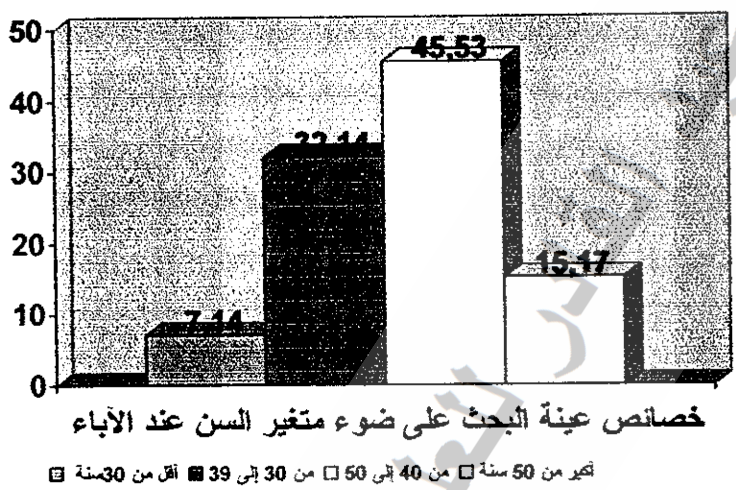

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى وجود تفاوت في التوزيع العمري فنجد نسبة 7.14% من مجموع أفراد العينة عمرهم أقل من 30 سنة مع نسبة 32.14% من مجموع العينة تتراوح أعمارهم ما بين 30-39 سنة ، و نسبة 45.53% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم مابين 40- 50 فيما 15.17% منهم أكبر من 50 سنة .

و منه يلاحظ أن الأسرة التعليمية من مجتمع البحث تتشكل من فئات كهلة وحسب اعتقاد الباحث فإن ذلك يرجع إلى تراجع سن الزواج من جهة و من جهة أخرى كون المؤسسات التي أقيمت عليها الدراسة هي ثانويات في وسط المدينة و التي يتمركز بها الأساتذة ذوي الخبرة المهنية وعلى رأسها السن .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول (3) يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكـــــــــرار	النسبة %
مــــتزوج	108	96,42
مــــطلق	3	2,67
أرمـــــل	1	0,89

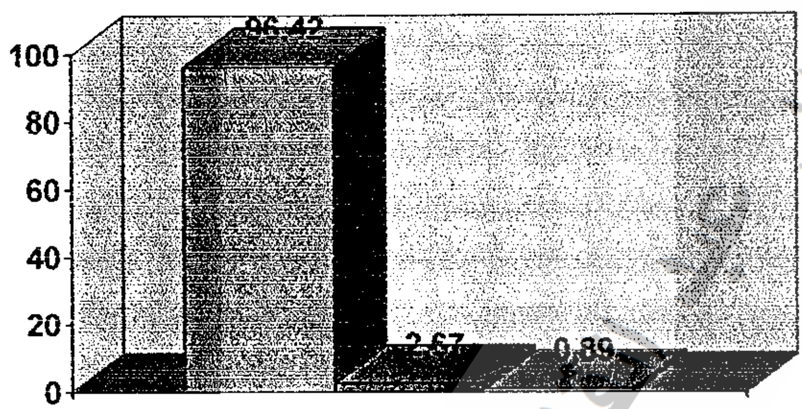

خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير الحالة العائلية

تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن جل الأسر من عينة الدراسة هي أسر يوجد فيهـا الأبوان معا حيث قدر عددها ب: 108 أسرة بنسبة 96.42%، أما الأسر أحادية الـولي بـسبب الطلاق أو وفاة أحد الزوجين فهي قليلة جدا إذ بلغ عددها 4 أسر بنسبة 3.58% ، و هذا يوضح أن أسر العينة تشهد استقرارا و توازنا يعينها في عملية تنشئة أبنائها مما يتماشى مع أغراض البحث، كما يشير إلى أنها أسر متجانسة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول (4) يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء عدد الأولاد في الأسرة

الفئـــــات	التكرار	النسبة %
أقل من 2	6	5,35
من 2-4	87	77,67
من 5-7	18	16,07
أكبر من 7	1	0,89

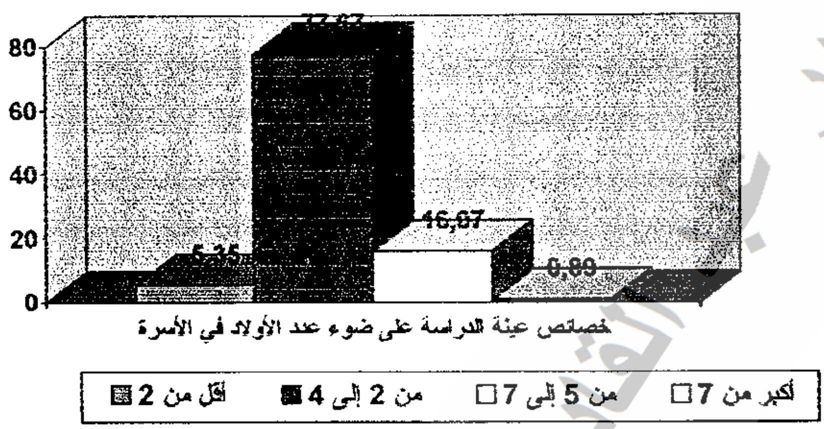

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أن الأسر التي يقل عدد أفرادها عن 5 أولاد قد حظيت بأكبر عدد و هو 93 أسرة بنسبة 83.03% مقارنة بالأسر التي يزيد عدد أفرادهـــا علـــى 5 أولاد حيث بلغ عددها 19 أسرة بنسبة 16.97% .

و عليه فإن الأسرة التعليمية في الجزائر كما هو في عينة البحث تتجه نحو تحديد النسل و الاقتصار على عدد قليل من الأولاد، و لعل ذلك راجع إلى صعوبة العيش من جهة ، وإلى صعوبة التربية في وسط كثير المتغيرات ومتعدد من جهة أخرى، مما يدفع الآباء إلى الاعتقاد أن قلة الأولاد يسمح لهم بأكثر تحكما في تربيتهم و تعليمهم .

جدول (5) يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء جنس الأولاد في الأسرة:

الجـــــنس	التكرار	النسبة %
ذ كـــور	12	10,71
إنــــاث	10	8,92
ذ كـــور و إناث	90	80,35

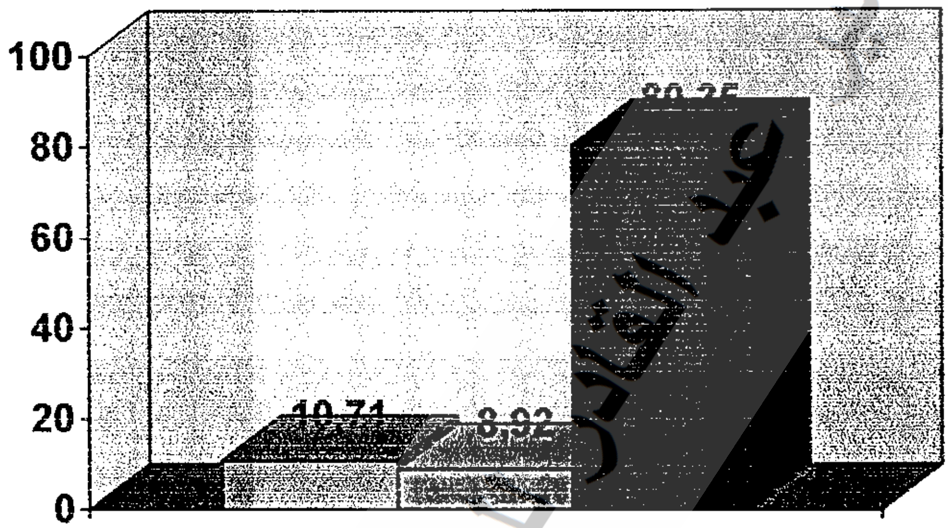

خصائص عينة الدراسة على ضوء جنس الأولاد في الأسرة

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) أن الأسر التي تتكون من الجنسين (ذكور+إناث) قـد بلغت 90 أسرة من مجموع العينة بنسبة 80.35%، بينما الأسر التي جنس أولادها ذكور فقط فهي 12 أسرة بنسبة 10.71% ،و التي جنس الأولاد فيها إناث فقط هي 10 أسر بنسبة 8.92% وهذا التكافؤ في كون الأسر في أغلبها تتكون من ذكور و إناث يجعل البحث غير منحـاز لأن تنـشئة الذكور و كذا تعرضهم لوسائل الاتصال و تأثرهم بها يختلف عن الإناث .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول (6) يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير سن الأولاد في الأسرة

الفئـــات	التكـــرار	النسبة %
أقل من 6	10	8,93
من 6-12	42	37,5
أكبر من 12	60	53,57

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (6) و التي تحدد سن الأولاد في أسر عينة البحث أن الأسر التي فيها أبناء أكثر من (12) سنة هي 60 أسرة من المجموع الكلي للعينة بنسبة 53.57%، بينما 42 أسرة يتراوح سن الأولاد فيها ما بين 6-12 أي بنسبة 37.50%، فيما 10 أسر سن الأولاد فيها أقل من 6 سنوات أي بنسبة 8.93%.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (7) يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير المؤهل العلمي للزوج و للابن المستجوب

	الفئة	التكرار	النسبة %
الآباء	دراسات عليا	5	4,46
	جامعي	66	58,93
	ثانوي فما دون	41	36,61
الأبناء	جامعي	8	16
	ثانوي	30	60
	متوسط	12	24

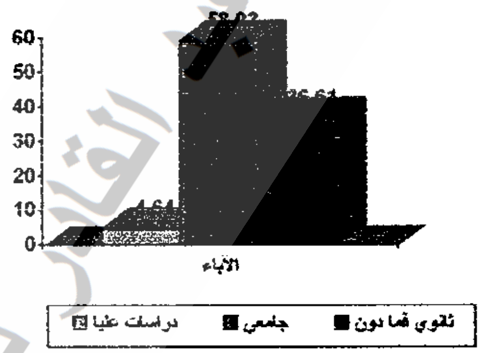

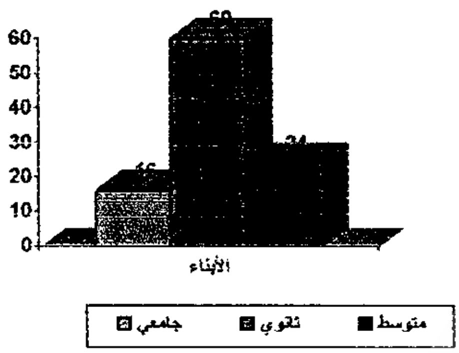

من خلال معالجة بيانات الجدول (7) و التي تتعلق بالمؤهل العلمي تبين أن أكثر من نصف أزواج أساتذة و الأستاذات المشاركين في مجتمع الدراسة هم من المستوى الجامعي إذ بلغ عددهم 66 بنسبة 58.93%، يليهم الحاصلون على المستوى الثانوي فما دون إذ بلغ عددهم 41 زوجا بنسبة 36.61%، و أخيرا الحاصلون على الدراسات العليا و البالغ عددهم 5 بنسبة 4.46%، ويرجع ذلك في نظر الباحث إلى أن الأسر أصبحت تنظر إلى التكافؤ في المستوى العلمي كأحد أهم شروط الزواج التي تساعد على استمراره و حصول التفاهم في طريقة تنظيم سير الأسرة . أما عن وجود الزواج من المستوى الثانوي فما دون فيرجع الباحث ذلك إلى عدة أسباب منها أن بعضا من هؤلاء الأساتذة هم من المنتدبين من التعليم الأساسي بطوريه الابتدائي و المتوسط .

أما عند الأبناء فإن عدد أفراد العينة المشاركة توزعت على 30 طالب من الثانوي بنسبة 60% و12 طالب من الأساسي (متوسط) بنسبة 24% و أخيرا 8 طلاب من المستوى الجامعي بنسبة 16%.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم: 08 يبين عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور استعمال وسائل الاتصال وترتيبها في إجابات الآباء

الرقم	الفقرة	كثيرا	أحيانا	أبدا	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
3	- تفضل مشاهدة برامج الفضائيات العربية.	60	45	7	2.47	82.44	1
14	-يتم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين.	47	49	16	2.28	75.89	2
6	- تشارك أبناءك في مشاهدتهم لبرامجهم المفضلة.	36	69	7	2.26	75.30	3
15	-تعلق أبنائك بـ:space toon منعك من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة لك..	36	48	28	2.7	69.05	4
7	- يشاركك أبناؤك في مشاهدة برامجك المفضلة.	23	69	20	2.03	67.56	5
20	- يحدث أن يترك الأطفال مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم.	27	59	26	2.1	66.96	6
4	- تفضل مشاهدة برامج الفضائيات لوحدك.	26	59	27	1.99	66.37	7
13	-فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.	20	69	23	1.97	65.77	8
10	- تحسن استخدام الكمبيوتر.	23	56	33	1.91	63.69	9
12	-تعطي لابنك أو ابنتك حرية اختيار ما يشاهده	18	59	35	1.85	61.61	10
1	- يمارس أبناؤك ألعاب الفيديو داخل البيت.	14	63	35	1.81	60.42	11
19	- يحدث أن يكون التلفزيون مفتوحا خلال أداء الأطفال لواجباتهم.	12	66	34	1.80	60.12	12
5	- يشاهد أبناؤك برامج الفضائيات لوحدهم.	7	71	34	1.76	58.63	13
11	يستعين أبناؤك بجهاز الكمبيوتر لإنجاز واجباتهم المدرسية	10	53	49	1.65	55.06	14
8	- تشارك أبناءك ألعاب الفيديو	00	55	57	1.49	49.70	15
17	-يمارس الأولاد ألعاب الفيديو العنيفة..	6	43	63	1.49	49.70	16
2	-تستخدم الأسرة أو أحد أفرادها الإنترنت.	4	40	68	1.43	47.62	17
18	-يستخدم أحد أفراد الأسرة شبكة الانترنيت للاستزادة من المعرفة.	7	33	72	1.42	47.32	18
16	-تشاهد التلفزيون للهروب من بعض الخلافات الأسرية	7	30	75	1.39	46.43	19
9	- يمارس بعض أبنائك ألعاب الفيديو خارج البيت	00	29	83	1.26	41.96	20

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـــ يتضح من الجدول رقم (8) أن قيم الوسط المرجح لتقديرات عينة البحث لمجـــال اســـتعمال وسائل الاتصال من خلال إجابات الآباء قد تراوحت ما بين (1.26 ، 2.47) وبوزن مئوي مقابل محصور بين (41.96 ، 82.44).

وعدد الفقرات التي حصلت على وسط أقل من **الوسط الفرضي والمقدر بـــ 2** هي(14) فقـــرة بنسبة 70% في حين عدد الفقرات التي كانت أعلى من الوسط الفرضي هي(6) فقرات بنـــسبة 30%.

إضافة إلى ذلك فإن الفقرة رقم (3)والتي تنص على «**تفضل مشاهدة الفضائيات العربية**» حصلت على أعلى وسط وهو (2.47) بوزن مئوي مقداره (82.44) مما يدل على أن أغلب أفـــراد عينـــة البحث من الآباء يفضلون برامج الفضائيات العربية على غيرها من البرامج الأجنبية ويرجع ذلـــك في نظر الباحث إلى عوامل كثيرة منها استعمال هذه البرامج اللغة العربيـــة ، التقـــارب الثقـــافي والحضاري و كذا الهم المشترك بين شعوب العالم العربي بالإضافة إلى التطور الذي عرفته المنطقـــة العربية في مجال الفضائيات المتخصصة.

كما يتضح أن الفقرة رقم (9) والتي تنص على «**يمارس بعض أبنائك ألعاب الفيـــديو خـــارج البيت**»

حصلت على أدنى وسط و هو (1.26) بوزن مئوي مقداره (41.96) مما يدل علـــى أن الآبـــاء يحرصون على مراقبة أبنائهم كما أنهم ينظرون إلى ممارسة الألعاب خارج البيت بنظرة سلبية لغياب الرقابة واحتمال الاحتكاك برفقاء السوء.

وبالرجوع إلى جدول التقديرات اللفظية ومقارنة درجاته بدرجات الجدول أعلاه لاحظنا أن هناك فقرة واحدة كان لها الاستعمال بدرجة كبيرة جدا لحصولها على وسط مرجح أكـــبر مـــن (2.32) وهي «**تفضل مشاهدة الفضائيات العربية**». بينما هناك (12) فقرة كان الاستعمال لها بدرجة متوسطة أو مقبولة لحصولها على وسط مرجح تراوح ما بين (1.66 و 2.32.)

وهذه الفقرات في أغلبها تتضمن عبارات أو استجابات روتينية بالنسبة للأسرة الجزائرية ومن ذلك **مثلا**: المشاهدة الجماعية بين أفراد الأسرة وترك الأطفال لوحدهم مع وسائل الاتصال للاطمئنـــان عليهم، بينما هناك (07) فقرات أخذت تقدير ضعيف جدا من جـــدول التقـــديرات اللفظيـــة وجاءت قيم أوساطها المرجحة محصورة ما بين (01 و 1.66) وهذه الفقرات في أغلبـــها غـــير

معتادة ودخيلة على الأسرة الجزائرية ومن ذلك مثلا يستخدم أحد أفراد الأسرة الانترنت للاستزادة من المعرفة أو تشارك أبنائك ألعاب الفيديو.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم: (09) يبين عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور العلاقات الأسرية وترتيبها في إجابات الآباء

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	كثيرا	أحيانا	أبدا	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
11	– تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	71	28	13	2.52	83.93	1
13	– غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة..	55	48	9	2.41	80.36	2
3	– تراقب أبناءك وتساعدهم في حل واجباهم المترلية.	47	50	15	2.29	76.19	3
5	– تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني..	47	50	15	2.29	76.19	3
19	–وسائل الاتصال توجد نوعا من الصراع بين الأجيال	44	55	13	2.28	75.89	5
7	– قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون	46	45	21	2.22	74.11	6
15	– تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك وتلاطفهم	35	65	12	2.21	73.51	7
6	– ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها	38	57	17	2.19	72.92	8
18	– الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية المادية المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية .	41	39	32	2.08	69.35	9
20	–وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة	35	47	30	2.04	68.15	10
1	– تحاور أبناءك فيما يشاهدونه و تبين لهم الخطأ من الصواب.	29	57	26	2.03	67.56	11
10	– أصبحت تشعر أن قيم الآباء لم تعد صالحة لشباب اليوم	25	51	36	1.90	63.39	12
4	– تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	17	59	36	1.83	61.01	13
12	– تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال	25	41	46	1.81	60.42	14
14	–وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة	19	52	41	1.80	60.12	15
16	– تضطر إلى استعمال العنف اللفظي لصرف أبنائك عن هذه الوسائل.	17	56	39	1.80	60.12	15
17	– أثارت وسائل الاتصال نزعات و سلوكيات عنيفة لدى أبنائك.	20	48	44	1.79	59.52	17
9	– يحدث شجار بينك وبين أبنائك حول وقت استخدام هذه الوسائل	15	52	45	1.73	57.74	18
2	–وسائل الاتصال الحديثة ضعفت التواصل بين أفراد أسرتك	20	41	51	1.72	57.44	19
8	– وسائل الاتصال تسببت في تدني المستوى التعليمي عند أبنائك	12	51	49	1.67	55.65	20

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال الاطلاع على معطيات الجدول رقم (09) والخاص بمحور العلاقات الأسرية وترتيبها في إجابات الآباء والتي تمحورت حول 20 بندا كاستجابات لمجموعة من الجمل التقريرية التي تضمنها استبيان البحث حيث تضمن مجموعة معايير سلوكية اجتماعية تتصف بها بعض الأسر الجزائرية فتبين لنا أن الوسط المرجح لتقديرات هذه العينة قد تراوح ما بين (1.67 و 2.52) وبوزن مئوي مقابل محصور ما بين (55.65 و 83.93) .

إضافة إلى ذلك لاحظنا أن هناك 11 فقرة من أصل (20) حصلت على وسط مرجح أكبر من 2 أي بنسبة 55% .

فيما بلغت عدد الفقرات التي تحمل **علاقات إيجابية** (07) بنسبة (63.64%).

بينما بلغت الفقرات ذات **العلاقات السلبية**(4) فقرات بنسبة (36.36%) مما يؤكد في نظر الباحث أن الأسرة الجزائرية (الأسرة التربوية) مازالت تحافظ بشكل كبير على العلاقات الإيجابية فيما بين أفرادها رغم ما تتعرض له من ثقافات وافدة عن طريق هذه الوسائل والتي تحاول زعزعة بعض القيم التقليدية في الأسرة، ومن ذلك مثلا اجتماع العائلة حول مائدة الطعام في أوقات معروفة ومراقبة الأبناء ومساعدتهم في أعمالهم المدرسية.

بينما الفقرات التي حصلت على وسط مرجع أقل من الوسط الفرضي فقد بلغت (9) فقرات بنسبة(45%) حيث مثلت الفقرات التي تحمل قيما سالبة نسبة(100%) بظهورها في إجابات عينة البحث بنسبة متوسطة وذلك لانحصارها ما بين (1.67 و1.90) مما يشير إلى ظهور هذه العلاقات السلبية داخل أفراد أسر عينة البحث، ومن ذلك مثلا تأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات وتنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال، واللجوء إلى استعمال العنف اللفظي لصرف الأبناء عن هذه الوسائل .

جدول رقم: (10) يبين عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور استعمال وسائل الاتصال وترتيبها في اجابات الأبناء

الرقم	الفقـــــــــــــــرة	كثيرا	أحيانا	أبدا	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
3	– تفضل مشاهدة برامج الفضائيات العربية.	25	18	7	2.36	78.67	1
10	– تحسن استخدام الكمبيوتر.	26	14	10	2.32	77.33	2
12	-يعطي لك والداك حرية اختيار ما تشاهده.	19	23	8	2.22	74	3
6	– تشارك أبويك في مشاهدتهم لبرامجهم المفضلة.	12	30	8	2.08	69.33	4
1	-أتمارس ألعاب الفيديو داخل البيت.	9	34	7	2.04	68	5
19	-يحدث أن تترك لوحدك مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا و اطمئنانا عليك	11	28	11	2.00	66.67	6
13	-فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة..	13	23	14	1.98	66	7
16	-تمارس ألعاب الفيديو العنيفة..	16	16	18	1.96	65.33	8
11	-تستعين بجهاز الكمبيوتر لإنجاز واجباتك المدرسية	8	28	14	1.88	62.67	9
4	– تفضل مشاهدة برامج الفضائيات لوحدك	8	26	16	1.84	61.33	10
7	– يشاركك أبواك في مشاهدة برامجك المفضلة.	6	28	16	1.8	60	11
2	-يستخدم أحد أفراد أسرتك الإنترنت	9	20	21	1.76	58.67	12
18	-يحدث أن يكون التلفزيون مفتوحا خلال أدائك لواجباتك.	6	26	18	1.76	58.67	12
14	-يتم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين.	9	19	22	1.74	58	14
17	-يستخدم أحد أفراد الأسرة شبكة الانترنيت للاستزادة من المعرفة.	11	14	25	1.72	57.33	15
5	– يشاهد والداك برامج الفضائيات لوحدهم.	4	26	20	1.68	56	16
9	– تمارس ألعاب الفيديو خارج البيت	7	19	24	1.66	55.33	17
15	-تعلُقك بـــ قناة :space toon يمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة لهم	6	12	32	1.48	49.33	18
8	– تشارك أبويك ألعاب الفيديو	6	9	35	1.42	47.33	19

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيم الوسط المرجع لتقـديرات عينـة البحـث لمحـور استعمال وسائل الاتصال من خلال إجابات الأبناء، قد تراوحت ما بين(1.42 و2.36)بـوزن مئوي مقابل تراوح ما بين (47.33. و78.66) وأن نسبة الفقرات التي حصلت على وسط أقل من الوسط الفرضي والمقدر بـ(2 0)هي (13)فقرة من أصل (20) أي بنسبة (68.42 %). بينما الفقرات التي كانت أعلى من الوسط الفرضي فهي (05) فقرات بنسبة(26.31%)، كما حصلت الفقرة رقم (19) « يحدث أن تترك لوحدك مع وسائل الاتصال، لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليك » على وسط مرجع يساوي الوسط الفرضي.

كما يتضح من الجدول أعلاه أن الفقرة رقم (03) والتي تنص على «**تفـضل مـشاهدة الفضائيات العربية**» قد حصلت على أعلى وسط وهـو (2.36) بـوزن مئـوي مقـداره (78.67%) مما يدل على أن الأبناء من الجنسين مازالوا يفضلون مشاهدة الفضائيات العربيـة على غيرها، ويرى الباحث أن الدافع في ذلك هو الوحدة الثقافية والمصير المشترك بـين هـذه الشعوب ولعل من أعظمها مسألة اللغة. كما أن الفقرة رقم (08) والتي تنص على« **تشارك أبويك ألعاب الفيديو** » قد حصلت على أدنى وسط وهو (1.42) بوزن مئـوي (47.33) ويرجع هذا في إعتقاد الباحث إلى أن وسائل الاتصال الجديدة ومنها ألعاب الكمبيوتر لا يحسنها كثير من الآباء كما لا يروها من مستواهم، ولذلك فهم لا يمارسوها فضلا عن ممارستها مـع أبنائهم .

-بالرجوع إلى جدول التقديرات اللفظية لاحظ الباحث ما يلي:

ـــ أن هناك (02) فقرة من أصل (19) كان لهما الاستعمال بدرجة كبيرة جدا لحصولهما على وسط مرجع أكبر أو يساوي (2.32) وهي على الترتيب « **تفضل مشاهدة الفضائيات العربية** » و « **تحسن استخدام الكمبيوتر** ». وما يلاحظ أن أغلب الأبناء من أفراد عينة البحث يتماشون مع التطورات التكنولوجية كما أن أسرهم وهي أسر تعليمية تحرص على شراء هـذا الجهاز لأبنائها لأنها ترى فيه مواكبة للتطورات الاجتماعية و الثقافية و المستوى العلمي العـالي الذي هم جزء منه

ــ وأن هناك (15) فقرة من أصل (19) كان الاستعمال لها بدرجة متوسطة أو مقبولة لحصولها على وسط مرجح تراوح ما بين (1.66 و 2.32) وهذه الفقرات منها ما هو مألوف معتاد عند الأسرة مع دخول التلفزيون والفضائيات مما يشترك فيه الصغار والكبار على حد سواء ومنها ما هو جديد اقتحمه عالم الأطفال كاستخدام الإنترنت وألعاب الفيديو وغيرها.

ــ أن هناك فقرتان كان الاستعمال لهما بدرجة ضعيفة لحصولهما على وسط مرجح أقل من (1.67)وهما تعلقك بقناة space toon يمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة لديهم، وتشرك أبويك ألعاب الفيديو. وفي رأي الباحث أن الأطفال من المستجوبين من أفراد العينة قد بلغوا سنا أكبر من 12 سنة مما قلل من اهتمامهم بمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة التي تعرضها هذه القناة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم: (11) يبين عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور العلاقات الأسرية وترتيبها في إجابات الأبناء

الرقم	الفقـــــــــــــــــرة	كثيرا	أحيانا	أبدا	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الرتبة
5	– تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني..	31	12	7	2.48	82.67	1
13	– غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة..	28	18	4	2.48	82.67	1
11	– تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	31	11	8	2.46	82.00	3
6	– ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	25	16	9	2.32	77.33	4
15	– يخصص أحد أبويك بعض الوقت للحوار والتفاهم معك	22	21	7	2.30	76.67	5
3	– يراقبك أبواك ويساعدانك في حل واجباتك المنزلية.	20	20	10	2.20	73.33	6
1	– يحاورك أبواك فيما تشاهده و يبينون لك الخطأ من الصواب..	16	23	11	2.10	70.00	7
19	– وسائل الإتصال تتسبب في وجود أشكال من الصراع بين الأجيال	21	13	16	2.10	70.00	7
18	– الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية المادية المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية	20	12	18	2.04	68.00	9
7	– قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	17	15	18	1.98	66.00	10
10	– أصبحت تشعر أن القيم الأسرية لم تعد صالحة لشباب اليوم	15	18	17	1.96	65.33	11
4	– تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	11	22	17	1.88	62.67	12
17	– أثارت وسائل الاتصال نزعات و سلوكيات عنيفة لديك.	13	14	23	1.80	60.00	13
9	– يحدث شجار بينك وبين أبواكك حول وقت استخدام هذه الوسائل..	9	21	20	1.78	59.33	14
16	– يضطر أحد والديك إلى استعمال العنف اللفظي لصرفك عن هذه الوسائل..	5	24	21	1.68	56.00	15
8	– وسائل الإتصال تسببت في تدني مستواك التعليمي	9	13	28	1.62	54.00	16
20	–وسائل الإتصال أضعفت من سلطة الأباء داخل الأسرة..	5	15	30	1.50	50.00	17
12	– تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال	5	12	33	1.44	48.00	18
14	–وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	6	10	34	1.44	48.00	18
2	–وسائل الاتصال الحديثة ضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	5	9	36	1.38	46.00	20

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال الاطلاع على معطيات الجدول رقم (11) والخاص بمحور العلاقات الأسرية وترتيبها في إجابات الأبناء يتضح أن الوسط المرجح لتقديرات هذه العينة قد تراوح ما بين (1.38 و 2.48) وبوزن مئوي مقابل محصور ما بين(46 و 42.67) بالإضافة إلى ذلك لاحظنا أن هناك (11) فقرة من أصل (20)حصلت على وسط مرجح أقل من الوسط الفرضي أي بنسبة(55%) كلها تحمل علاقات سلبية(6) منها بدرجة متوسطة أو مقبولة ومن ذلك مثلا «**قلة الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون**» و«**تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات**» إضافة إلى ما تحدثه هذه الوسائل من سلوكات عنيفة و(5)فقرات بدرجة ضعيفة حيث انحصرت تقديراها بين(1.38 و 1.62) مما يدل على بداية ظهور بعض أنماط العلاقات الجديدة داخل هذه الأسر ومن ذلك تنازل الآباء عن دورهم في التربية وضعف التواصل بين أفراد الأسرة بسبب هذه الوسائل. بينما الفقرات التي حصلت على وسط مرجح أعلى من الوسط الفرضي فقد بلغت(9) فقرات بنسبة(45%)، بلغت عدد الفقرات التي تحمل علاقات إيجابية(7)بنسبة(35 %) بينما بلغت الفقرات ذات العلاقة السلبية (2)أي بنسبة (10 %) مما يؤكد في نظر الباحث أن الأسرة التربوية ما زالت تحافظ بشكل كبير على العلاقات الإيجابية فيما بين أفرادها.

كما يتضح من الجدول أن الفقرتين(5)و(13)و التي تنص على التوالي على ما يلي «**تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني** » و « **غذت وسائل الاتصال البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة**» حصلتا على أعلى وسط وهو (2.48)بوزن مئوي مقداره (2.67).

مما يدل على أن الفضائيات العربية والتي تعرض برامج دينية كان لها الأثر الأكبر في التزام أفراد الأسرة بتعاليم الإسلام و معرفة أحكامه كما أن هذا الوازع الديني يتحرك في نفوس أفراد العينة عندما يلهيهم برنامج عن القيام بواجب من واجباتهم الدينية وهذا ما أكدته دراسة العامودي (1995) التلفزيون والأطفال ا يجابيات الاستخدام وسلبياته حيث وجد أن الاستعمال الجيد للفضائيات يعمق الولاء لله سبحانه وتعالى ويرسخ القيم الإسلامية الأصيلة.

الجدول رقم (12) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الآباء.

رقم البند	الفقرة	مجموع التكرار	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يمارس أبناؤك ألعاب الفيديو داخل البيت.	112	203	1,81	0,88	3
8	تشارك أبناءك ألعاب الفيديو.	112	167	1,49	0,61	4
9	يمارس بعض أبنائك ألعاب الفيديو خارج البيت.	112	141	1,26	0,58	6
13	فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.	112	221	1,97	0,87	2
17	يمارس الأولاد ألعاب الفيديو العنيفة.	112	167	1,49	0,84	4
20	يحدث أن يترك الأطفال مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم.	112	225	2,01	0,97	1
	المجموع	672	1124	1.67	0.91	

بتصفح الجدول رقم (12) والذي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال ألعاب الفيديو داخل الأسرة من خلال إجابات الآباء. اتضح لنا أن نسبة استعمال الأسر لهذه الألعاب مقبول إذ جاء المتوسط الحسابي الإجمالي للمجموعة(1.67) و بانحراف معياري قدره(0.91).

كما يتضح من الجدول أعلاه أن ترك الأسر لأبنائهم لوحدهم مع وسائل الاتصال بما في ذلك ألعاب الفيديو لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم والتي عبر عنها السؤال رقم 20 قد أخذت أكبر قيمة وذلك بمتوسط حسابي (2.01) وانحراف معياري (0.97). فيما تركهم مع هذه الوسائل لفترات طويلة جاءت ثانيا بمتوسط حسابي (1.97) وانحراف معياري (0.87) إذ أن 17.85%من مجموع أفراد العينة أكدوا أنهم يتركون أبناءهم لفترات طويلة جدايمارسون ألعاب الفيديو لوحدهم.

غير أنه بالمقابل يرى أغلبية أفراد العينة أنهم لا يسمحون لأبنائهم بممارسة هذه الألعاب خارج البيت أو بعيدا عن رقابتهم بمتوسط حسابي (1.26) وانحراف معياري (0.58) لاعتقادهم بخطورة هذه الوسائل على سلوك أبنائهم إذا ما استعملت بإفراط خارج حدود الرقابة الأبوية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وإجمالا فإنه يمكن التأكيد على أن إجابات أفراد العينة قد تمحورت حـــول قبولهـــا بالـــسماح لأبنائها باستعمال هذه الوسائل لأكبر وقت ممكن مع شرط ممارستها داخل البيـــت بمتوســـط حسابي للمجموعة قدره (1.93).

بينما لا يحبذون من أبنائهم ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة ، ولا يشاركونهم هذه الألعاب مـــع رفضهم القاطع ممارستها خارج البيت إذ جاء المتوسط الحسابي لهذه المجموعة (1.41).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (13) يبين قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وكذا قيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الآباء.

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
1	تحاور أبناءك فيما يشاهدونه وتبين لهم الخطأ من الصواب.	-0,060	-0,63042	1,98	غير دال
2	وسائل الاتصال الحديثة ضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	0,013	0,13636	1,98	غير دال
3	تراقب أبناءك وتساعدهم في حل واجباتهم المنزلية.	0,187	1,99649	1,98	دال
4	تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	0,129	1,36436	1,98	غير دال
5	تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.	-0,007	-0,07342	1,98	غير دال
6	ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	0,022	0,23079	1,98	غير دال
7	قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	-0,024	-0,25179	1,98	غير دال
8	وسائل الاتصال تسببت في تدني المستوى التعليمي عند أبنائك.	0,149	1,58037	1,98	غير دال
9	يحدث شجار بينك وبين أبنائك حول وقت استخدام هذه الوسائل.	0,047	0,49349	1,98	غير دال
10	أصبحت تشعر أن قيم الآباء لم تعد صالحة لشباب اليوم.	0,097	1,02216	1,98	غير دال
11	تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	0,213	2,28643	1,98	دال
12	- تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.	0,210	2,25273	1,98	دال
13	غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.	0,245	2,65036	1,98	دال
14	وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	0,185	1,97438	1,98	غير دال
15	تضطر إلى استعمال العنف اللفظي لصرف أبنائك عن هذه الوسائل.	0,190	2,02971	1,98	دال
16	أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.	0,182	1,94125	1,98	غير دال
17	تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك و تلاطفهم.	0,189	2,01863	1,98	دال
18	الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية.	0,190	2,02971	1,98	دال
19	وسائل الاتصال توجد نوعا من الصراع بين الأجيال.	0,172	1,83124	1,98	غير دال
20	وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.	0,180	1,91920	1,98	غير دال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول رقم (13) والتي تشير إلى نتائج معامل الارتباط واختبار «ت» لمستوى الدلالة عن وجود علاقة أو عدمها بين محور استعمال أفراد الأسرة لألعاب الفيديو مع كل بند من بنود العلاقات الأسرية توصل الباحث إلى ما يلي.

1 ـــ أن هناك (13) فقرة من أصل (20) فقرة أي بنسبة(65 %)دلت معاملات ارتباطها على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال ألعاب الفيديو وهذه الاستجابات لأن قيمة **«ت»** المحسوبة كانت أصغر من الجدولية البالغة **(1.98)** عند **مستوى دلالة(0.05)ودرجة حرية(110)**.

2 ـــ أن هناك(7)فقرات من أصل(20)أي بنسبة(35 %)دلت على وجود ارتباط في اتجاه موجب وذا دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 وهذه البنود هي:

ـــ الفقرة(3)والتي تنص على «**تراقب أبناءك وتساعدهم في حل واجباتهم المترلية**»

ـــ الفقرة (15)والتي تنص على «**تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك وتلاطفهم**»

ـــ الفقرة (11)والتي تنص على «**تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة**»

حيث جاءت قيم **معامل الارتباط** على التوالي (0.187 ، 0.189 ، 0.213) وعند حساب الدلالة الإحصائية لهذه المعاملات وجدناأن قيمة **«ت»** المحسوبة لهذه الفقرات قد قدرت على الترتيب بـــ (1.99 ، 2.01 ، 2.28).

وعند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 110 فإن قيمة «ت» الجدولية تساوي 1.98.

وبما أن **«ت»** المحسوبة أكبر من **«ت»** الجدولية فإن هذا يثبت الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط والتي تؤكد على **العلاقة** الإيجابية بين ممارسة ألعاب الفيديو من قبل أفراد الأسرة وتنامي الإحساس بضرورة **تشديد الرقابة عليهم** بمعنى أنه إذا سمحت العائلة لأبنائها بممارسة هذه الألعاب فإنها بالمقابل يزيد حرصها على مراقبتهم وتوجيههم، وقد يكون ذلك بتخصيص بعض الوقت لمشاركتهم اهتماماتهم ومن هذه المشاركة اجتماع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته هذا ما يؤكده **معامل** الارتباط الخاص بالبنود السابقة وهو ما يثبت صحة الفرض الثاني

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الذي ينص على أن «وسائل الاتصال تؤدي إلى تغير بعض العادات الأسرية» .بالاضافة إلى ذلك فقد لاحظ الباحث أن هناك علاقات بين:

ـــ ممارسة ألعاب الفيديو وظهور السلوكيات العنيفة لدى الأبناء (فقرة 17) وكذا ممارسة هذه الألعاب يؤدي إلى تنازل الآباء عن دورهم في التربية والتوجيه (فقرة12) وهذا لا يناقض ما تم التوصل إليه سابقا من أن الآباء يفرضون نوعا من الرقابة على كيفية استعمال هذه الوسائل ويتحاورون مع أبنائهم حول ما تتضمنه من محتويات لكن من خلال الرجوع إلى معاملات الإرتباط المحددة لشدة هذه العلاقات واتجاهها يتضح لنا أنه رغم فرض هذه الرقابة و المحاورة شبه المستمرة مع الأبناء إلا ان قوةجذب هذه الوسائل وفي المقابل إنشغال الآباء عن أبنائهم بمشاكل الوظيفة وغيرها ولو جزئيا أفسح المجال لهذه الوسائل لتكون بديلا عن الأبوين في حالة غيابهما أو انشغالهما إلا أن هذه العلاقات تبقى ضعيفة وذلك بالنظر إلى قيم معامل الإرتباط الدالة عليها وهذا ما يؤكد أ،هناك علاقات في طريقها إلى الاختفاء وأخرى في طريقها إلى الظهور.

كما توجد علاقة بين ممارسة هذه الألعاب وبين الالتزام الديني عند أفراد الأسرة (فقرة 13) وذلك في نظر الباحث يرجع إلى محتوى الألعاب التعليمية الهادفة والتي تحقق أهداف تربوية ككتر المعلومات وغيرها والتي تركز على تزويد الطفل بالمعلومة الهادفةو كيفية استعمالها في الحياة اليومية.

جدول رقم (14) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الأبناء.

رقم السؤال	الفقرة	مجموع التكرار	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	أتمارس ألعاب الفيديو داخل البيت.	50	102	2,04	0,81	1
8	تشارك أبويك ألعاب الفيديو.	50	71	1,42	1,07	6
9	تمارس ألعاب الفيديو خارج البيت.	50	83	1,66	1,03	5
13	فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.	50	99	1,98	1,04	3
16	تمارس ألعاب الفيديو العنيفة.	50	98	1,96	1,17	4
19	يحدث أن تترك لوحدك مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليك.	50	100	2,00	0,94	2
المجموع		300	553	1.84	1.05	

من خلال تصفح الجدول رقم (14) والذي تضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال ألعاب الفيديو من خلال إجابات الأبناء.

اتضح لنا أن نسبة استعمال الأبناء لهذه الألعاب جاء بدرجة مقبولة إذ بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي للمجموعة (المحور ككل) (1.84) .

كما نلاحظ من الجدول أن ممارسة هذه الألعاب داخل البيت يشترك فيها الذكور والإناث على السواء وقد جاء أولا بمتوسط حسابي مقداره (2.04) وانحراف معياري (0.81). ويؤكد هذه النتيجة في كون البند الذي جاء ثانيا هو أن الأسر تترك أبناءها مع هذه الوسائل الترفيهية لأكبر وقت لأنها تراها أكثر أمانا واطمئنانا عليهم وذلك بمتوسط حسابي يعادل الوسط الفرضي وهو (2) وانحراف معياري 0.94.

وقد جاء ثالثا أن الأبناء يسمح لهم بممارست ألعاب الفيديو لفترة طويلة وذلك بمتوسط حسابي (1.98) وانحراف معياري (1.04) كما يؤكد الأبناء أنهم يمارسون الألعاب العنيفة وذلك

بمتوسط حسابي (1.96) وانحراف معياري (1.17) إذ أكد(32%) أهم يمارسونها كثيرا و 32% يمارسونها أحيانا ويبدو أن ذلك يحدث في غياب الرقابة الأسرية أو عدم معرفة الآباء لمضمون تلك الألعاب

أما ممارسة هذه الألعاب خارج البيت وكذا مشاركة الوالدين فيها فقد جاءا على التوالي في الرتبتين الأخيرتين ويرجع الباحث الأولى «**تمارس ألعاب الفيديو خارج البيت**» إلى كون حوالي نصف أفراد العينة من الأبناء المستجوبين هم من الإناث اللاتي لا يسمح لهن عرفا ممارستها خارج البيت سواء في قاعات الألعاب أو مقاهي الإنترنيت. كما أن الأهل لكثرة انشغالاتهم لا يولون هذه الألعاب أهمية ولذلك فهم لا يشاركونها أبناءهم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (15) يبين قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وقيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الأبناء.

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
1	يحاورك أبواك فيما تشاهده.	-0,324	-2,37273	2,01	دال
2	وسائل الاتصال الحديثة أضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	0,435	3,34703	2,01	دال
3	يراقبك أبواك ويساعدانك في حل واجباتك المترلية.	-0,048	-0,33294	2,01	غير دال
4	تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	-0,077	-0,53506	2,01	غير دال
5	تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.	-0,006	-0,04157	2,01	غير دال
6	ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	-0,212	-1,50294	2,01	غير دال
7	قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	0,049	0,33989	2,01	غير دال
8	وسائل الاتصال تسببت في تدني مستواك التعليمي.	-0,05	-0,34684	2,01	غير دال
9	يحدث شجار بينك وبين أبويك حول وقت استخدام هذه الوسائل.	0,036	0,24958	2,01	غير دال
10	أصبحت تشعر أن القيم الأسرية لم تعد صالحة لشباب اليوم.	0,039	0,27041	2,01	غير دال
11	تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	-0,072	-0,50013	2,01	غير دال
12	تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.	0,359	2,66487	2,01	دال
13	غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.	-0,054	-0,37467	2,01	غير دال
14	وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	-0,004	-0,02771	2,01	غير دال
15	يخصص أحد أبويك بعض الوقت للحوار والتفاهم معك.	-0,346	-2,55497	2,01	دال
16	يضطر أحد أبويك إلى استعمال العنف اللفظي لصرفك عن هذه الوسائل.	0	0,00000	2,01	غير دال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

17	أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لـدى أبنائك.	0,485	3,84234	2,01	دال
18	الفضائيات أسهمت في ظهور القـيم الجماليـة الماديـة المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية	0,138	0,96533	2,01	غير دال
19	وسائل الاتصال تتسبب في وجود أشكال من الـصراع بين الأجيال.	-0,312	-2,27517	2,01	دال
20	وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.	0,038	0,26346	2,01	غير دال

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول رقم (15) والتي تشير إلى نتائج قيم معاملات الارتباط واختبارات «ت» لمستوى الدلالة للكشف عن وجود علاقة أو عدمها بين محور استعمال الأبناء لألعاب الفيديو مع كل بند من بنود العلاقات الأسرية.

ـــ أن هناك(6) فقرات من أصل (20)أي بنسبة (30%) دلت على وجود ارتباط ذا دلالـة إحصائية عند مستوى 0.05.

ثلاثة منها ذات دلالة إحصائية سالبة أي وجود علاقة عكسية بين ممارسة ألعاب الفيديو وبعض هذه العلاقات والثلاثة الباقية دلالتها الإحصائية موجبة مما يعني بالمقابل وجود علاقة طردية بين ممارسة ألعاب الفيديو وظهور هذه العلاقات الجديدة داخل الأسرة وهذه البنود هي:

أولا: البنود ذات العلاقات العكسية

ـــ الفقرة (1): والتي تنص على «**يحاورك أبواك فيما تشاهده ويبينـون لـك الخطـأ مـن الصواب**».

ـــ الفقرة (15): والتي تنص على «**يخصص أحد أبويك بعض الوقت للحوار والتفاهم معك**»

ـــ الفقرة(19): والتي تنص على «**وسائل الاتصال تتسبب في وجود أشكال من الصراع بين الأجيال**»

حيث لوحظ أن قيم معاملات الارتباط لهذه الفقرات جاءت على النحو التالي (0.32 ، 0.34 ، 0.31) وعند حساب الدلالة الإحصائية لهذه المعاملات وجد أن «ت» قدرت على الترتيـب

بـــ (2.37 ، 2.55 ، 2.27) وعند **مستوى الدلالة** 0.05 **و بدرجـــة حريـــة** 48 فـــإن «**ت**» الجدولية تساوي (**2.01**).

وبما أن «**ت**» المحسوبة أكبر من «**ت**» الجدولية من حيث القيمة المطلقة ولكنها بإشارة مخالفة فهذا يدل على وجود علاقة عكسية بين ممارسة الأبناء لهذه الألعاب وبين محاورة الآباء لأبنائهم أو تخصيص بعض الوقت للتفاهم معهم أي بمعنى أنه في الأسر التي يكثر فيها الأبناء ممارسة هذه الألعاب يقل فيها الحوار. ولكن ليس معنى ذلك أنه يحدث صراعا بين الأجيـــال إذ تـــبين أن الاحترام يبقى موجودا.

ثانيا: البنود ذات العلاقة الطردية:

ـــ الفقرة (2) والتي تنص على «**وسائل الاتصال الحديثة أضعفت التواصـــل بـــين أفـــراد أسرتك**»

ـــ الفقرة (12) والتي تنص على «**تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال**»

ـــ الفقرة (17)والتي تنص على «**أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكيات عنيفة لديك**»

حيث لوحظ أيضا أن قيم معاملات الارتباط لهذه الفقرات جاءت ذات دلالة إحصائية مقارنة بـــ «ت» الجدولية وذلك عند درجة حرية 48 حيث جاءت «ت» المحسوبة لهذه الفقرات على النحو التالي: «3.34 ، 2.66 ، 3.84» وهذا يؤكد العلاقة بين ممارسة الأبناء لألعاب الفيـــديو وقلة التواصل بين الآباء والأبناءداخل هذه الأسر مما يجعل الآباء أقل اهتماما بتربية أبنائهم، كما أن ممارسة هذه الألعاب وخاصة العنيفة منها يـــؤدي إلى ظهـــور ســـلوكيات عنيفـــة عنـــد ممارسيهاوهذه النتيجة الأخيرة تتفق مع دراسة وزارة الاعلام الكويتيـــة حـــول (دور وســـائل الاعلام في نشرالعنف والجريمة بين الشباب)والتي جاء من نتائجهاأن ممارسة الألعاب العنيفةيزيد من درجة العنف ويظهر ذلك في شكل شتائم.

جدول رقم (16) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الكمبيوتر والإنترنت في إجابات الآباء

رقم السؤال	الفقرة	مجموع التكرار	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
2	تستخدم الأسرة أو أحد أفرادها الإنترنت.	112	160	1,43	0,78	5
10	تحسن استخدام الكمبيوتر	112	214	1,91	0,99	3
11	يستعين أبناؤك بجهاز الكمبيوتر لإنجاز واجباتهم المدرسية.	112	185	1,65	0,89	4
13	فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.	112	221	1,973	0,87	2
18	يستخدم أحد أفراد الأسرة شبكة الانترنيت للاستزادة من المعرفة.	112	159	1,42	0,88	6
20	يحدث أن يترك الأطفال مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم.	112	225	2,01	0,97	1
المجموع		672	1164	1.72	0.97	

من خلال تصفح بيانات الجدول رقم (16) والذي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الكمبيوتر والإنترنيت من طرف أفراد الأسرة وذلك من خلال إجابات الآباء.

اتضح لنا أن نسبة استعمال الأسر للكمبيوتر والإنترنيت كان مقبولا إذ جاء المتوسط الحسابي الإجمالي للمجموعة(1.72)

كما يتضح من الجدول السابق أن الأسر تترك أبناءها مع هذه الوسائل ونقصد هنا الكمبيوتر خاصة للاطمئنان عليهم جاء هو الأكثر وذلك بمتوسط حسابي (2.01) وانحراف معياري

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(0.97) فيما تركهم لفترات طويلة جاءت ثانيا بمتوسط حسابي (1.97) وانحراف معياري (0.87)

ومن جهة أخرى يشهد الكمبيوتر تواجد مقبول داخل الأسرة التعليمية إذ أن الآباء يستخدمونه بمتوسط حسابي (1.91) وانحراف معياري (0.99) بينما يستعين به الأبناء لإنجاز واجباقم المدرسية بمتوسط حسابي 1.65 وانحراف معياري (0.89) وهو استعمال ضعيف يوحي لنا أن أغلب الأسر التي تقتني الكمبيوتر إنما تشتريه للمباهاة وللعب الأطفال.

ـــ أما الإنترنيت فإن استعمالها من طرف أحد أفراد الأسرة سواء لغرض الاتصال أو الترفيه أو لغرض الاستزادة من المعرفة فقد كان هو الاستعمال الأقل من طرف عينة الدراسة وذلك بمتوسط ضعيف قدر على التوالي بـــ (1.43 ، 1.42) وبانحراف معياري (0.88 ، 0.78).

ويرجع ذلك إلى تكلفةالإنترنيت الباهظة مقارنة مع دخل هذه الأسر الأمر الذي حال دون ربط بيوتهم بشبكة الأنترنيتبعد.أما الذين يستخدمونها وهم قلة فإنهم يلجأون إلى مقاهي الأنترنيت.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (17) يبين قيمة معاملات الارتباط بيرسون وقيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الكمبيوتر والإنترنيت في إجابات الآباء

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
1	تحاور أبناءك فيما يشاهدونه و تبين لهم الخطأ من الصواب.	0,038	0,39	1,98	غير دال
2	وسائل الاتصال الحديثة ضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	0,074	0,77825	1,98	غير دال
3	تراقب أبناءك وتساعدهم في حل واجباهم المترلية.	0,03	0,31478	1,98	غير دال
4	تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	0,162	1,72181	1,98	غير دال
5	تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.	0,091	0,95839	1,98	غير دال
6	ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	0,047	0,49349	1,98	غير دال
7	قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	0,177	1,88617	1,98	غير دال
8	وسائل الاتصال تسببت في تدني المستوى التعليمي عند أبنائك.	0,05	0,52506	1,98	غير دال
9	يحدث شجار بينك وبين أبنائك حول وقت استخدام هذه الوسائل.	0,011	0,11538	1,98	غير دال
10	أصبحت تشعر أن قيم الآباء لم تعد صالحة لشباب اليوم.	0,243	2,62736	1,98	دال
11	تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	-0,012	-0,12587	1,98	غير دال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

12	تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.	0,008	0,08391	1,98	غير دال
13	غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.	0,147	1,55868	1,98	غير دال
14	وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	0,011	0,11538	1,98	غير دال
15	تضطر إلى استعمال العنف اللفظي لصرف أبنائك عن هذه الوسائل.	0,116	1,22489	1,98	غير دال
16	أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.	0,068	0,71484	1,98	غير دال
17	تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك و تلاطفهم.	0,191	2,04080	1,98	دال
18	الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية.	0,066	0,69373	1,98	غير دال
19	وسائل الاتصال توجد نوعا من الصراع بين الأجيال.	0,039	0,40935	1,98	غير دال
20	وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.	0,174	1,85320	1,98	غير دال

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (17) والتي تشير إلى نتائج معامل الارتباط واختبار «ت» لمستوى الدلالة عن وجود علاقة أو عدمها بين استعمال الأسر من أفراد عينة البحث للكمبيوتر والإنترنيت مع كل بند من بنود العلاقات الأسرية:

1 ــ أن (18) فقرة من أصل (20) فقرة وتشكل نسبة (90%) معاملات ارتباطها ليست ذات دلالة إحصائية بين استعمال أفراد الأسرة للكمبيوتر والإنترنيت وهذه العلاقات لأن قيم «ت» المحسوبة كانت أصغر من الجدولية البالغة (1.98) عند **مستوى دلالة** 0.05 و **درجة حرية** 110.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2 ـــ أن (2) فقرة من أصل (20) فقرة وتشكل نسبة (10%) وجد أن معاملا ارتباطها ذو دلالة إحصائية لأن قيمة «ت» المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية المشار إليها سابقا وعند مستوى دلالة ودرجة حرية نفسها وعلى النحو التالي:

ـــ البند رقم(10) والذي ينص على «**أصبحت تشعر أن القيم الأسرية لم تعد صالحة لشباب اليوم**» إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.24) فيما بلغت قيمة «**ت**» المحسوبة عند درجة حرية 110 القيمة (2.62).

وبما أن «**ت**» المحسوبة أكبر من «**ت**» الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 و المقدرة بـ «**1.98**» فإن هذا يثبت الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط والتي تؤكد على وجود علاقة طردية بين استخدام الكمبيوتر والإنترنيت والشعور بعدم صلاحية القيم الأسرية وملاءمتها مع شباب اليوم إذ أن أغلب الذين يتصفحون شبكة الإنترنيت يقفون على ثقافات مغايرة تماما لواقع الثقافة الأسرية في الجزائر.

ـــ البند رقم (17) والذي ينص على «**أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكيات عنيفة لدى أبنائك**» إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.19) وقيمة «**ت**» (2.04) وهي أكبر من «**ت**» الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (110)مما يؤكد وجود علاقة طردية بين استعمال الكمبيوتر والإنترنيت وبين ظهور السلوكيات العنيفة عند الأبناء إذ أن الكمبيوتر يستعمل في الأسرة كما سبق للترفيه وهو ما يتوافق مع دراسة وزارة الإعلام الكويتية المشار إليها سابقا إذ جاء أن استخدام الأنترنيت يساعد على اكتساب بعض السلوكات الشاذة والمنحرفة كما تؤدي إلى زيادة العنف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (18) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الكمبيوتر والإنترنيت في إجابات الأبناء.

رقم السؤال	الفقرة	مجموع التكرار	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
2	يستخدم أحد أفراد أسرتك الإنترنت.	50	88	1,76	1,06	5
10	تحسن استخدام الكمبيوتر.	50	116	2,32	1,06	1
11	تستعين بجهاز الكمبيوتر لإنجاز واجباتك المدرسية.	50	94	1,88	0,91	4
13	فترة استعمال أفراد الأسرة وسائل الاتصال طويلة.	50	99	1,98	1,04	3
17	يستخدم أحد أفراد الأسرة شبكة الانترنيت للاستزادة من المعرفة	50	86	1,72	1,18	6
19	يحدث أن تترك لوحدك مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليك	50	100	2,00	0,94	2
	المجموع	300	583	1.94	1.07	

من خلال تصفح بيانات الجدول رقم (18) والذي يبن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الكمبيوتر والإنترنيت من خلال إجابات الأبناء.

اتضح لنا أن نسبة استعمال الأسر للكمبيوتر و الإنترنيت جاء مقبولا بمتوسط حسابي إجمالي (1.94).

كما تبين لنا من خلال نفس الجدول أن الأبناء يستعملون الكمبيوتر ويحسنون استخدامه بمتوسط حسابي (2.32) وانحراف معياري (1.06) وهو استعمال جيد جدا حسب قيم درجات جدول التقديرات اللفظية مما يؤكد ما ذهب إليه الباحث من كون الأسر تقتني الكمبيوتر ولكن الأبناء أكثر استعمالا له. إذ أن الآباء يتركون أبناءهم مع هذا الجهاز لأكبر مدة لانشغالهم عنهم بقضايا أخرى وأيضا لأنهم يرون ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم.

كما يلاحظ من الجدول أن الأبناء يستعينون بهذا الجهاز لإنجاز واجباتهم المدرسية وذلك بمتوسط حسابي (1.88) وانحراف معياري (0.91) .

اما فيما يخص الإنترنيت فإن أفراد العينة يستخدمونها أو أحد أفراد أسرتهم سواء لغرض الترفيه أو اللعب على الشبكة أو البحث العلمي استعمالا مقبولا بمتوسط حسابي (1.76) وانحراف معياري (1.06) بالنسبة للاستخدامات العامة وبمتوسط حسابي (1.72) و انحراف معياري (1.18) بالنسبة للاستزادة من المعرفة. وهذه القيمة المرتفعة للإنحراف المعياري تدل على التشتت الكبير في استعمالها أي بمعنى أن هناك قلة يستعملون الأنترنيت ولكن بدرجة كبيرة جدا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (19) يبين قيمة معاملات الارتباط بيرسون وقيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الكمبيوتر والإنترنيت في إجابات الأبناء

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
1	يحاورك أبواك فيما تشاهده.	-0,368	-2,74200	2,01	دال
2	وسائل الاتصال الحديثة أضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	0,176	1,23870	2,01	غير دال
3	يراقبك أبواك ويساعدانك في حل واجباتك المترلية.	0,005	0,03464	2,01	غير دال
4	تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	-0,036	-0,24958	2,01	غير دال
5	تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.	-0,01	-0,06929	2,01	غير دال
6	ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	-0,17	-1,19519	2,01	غير دال
7	قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	-0,152	-1,06547	2,01	غير دال
8	وسائل الاتصال تسببت في تدني مستواك التعليمي.	0,075	0,52108	2,01	غير دال
9	يحدث شجار بينك وبين أبويك حول وقت استخدام هذه الوسائل.	0,1	0,69631	2,01	غير دال
10	أصبحت تشعر أن القيم الأسرية لم تعد صالحة لشباب اليوم.	0,125	0,87287	2,01	غير دال
11	تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	0,127	0,88706	2,01	غير دال
12	تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.	0,019	0,13166	2,01	غير دال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

13	غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.	0,057	0,39555	2,01	غير دال
14	وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	0,031	0,21488	2,01	غير دال
15	يخصص أحد أبويك بعض الوقت للحوار والتفاهم معك.	-0,214	-1,51780	2,01	غير دال
16	يضطر أحد أبويك إلى استعمال العنف اللفظي لصرفك عن هذه الوسائل.	-0,033	-0,22876	2,01	غير دال
17	أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.	0,365	2,71619	2,01	دال
18	الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية المادية المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية	0,139	0,97246	2,01	غير دال
19	وسائل الاتصال تتسبب في وجود أشكال من الصراع بين الأجيال.	0,117	0,81621	2,01	غير دال
20	وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.	-0,112	-0,78087	2,01	غير دال

نلاحظ من خلال تصفح البيانات الواردة في الجدول رقم (19) والتي تشير إلى نتائج معاملات الارتباط واختبار «ت» لمستوى الدلالة عن وجود علاقة أو عدمها بين استعمال الأسر من أفراد عينة البحث للكمبيوتر والإنترنيت مع كل بند من بنود العلاقات الأسرية وذلك من خلال إجابات الأبناء ، أن هناك فقرتين فقط دلتا على وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية عند المستوى (0.05)وهذان الارتباطان أحدهما عكسي والآخر طردي وهما على التوالي:

ــ البند رقم (1)والذي ينص على «**يحاورك أبواك ويساعدانك في حل واجباتك المنزلية**» حيث جاءت قيمة معامل الارتباط لهذه الفقرة مع المجموع الكلي لمحور استعمال الكمبيوتر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

والإنترنيت (−0.36) وعند حساب قيمة «**ت**» عند درجة حرية (48) وجد أنها تساوي (−2.74).

وبما أن «**ت**» الجدولية عند **مستوى الدلالة** (0.05) **ودرجة حرية** (48)هي(2.01) فإنها أقل من القيمة المطلقة لـ «**ت**» المحسوبة (2.74) وهذا يؤكد وجود علاقة عكسية بين استخدام الكمبيوتر والإنترنيت والحوار بين الآباء والأبناء ومساعدتهم في حل واجباتهم المترلية، بمعنى ان الأسر التي تستخدم الكمبيوتر والإنترنيت يقل فيها الحوار وكذا مساعدة الآباء لأبنائهم أي كلما كان الحوار مع الآلة قل مع الإنسان.

ـ البند رقم (17) والذي ينص على «**أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكيات عنيفة لديك**» وقد سبق تأكيد هذه العلاقة من خلال إجابات الآباء وهي زيادة استعمال هذه الوسائل يؤدي إلى زيادة سلوك العنف عند الأبناء وذلك راجع للمضامين التي تحويها أو تعرضها هذه الوسائل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (20) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال برامج الفضائيات في إجابات الآباء

رقم السؤال	الفقـــــرة	مجموع التكرار	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
3	تفضل مشاهدة برامج الفضائيات العربية.	112	277	2,47	0,87	1
4	تفضل مشاهدة برامج الفضائيات لوحدك.	112	223	1,99	0,97	7
5	يشاهد أبناؤك برامج الفضائيات لوحدهم.	112	197	1,76	0,73	11
6	تشارك أبنـــاءك في مـــشاهدتهم لـــبرامجهم المفضلة.	112	253	2,26	0,84	3
7	يشاركك أبنـــاؤك في مـــشاهدة برامجـــك المفضلة.	112	227	2,03	0,88	5
12	تعطي لابنك أو ابنتك حرية اختيـــار مـــا يشاهده.	112	207	1,85	0,94	9
13	فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.	112	221	1,97	0,87	8
14	ينم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين.	112	255	2,28	0,98	2
15	تعلق أبنائك بـــ:**space toon** منعك من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة لك.	112	232	2,07	1,06	4
16	تشاهد التلفزيون للـــهروب مـــن بعـــض الخلافات الأسرية.	112	156	1,39	0,89	12
19	يحدث أن يكون التلفزيون مفتوحا خـــلال أداء الأطفال لواجباتهم.	112	202	1,80	0,84	10
20	يحدث أن يترك الأطفال مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم.	112	225	2,01	0,97	6
المجموع		1344	2675	1.99	0.98	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضح من بيانات الجدول أعلاه ما يلي:

1 ـــ أن المتوسط الحسابي الإجمالي لمحور استعمال الأسرة للفضائيات من خلال إجابات الآبـــاء قد بلغ (1.99) وهو يعادل تقريبا الوسط الفرضي المقدر ب (2) مما يدل علـــى أن الأســـر تستعمل هذه الفضائيات بنسبة مقبولة جدا.

2 ـــ أن هناك (6) فقرات من أصل (12) فقرة أي بنسبة (50%)بلغ متوسطها الحسابي أكبر من (2). حيث حصلت الفقرة رقم (3) والتي تنص على «**تفضل مشاهدة الفضائيات العربية**» على أكبر متوسط حسابي قدر ب(2.47) وبانحراف معياري(0.87) فيما حصلت الفقرة رقم (20) والتي تنص على «**يحدث أن يترك الأطفال مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانـــا واطمئنانا عليهم**» على أقل وسط حسابي وهو (2.01) وبانحراف معياري (0.97)

3 ـــ أن هناك (6) فقرات من أصل (12) فقرة أي بنسبة (50%)كان متوسطها الحسابي أقل من الوسط الفرضي. وقد جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على «**تفضل مـــشاهدة بـــرامج الفضائيات لوحدك**» على أكبر متوسط حسابي قدر بـــ (1.99) وبانحراف معياري (0.97) بينما حصلت الفقرة رقم (16) والتي تنص على «**تشاهد التلفزيون للـــهروب مـــن بعـــض الخلافات الأسرية**» على أقل متوسط حسابي وهو(1.39) و انحراف معياري (0.89)

وإجمالا وبالرجوع إلى جدول التقديرات اللفظية وجد أن (11) فقرة من أصل (12) أي بنسبة (91.66%) كان الاستعمال فيها بدرجة مقبولة إلى جيدة. بينما حصلت فقرة واحـــدة علـــى وسط أقل من (1.66)مما يدل على الاستعمال لها بدرجة ضعيفة وهي مـــشاهدة التلفزيـــون للهروب من الخلافات الأسرية.

جدول رقم (21) يبين قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وقيمة «ت» لكل من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الفضائيات في إجابات الآباء.

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
1	تحاور أبناءك فيما يشاهدونه و تبين لهم الخطأ من الصواب.	0,18	1,88617	1,98	غير دال
2	وسائل الاتصال الحديثة ضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	0,25	2,65036	1,98	دال
3	تراقب أبناءك وتساعدهم في حل واجباتهم المترلية.	-0,18	-1,93023	1,98	غير دال
4	تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	0,09	0,91594	1,98	غير دال
5	تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.	0,22	2,33147	1,98	دال
6	ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	0,07	0,77825	1,98	غير دال
7	قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	0,03	0,29378	1,98	غير دال
8	وسائل الاتصال تسببت في تدني المستوى التعليمي عند أبنائك.	0,02	0,15734	1,98	غير دال
9	يحدث شجار بينك وبين أبنائك حول وقت استخدام هذه الوسائل.	0,22	2,33147	1,98	دال
10	أصبحت تشعر أن قيم الآباء لم تعد صالحة لشباب اليوم.	0,1	1,02216	1,98	غير دال
11	تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	0,17	1,76552	1,98	غير دال
12	تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.	0,12	1,24630	1,98	غير دال
13	غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.	0,38	4,28221	1,98	دال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

14	وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	0,33	3,62912	1,98	دال
15	تضطر إلى استعمال العنف اللفظي لصرف أبنائك عن هذه الوسائل.	0,46	5,37379	1,98	دال
16	أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.	0,49	5,94305	1,98	دال
17	تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك و تلاطفهم.	0,2	2,08521	1,98	دال
18	الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية.	0,28	3,01169	1,98	دال
19	وسائل الاتصال توجد نوعا من الصراع بين الأجيال.	0,6	7,92778	1,98	دال
20	وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.	0,54	6,74662	1,98	دال

يظهر لنا من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق والتي تشير إلى نتائج معامل الارتباط واختبار «**ت**» لمستوى الدلالة عن وجود علاقة أو عدمها بين محور استعمال أفراد الأسرة للفضائيات مع كل بند من بنود العلاقات الأسرية ما يأتي:

1 ـــ أن هناك (9) فقرات من أصل (20) فقرة أي بنسبة (45%) دلت معاملات ارتباطها على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال الفضائيات وهذه الاستجابات لأن قيم «ت» المحسوبة كانت أصغر من الجدولية البالغة (1.98) عند **مستوى دلالة** (0.05) و**درجة حرية** (110).

2 ـــ أن (11) فقرة من أصل (20) فقرة أي بنسبة (55%) دلت معاملات ارتباطها على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لأن قيمة «ت» المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية المشار إليها سابقا وعند مستوى الدلالة ودرجة الحرية نفسها وعلى النحو التالي:

ـــ الفقرات رقم (2 ، 5 ، 9 ، 13 ، 16 ، 17) والتي تنص على ظهور أنماط جديدة من السلوك داخل الأسرة حيث بلغت قيم معاملات ارتباطها على الترتيب (0.24 ، 0.21 ، 0.21 ، 0.37 ،

0.49 ، 0.19) وعند حساب قيم «ت» لمستوى الدلالة عند درجة حرية (110) وجد أن قيمها على النحو التالي:

(2.65 ، 2.33 ، 2.33 ، 4.28 ، 5.94 ، 2.08) وهي كلها أكبر من القيمة الجدولية عند نفس درجة الحرية ومستوى الدلالة (0.05) مما يؤكد صحة الفرضية الثالثة والتي تنص على «**تساهم وسائل الاتصال في ظهور أنماط جديدة من السلوك داخل الأسرة**» وذلك بتحقق كل مؤشرات هذه الفرضية والتي تشير إليها الفقرات السابقة.

ـــ الفقرتين رقم (14 ، 19) واللتان تشيران إلى توسيع الفجوة بين الأجيال(جيل الآباء والأبناء) حيث بلغت قيم معاملات ارتباطها على الترتيب (0.32 ، 0.60) وعند حساب قيم «ت» لمستوى الدلالة عند نفس درجة الحرية وجد أن قيمها هي (3.62 ، 7.92) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند نفس درجة الحرية ومستوى الدلالة وهذا ما يؤكد وجود علاقة طردية بين التعرض للفضائيات وبين ضعف سلطة الآباء في الأسرة وكذا تواجد نوع من الصراع بين جيلي الآباء والأبناء كون الأبناء أكثر تفتحا على الجديد والآباء أكثر تمسكا بالقديم.

ـــ الفقرتين رقم (18 ، 20) في مجال التغير في المفاهيم واللتان تنصان على «**الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية المادية المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية**» و «**وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة**» فقد جاء معاملا ارتباطهما على الترتيب (0.27 ، 0.54) وعند حساب قيم «ت» عند نفس درجة الحرية ومستوى الدلالة مما يؤكد وجود العلاقة بين استعمال هذه الفضائيات والتعرض للثقافة الوافدة عن طريقها وبين تنامي بروز القيم ذات النزعة المادية كالجمال، بالإضافة إلى أن التعرض لهذه الفضائيات يؤدي إلى تغير الأدوار داخل الأسرة ومن ذلك إضعاف سلطة الأب التقليدية.

ـــ الفقرة رقم (15) والتي تنص على «**تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك وتلاطفهم**» حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.45) و قيمة «ت» (5.37) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند نفس الشروط السابقة مما يؤكد العلاقة القائلة بأن الأسر ورغم مشاهدتها الفضائيات وما تأخذه من وقتها إلا أنها ما زالت تخصص بعضا منه لأبنائها من أجل ملاطفتهم و مداعبتهم.

جدول رقم (22) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال برامج الفضائيات في إجابات الأبناء.

رقم السؤال	الفقرة	مجموع التكرار	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
3	تفضل مشاهدة برامج الفضائيات العربية.	50	118	2,36	0,98	1
4	تفضل مشاهدة برامج الفضائيات لوحدك.	50	92	1,84	0,95	6
5	يشاهد والداك برامج الفضائيات لوحدهم.	50	84	1,68	0,84	10
6	تشارك أبويك في مشاهدتهما لبرامجهما المفضلة.	50	104	2,08	0,90	3
7	يشاركك أبواك في مشاهدة برامجك المفضلة.	50	90	1,80	0,88	7
12	يعطي لك والداك حرية اختيار ما تشاهده.	50	111	2,22	0,99	2
13	فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.	50	99	1,98	1,04	5
14	ينم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين.	50	87	1,74	1,07	9
15	تعلقك بـــقناة :Space toon يمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة لهم.	50	74	1,48	1,05	11
18	يحدث أن يكون التلفزيون مفتوحا خلال أدائك لواجباتك.	50	88	1,76	0,91	8
19	يحدث أن تترك لوحدك مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليك.	50	100	2,00	0,94	4
المجموع		550	1047	1,90	1,02	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بتصفح الجدول أعلاه والمتضمن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الفضائيات داخل الأسرة من خلال إجابات الأبناء إتضح ما يلي:

1 ـــ أن الاستعمال العام لبرامج الفضائيات جاء بتقدير مقبول لأن قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور والبالغة(1.90) جاءت محصورة بين (1.66 و 2.32) حسب جدول التقديرات اللفظية.

2 ـــ أن هناك (4) فقرات من أصل (11) فقرة أي بنسبة (36.36%) متوسطاتها الحسابة أكبر أو تساوي الوسط الفرضي وهذه الفقرات هي:

ـــ الفقرة رقم (3) والتي تنص على «**تفضل مشاهدة الفضائيات العربية**»

ـــ الفقرة رقم (16) التي تنص على «**يعطي لك والداك حرية اختيار ما تشاهده**» بمتوسط حسابي (2.22) وانحراف معياري(0.99)وهذا يدل على اتساع مجال الحريات داخل الأسرة من حيث مشاهدة كل واحد برامجه المفضلة.

ـــ الفقرة رقم (6) و التي تنص على «**تشارك أبويك في مشاهدتهم لبرامجهم المفضلة**» وذلك بمتوسط حسابي(2.08) وانحراف معياري(0.90)

ـــ الفقرة رقم (19) والتي تدل على أن الأبناء يتركون مع هذه الوسائل بما في ذلك مشاهدة برامج الفضائيات لأن ذلك أكثر اطمئنانا عليهم بمتوسط حسابي (2.00) و انحراف معياري (0.94)

3 ـــ أن هناك (7) فقرات من أصل (11) فقرة أي بنسبة (63.63%) كان متوسطها الحسابي أقل من الوسط الفرضي وهي:

ـــ(5) فقرات من أصل (7) أي بنسبة (71.42%) كانت تشير إلى الاستعمال السلبي لهذه الفضائيات وهي على الترتيب (4 ، 5 ، 13 ، 15 ، 18)

ـــ (2) فقرة من أصل (7) أي بنسبة (28.57%) تشير إلى الاستعمال الإيجابي لهذه الفضائيات وهي (7 ، 14).

جدول رقم (23) يبين قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وقيمة «ت» لكل من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الفضائيات في إجابات الأبناء.

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة عند 0.05
1	يحاورك أبواك فيما تشاهده.	-0,0680	-0,47221	2,01	غير دال
2	وسائل الاتصال الحديثة أضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.	0,3560	2,63936	2,01	دال
3	يراقبك أبواك ويساعدانك في حل واجباتك المترلية.	0,0030	0,02078	2,01	غير دال
4	تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.	0,3440	2,53821	2,01	دال
5	تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.	0,0090	0,06236	2,01	غير دال
6	ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.	-0,0250	-0,17326	2,01	غير دال
7	قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.	0,1720	1,20968	2,01	غير دال
8	وسائل الاتصال تسببت في تدني مستواك التعليمي.	0,1100	0,76676	2,01	غير دال
9	يحدث شجار بينك وبين أبويك حول وقت استخدام هذه الوسائل.	0,1380	0,96533	2,01	غير دال
10	أصبحت تشعر أن القيم الأسرية لم تعد صالحة لشباب اليوم.	0,0170	0,11780	2,01	غير دال
11	تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.	-0,4040	-3,05982	2,01	دال
12	تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.	0,0000	0,00000	2,01	غير دال

13	غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.	-0,3370	-2,47987	2,01	دال
14	وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.	0,1890	1,33346	2,01	غير دال
15	يخصص أحد أبويك بعض الوقت للحوار والتفاهم معك.	-0,1400	-0,97960	2,01	غير دال
16	يضطر أحد أبويك إلى استعمال العنف اللفظي لصرفك عن هذه الوسائل.	0,2170	1,54012	2,01	غير دال
17	أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.	0,3630	2,69904	2,01	دال
18	الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية المادية المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية	0,2050	1,45110	2,01	غير دال
19	وسائل الاتصال تتسبب في وجود أشكال من الصراع بين الأجيال.	-0,0220	-0,15246	2,01	غير دال
20	وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.	0,2040	1,44371	2,01	غير دال

يظهر لنا من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق والتي تشير إلى نتائج معامل الارتباط واختبار «**ت**» لمستوى الدلالة عن وجود علاقة أو عدمها بين محور استعمال أفراد الأسرة للفضائيات مع كل بند من بنود استجابات الأبناء في محور العلاقات الأسرية ما يأتي:

1 ـــ أن (15) فقرة من أصل (20) فقرة أي بنسبة (75%) دلت معاملات ارتباطها على عدموجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال الفضائيات وهذه الاستجابات لأن قيم «**ت**» المحسوبة كانت أصغر من الجدولية البالغة (2.01) عند **مستوى دلالة** (0.05) **و درجة حرية** (48).

2 ـــ أن (3) فقرات من أصل (20) فقرة أي بنسبة (15%) دلت معاملات ارتباطها على وجود علاقة طردية (**موجبة**) وذات دلالة إحصائية لأن قيمة «**ت**» المحسوبة جاءت أكبر من القيمة الجدولية المشار إليها سابقا وعند مستوى الدلالة ودرجة الحرية نفسها وهذه الفقرات هي:

ـــ الفقرة رقم (2) التي تنص على «**وسائل الاتصال الحديثة أضعفت التواصل بين أفراد أسرتك**» حيث بلغت قيمة معامل ارتباطها (0.35) فيما بلغت قيمة «**ت**» (2.63) وبما أنها أكبر من قيمتها الجدولية عند نفس درجة الحرية ومستوى الدلالة فهذا يؤكد وجود العلاقة الطردية بين التعرض للفضائيات وضعف التواصل بين أفراد الأسرة وهو ما يوافق نتيجة استجابات الآباء وهو ما يتفق مع كل من دراستي الدكتور يوسف بن رمضان والتي توصلت إلى أن التلفزيون قلل من الحوار بين أفراد الأسرة ودراسة مي العبد الله سنوالتي بينت أنه يكرس العزلة داخلها.

ـــ الفقرة رقم (4) والتي تنص على «**تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات**» حيث جاءت قيمة معامل الارتباط (0.34) وقيمة «**ت**» (2.53) وهي أكبر من «**ت**» الجدولية عند نفس الشروط السابقة مما يبين وجود علاقة طردية أي أن مشاهدة الفضائيات أدى إلى تأخر العائلة في النوم. مما ينتج عنه إما قلة ساعات النوم والراحة وإما التأخر في الاستيقاظ الذي تضيع معه صلاة الفجر.

ـــ الفقرة رقم (17) والتي تنص على «**أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكيات عنيفة لديك**» إذ جاءت قيمة معامل الارتباط (0.36) وقيمة «**ت**» (2.69) وهي أكبر من الجدولية في نفس الشروط السابقة مما يؤكد ما ذهبت إليه كثير من الدراسات من أن التعرض للبرامج العنيفة يؤدي إلى ظهور سلوك العنف عند المتفرجين.

3 ـــ أن (2) فقرة من أصل (20) فقرة أي بنسبة (10%) دل معاملا ارتباطهما على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية (**سالبة**) لأن قيمتا «**ت**» المحسوبتان كانت بالقيمة المطلقة أكبر من الجدولية وأقل منها بالقيمة الجبرية وذلك عند نفس درجة الحرية ومستوى الدلالة على النحو التالي:

ـ الفقرة رقم (11) والتي تنص على «**تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة**» حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (−0.40) و قيمة «**ت**» (−3.05) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى الدلالة(0.05) ودرجة حرية (48) والذي يؤكد أن الاستعمال الكثير للفضائيات يجعل أفراد العائلة لا يجتمعون حول مائدة الطعام في أوقاته المحددة إذ قد تلهيهم بعض مضامينها فتأخر وقت الطعام أو أن الأطفال يتناولون أطعمتهم وهم يشاهدون التلفزيون.

ـ الفقرة رقم (13) والتي تنص على «**غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة**»

فقد جاءت قيمة معامل الارتباط (−0.33) بينما بلغت قيمة «**ت**» (−2.47) وهي بالقيمة المطلقة أكبر من قيمتها الجدولية عند نفس الشروط السابقة وهذا يؤكد العلاقة التالية (**التعرض الكثير للفضائيات يؤدي إلى ضعف الوازع الديني ومنه قلة الالتزام بالفرائض**) ويفسر الباحث ذلك أن الأبناء ينظرون إلى ذلك الالتزام الذي قد تحدثه البرامج الدينية من أشكال مختلفة للحجاب ومفاهيم مغايرة لواقع مجتمعاهم وأسرهم ومذهبهم الفقهي قد غذى الاختلاف أكثر مما غذى الالتزام عندهم.

أي أن الإسلام الذي تعرضه الفضائيات إسلام غريب عن واقع المجتمع الجزائري وأصوله الفكرية والعقائدية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (24) يبين القيمة التائية لدلالة الفروق بين إجابات الآباء والأبناء لوصف استعمال الأسرة لوسائل الاتصال.

رقم البند	عدد الآباء=112		عدد الأبناء=50		قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند 0.05
	م	ع	م	ع		
1	1.81	0.88	2.04	0.81	-1.57	غير دال
2	1.43	0.78	1.76	1.06	-2.21	دال
3	2.47	0.87	2.36	0.98	0.71	غير دال
4	1.99	0.97	1.84	0.95	0.91	غير دال
5	1.76	0.73	1.68	0.84	0.61	غير دال
6	2.26	0.84	2.08	0.9	1.23	غير دال
7	2.03	0.88	1.8	0.88	1.53	غير دال
8	1.49	0.61	1.42	1.07	0.52	غير دال
9	1.26	0.58	1.66	1.03	-3.14	دال
10	1.91	0.99	2.32	1.06	-2.38	دال
11	1.65	0.89	1.88	0.91	-1.50	غير دال
12	1.85	0.94	2.22	0.99	-2.27	دال
13	1.97	0.87	1.98	1.04	-0.06	غير دال
14	2.28	0.98	1.74	1.07	3.14	دال
15	2.07	1.06	1.48	1.05	3.28	دال
16	1.49	0.84	1.96	1.17	-2.89	دال
17	1.42	0.88	1.72	1.18	-1.79	غير دال
18	1.8	0.84	1.76	0.91	0.27	غير دال
19	2.01	0.97	2	0.94	0.06	غير دال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تكشف لنا البيانات الواردة في اللجدول رقم (24) والتي تشير إلى نتـــائج اختبـــار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين إجابات الآباء من جهة وإجابات الأبناء من جهـــة أخـــرى، في وصفهم لاستعمال الأسرة لوسائل الاتصال ما يليك

1 ـــ أن هناك 12 فقرة من أصل 19 فقرة ، أي بنسبة 63.15% جاءت قيم ت المحـــسوبة أقل من قيمتها الجدولية والمقدرة بـــ **1.98** وذلك عند **درجة حرية 160 ومستوى الدلالة** 0.05 مما يؤكد عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء حول هـــذه البنود.

2 ـــ أن هناك 7 فقرات من أصل 19 فقرة، أي بنسبة 36.84% ، دلت نتائجهـــا علـــى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء، لأن قيمة ت المحسوبة عنـــد نفس الشروط السابقة أكبر من قيمتها الجدولية، 5 منها لصالح الأبناء و 2 منها لـــصالح الآباء وهذه البنود هي :

أ) البنود ذات الفروق في الدلالة لصالح الأبناء:

ـــ الفقرة 2 : والتي تنص على «**تستخدم الأسرة أو أحد أبنائها الإنترنيت**»

ـــ الفقرة 9 : و التي تنص على «**تمارس ألعاب الفيديو خارج البيت**»

ـــ الفقرة 12 : والتي تنص على «**تعطي لابنك أو ابنتك حرية اختيار ما يشاهدون**»

ـــ الفقرة 16 : والتي تنص على «**يمارس الأولاد ألعاب الفيديو العنيفة**»

حيث لوحظ أن قيم ت المحسوبة لهذه الفقرات جاءت على النحو التالي:

(-2.21 ، -3.14 ، -2.38 ، -2.27 ، -2.89)

وبما أن قيمة «**ت**» المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية من حيث القيمة المطلقـــة ولكنـــها بإشارة مخالفة فهذا يدل على وجود فروق في الإجابات لصالح الأبنـــاء أي بمعـــنى أنهـــم يحسنون استخدام الكمبيوتر بعكس الآباء، كما أنهم أكدوا ممارستهم ألعاب الفيديو خارج البيت وممارسة العنيفة منها وذلك في غياب علم ورقابة الآبـــاء بالإضـــافة إلى كـــونهم يستخدمون الإنترنيت وتعطى لهم حرية اختيار ما يشاهدونه.

ب) البنود ذات الدلالة لصالح الآباء:

الفقرة 14 : والتي تنص على «**يتم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين**»

الفقرة 15 : والتي تنص على «**تعلق الأبناء بمشاهدة قناة space toon منعك من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة لك**» ، حيث لوحظ أن قيم «**ت**» المحسوبة في هذين الفقرتين ، والتي جاءت على التوالي (3.14 ، 3.28) هي أكبر من قيمتها الجدولية و بإشارة موجبة مما يدل على أن الفروق جاءت لصالح الآباء ، أي أن هؤلاء يؤكدون أكثر من أبنائهم أن اختيار البرامج يكون من طرفهم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نتائج الدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النتـائــج العامــة:

جاءت هذه الدراسة الميدانية مؤيدة لأكثر عناصر الفرض الرئيسي العام الذي ينص على أن وسائل الاتصال الحديثة من فضائيات وألعاب كمبيوتر وإنترنيت قد تركـــت آثارهـــا في طبيعة العلاقة بين أعضاء الأسرة فقد تغيرت كثير من الصفات التقليدية التي كانت تميـــز الأسرة الجزائرية من حيث وظائفها ،والتواصل بين أعضائها،واستقرارها البيتي ،وأسلوب تربيتها لأبنائها، وقضاء أوقات فراغها، وهذه التغيرات كانت نتيجة حتميـــة للاتـــصال والتفاعل الحضاري مع المجتمعات المتقدمة ،ونتيجة للكم الهائل من الثقافات الوافدة عـــن طريق وسائل الاتصال الحديثة.

أما فيما يتعلق بالفروض الفرعية فإليكم أهم النتائج التي توصلنا إليها

1- الفرضية الأولى

يذهب الفرض الفرعي الأول إلى أن «**وسائل الاتصال الحديثة توسع الفجوة بين جيلـــي الآباء والأبناء**»وقد تحققت نتائج هذا الفرض في حدود ما يأتي:

- وجود علاقة عكسية بين استعمال الأبناء لألعاب الفيديو و الحوار بينهم وبين آبائهم.وهذا ما أكدته نتائج الجدول (15)
- وجود علاقة طردية بين استعمال ألعاب الفيديو وتنازل الآباء عـــن دورهـــم في التربية لصالح هذه الوسائل وهو ما أكدته أيضا نتائج الجدول رقم (15)
- وجود علاقة طردية بين استعمال الكمبيوتر والانترنيت والـــشعور بـــأن القـــيم الأسرية(التقليدية) لم تعد صالحة لشباب اليوم وهو ما أثبتته نتائج الجدول (17)
- وجود علاقة عكسية بين استعمال الأبناء للكمبيوتر والانترنيت وكذا مـــشاهدة الفضائيات وبين محاورة آبائهم لهم ،ومساعدتهم في حل واجباتهم المنزلية وهذا ما أكدته نتائج الجدول(19).

- وجود علاقة طردية بين استعمال الأسر للفضائيات وبين كون هــذه الوســائل أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة وهو ماأكدته نتائج الجدول(21)
- وجود علاقة طردية بين مشاهدة الفضائيات وبين كون هذه الوسائل توجد نوعا من الصراع بين الأجيال وهذا ما أشارت اليه نتائج الجدول(21).

و **النتيجة** أن الفرضية الأولى قد تحققت في كل مؤشراتها مما يدل على أن الفجــوة بــين جيلي الآباء والأبناء آخذة في الاتساع على ما كانت عليه في السابق حيث تنازل الآبــاء عن دورهم لصالح هذه الوسائل وقل الحوار بينهم وبين أبنائهم ، ونظر الأبناء إلى أن ثقافة آبائهم ضحلة لا تصلح لجيلهم،وذلك كله نتيجة هذه الوسائل وما تعرضه مــن أفكــار جديدة ومتسارعة تهدم كل ما هو قديم وتنادي بالتحديث.

2 ــ الفرضية الثانية

ينص الفرض الفرعي الثاني على«**تؤدي وسائل الاتصال الحديثة إلى تغير بعــض العادات الأسرية**».ومن ذلك تغير وقت النوم والاستيقاظ وتغير أوقات الطعام واجتماع العائلة حوله أو للحوار...

ولقد تحققت صحة هذا الفرض في حدود النتائج الآتية:

- وجود علاقة طردية بين استعمال ألعاب الفيديو وبين مراقبة الأبناء ومساعدتهم في حل واجباتهم المدرسية،وكذا تخصيص بعض الوقت للعب معهم وملاطفتهم وهذا ما تأكده نتائج الجدولين (13) و (21)
- وجود علاقة عكسية بين استعمال ألعاب الفيديو من طــرف الأبنــاء وبــين تخصيص أحد الأبوين بعض الوقت للحوار والتفاهم معهم وذلك ما تشير إليــه نتائج الجدول(15)
- وجود علاقة طردية بين مشاهدة الأسرة للفضائيات وبين تأخرهــا في النــوم بسبب مشاهدة هذه البرامج وذلك ما أكدته نتائج الجدول(23)

- وجود علاقة عكسية بين مشاهدة الفضائيات من طرف الأسرة وبين اجتمـــاع أفرادها حول مائدة الطعام في أوقاته المعهودة وهذا ما أكدته نتائج الجدول (23) بينما نلاحظ أن هذه العلاقة تحققت بصيغة طردية من خلال إجابات الآباء في الجدول رقم(13) ويفسر هذا الاختلاف نتائج الجدول رقم (24) حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين إجابات الآباء والأبناء ولصالح الأبناء خاصة فيما يتعلق بألعاب الكمبيوتر.

وبذلك نستنتج أن وسائل الاتصال الحديثة أدت إلى تغير بعض العادات الأسرية ومن ذلك

- تأخر الأسرة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.
- قلة اجتماع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعهودة.
- قلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم.

3 ــ الفرضية الثالثة

ينص الفرض الفرعي الثالث على«**تساهم وسائل الاتصال في ظهور أنماط جديدة من السلوك داخل الأسرة**»ومن ذلك مثلا الشجار لمن يبدأ أولا، والعنـــف اللفظـــي، والعزلة...

قد تحققت نتائج هذا الفرض في حدود الآتي:

- وجود علاقة طردية بين استعمال وسائل الاتصال وبين ضعف وقلة التواصل بين أفراد الأسرة وهذا ما أشارت إليه نتائج الجداول(15)و(21)و(23) .
- وجود علاقة طردية بين استعمال وسائل الاتصال وبين ظهور ســـلوك العنـــف داخل هذه الأسر وهذا ما أكدته أيضا نتائج الجـــداول(15)و(17)و(19)و(21)و (23).
- وجود علاقة طردية بين استعمال هذه الوسائل وبين حدوث شجار بين الآبـــاء والأبناء حول وقت استخدامها وهو ما تؤكده نتائج الجدول(21).

- وجود علاقة طردية بين استعمال وسائل الاتصال وبين كون هذه الوسائل بما يعرض فيها من برامج دينية مفيدة تغذي الالتزام الديني عند أفراد هذه الأسر؛وهو ما أكدته نتائج الجدولين(13) و (21).بينما هذه العلاقة جاءت عكسية من خلال إجابات الأبناء في الجدول رقم(23) و هذا أيضا يفسره الاختلاف بين إجابات الآباء والأبناء في استعمالهم لهذه الوسائل وذلك من خلال الجدول رقم (24) .

وبذلك نستنتج ما يلي:

- ظهور سلوك العنف داخل الأسرة بسبب هذه الوسائل .
- انعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض.
- ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء حول مساعدة البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.

4 ــ الفرضية الرابعة:

تشير الفرضية الرابعة إلى«**أن الفضائيات تحدث في الأسرة انقلابا حقيقيا في المفاهيم**» ومن ذلك تغير الأدوار داخل الأسرة وتعريف المرأة بحقوقها وتغليب جانب القيم المادية على الروحية المعنوية ،وقد تحققت نتائج هذا الفرض في حدود ما يأتي:

- وجود علاقة طردية بين استعمال ألعاب الفيديو وبين تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح هذه الوسائل ،وهذا ما أشارت إليه نتائج الجدول(13)
- وجود علاقة طردية بين استعمال الفضائيات،وبين ضعف سلطة الأب داخل الأسرة،وهو ماأكدته نتائج الجدول (21)
- وجود علاقة طردية بين مشاهدة الفضائيات ، وبين تغليب القيم المادية الجمالية المظهرية،على حساب القيم الوجدانية الروحية؛وذلك ما أشارت إليه نتائج الجدول(21).

قائمة المراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المراجع:

المراجع باللغة العربية :

أ ـ القرآن الكريم.

ب ـ الكتب:

1 ـ أحمد (غريب سيد و آخرون): علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

2 ـ إمام(إبراهيم) الإعلام الإذاعي ، دار الفكر دون مكان نشر ط2 ، 1985.

3 ـ أيوب(حسن) : السلوك الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ط1 ، 1422 – 2002.

4ـالاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب: أدب الطفل العربي مجموعة أبحاث عمان ،ب تاريخ

5 ـ الجميلي(خيري خليل) و عبده(بدر الدين كمال): المدخل إلى الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1995.

6 ـ الجوهري(عبد الهادي):أسس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000 .

7 ـ الحديثي (مؤيد عبد الجبار):العولمة الإعلامية، الأهلية للنشرة والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2002،

8 ـ الخريجي (عبد الله): علم الاجتماع العائلي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1981

9 ـ الخشاب(مصطفى): علم الاجتماع العائلي، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1966.

10 ـ الخولي (سناء): المدخل إلى علم الاجتماع، دار النهضة العربية،بيروت،1996.

11 ـ الدناني (عبد المالك) :الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنيت ، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

12 ـ الدخيل(محمد عبد الرحمن فهد) : مدخل إلى أصول التربية ، مركز طيبة للطباعة، المدينة المنورة، ط1 ، 1418 هـ.

13 ــ الرومي(محمد أمين): جرائم الكمبيوتر والإنترنيت ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 2003.

14 ــ الشال (انشراح): مدخل في علم الاجتماع الإعلامي، دراسات في علم الاجتماع الإعلامي، مكتبة النهضة، القاهرة، 1985.

15 ــ الكعك (خالد عبد الله عبد الرحمن) : بناء الأسرة المسلمة، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1423هـ -2003م.

16 ــ الهملاني(عبد الله عامر): التحديث الاجتماعي ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ليبيا ، 1986.

17 ــ بدوى(السيد محمد): مبادئ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1986.

18 ــ بن عبد الرحمن (سعد) : التلفزيون والمشاهد، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، 1988.

19 ــ بن عروس(محمد) : الأسس الفنية للإذاعتين المرئية والمسموعة ، دار الجماهرية، بنغازي.

20 ــ بوحوش(عمار): دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1990.

21 ــ بوحوش(عمار و آخرون): مناهج البحث العلمي، وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

22 ــ حجازي(مصطفى وآخرون): ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط، 1990 .

23 ــ حسن(محمد):الخدمة الاجتماعية الأسرية ، المكتب التجاري الحديث ، الإسكندرية ، 1988.

24 ــ حسن(محمود):الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، ط 1981.

25 ـــــ حنى(فاضل) : التلفزيون ما له وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2002.

26 ـــ خليل (عزت): علم نفس اللعب في الطفولة المبكرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 200.

27 ـــ خيري (محمد السيد):الإحصاء في البحوث النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة ط 1، 1999.

28 ـــ دقس (محمد):التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيـــع ، عمان، الأردن، ط 2 ، 1996.

29 ـــ رشوان (حسين عبد الحميد):الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإســـكندرية، 2003.

30 ـــ رضا(هاني و آخرون): الرأي العام والدعاية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنـــشر ط 1،1988.

31 ـــ سليمان موسى(عصام) : ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القومي، سلسلة كتب المستقبل (34) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بـــيروت ط1 ، 2004.

32 ـــ سنو (غسان منير حمزة) ، الطراح (علي أحمد) : الهويات الوطنيـــة والمجتمـــع العـــالمي والإعلام، دراسات في إجراءات تشكل الهوية في ظل الهيمنة الإعلامية العالميـــة، دار النهـــضة العربية، ، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

33 ـــ شفيق(محمد):البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتـــب الجامعي الحديث، الإسكندرية، القاهرة، 1998.

34 ـــ صدقي (عاطف):الأنتروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف، مصر، 1967.

35 ـــ عبد الباقي(سلوى محمد): اللعب بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتـــاب، 2001.

36 ـــ عبد الحسيب(محمد) ، علم الدين(محمود): الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1997.

37 ـــ عبد الحميد(محمد): البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار الفكر العربي ط 1، 2000.

38 ـــ عبد الواحد(مصطفى):الأسرة في الإسلام، عرض عام لنظام الأسرة في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة المتنبي القاهرة ، ب ط.

39 ـــ عبود (عبد الغني): الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، دار الفكر العربي، مصر، 1979.

40 ـــ عبود(عبد الغني): الإنسان في الإسلام والإنسان المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1978.

41 ـــ عبود(عبد الغني):العقيدة الإسلامية والإيديولوجية المعاصرة، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1976.

42 ـــ عبود (عبد الغني): نحو فلسفة عربية للتربية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1976.

43 ـــ عبيدات(ذوقان و آخرون):البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، 1984.

44 ـــ عزي(عبد الرحمن): دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، سلسلة كتب المستقبل (28)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2003.

45 ـــ علم الدين(محمود): تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1990.

46 ـــ عودة(محمد): أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، دار النهضة العربية، بيروت، 1998.

47 ـــ فايز(أحمد): دستور الأسرة في ظلال القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب ط.

48 ـــ فرج (أحمد): الأسرة في ضوء الكتاب و السنة ، دار الوفاء ، مصر، ط1، 1407 هـ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

49 ــ فلاح(محمد) : التلفزيون والعلم ، الجامعة الأردنية، ط 1، 1992 م.

50 ــ فهمي(مصطفى): الصحة النفسية ، دار الثقافة ، القاهرة، مصر ، ط 2 ، 1967.

51ــ كبارة(أسامة ظافر) : برامج التلفزيون والتنشئة التربوية و الاجتماعيـــة للأطفـــال، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2003.

52 ــ لطفي (عبد الحميد): علم الاجتماع، مطبعة دلر إيليزابيت، القاهرة، 1987.

53 ــ محمد(سيد محمد) : الإعلام واللغة ، عالم الكتاب، القاهرة ، 1992.

54ــ مندوب(مظفر):التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي ، دار الحرية للطباعـــة والنشر ، بغداد ، 1989.

55 ــ ناصر(إبراهيم): علم الاجتماع التربـــوي ، دار الجيـــل ، بـــيروت ، لبنـــان ، ط 2، (1416هـــ - 1996م).

جـــ الكتب المترجمة

1ــ آن(مايرز): علم النفس التجريبي، ترجمة خليل إبراهيم البياتي، جامعة بغداد، 1990

2ــ بروتون(سيرج بروفيليب): ثورة الاتصال ، ترجمة هالة مراد ، دار المـــستقبل العـــربي ، القاهرة ، ط1 1993.

3ــ بودوف ،و بوريكو (ف): المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد ، ديـــوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط1 1986

4 ــ دورون (رولان) ، بارو (فرانسواز): موسوعة علم النفس ، تعريب فؤاد شاهين ، بيروت ط1 ، 1997.

5 ــ موسوعة لاروس:الاتصالات منذ البداية حتى الإنترنيت ، ترجمة أنطوان الهاشم ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2002.

د ـ المجلات والدوريات:

1 ـــ أبو زيد (أحمد): تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال، «مجلة العربي»، عدد 544، مارس 2004.

2 ـــ البياتي (ياس خضير) : الفضائيات الثقافة الوافدة و سلطة الصورة ، «مجلة المستقبل العربي» ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 267 ، بيروت، 2001.

3 ـــ الخطيب (جمال محمد سعيد): العلاقات الأسرية وأثرها على الأبناء، « مجلة العربي» ، عدد 447، فيفري 1996.

4 ـــ الرشيد (عوض هاشم) :العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني، «مجلة الإذاعات العربية»، ع 2، 1999.

5 ـــ الصويغ (سهام عبد الرحمن): بعض الآثار النفسية والاجتماعية للبث الفضائي على الأسرة بدول الخليج، «مجلة التعاون»، العدد 56، ديسمبر 2002.

6 ـــ العربي (نبيل علي) : الإنترنيت حديث النعم والنقم ، «مجلة العربي»، عدد 496، مارس 2000.

7 ـ العوفي (عبد اللطيف دبيان): الطفل والتلفزيون، ماهية الوسيلة وكيفية القراءة ، «مجلة جامعة الملك سعود»، م 6 الآداب (2).

8 ـــ الغريب (عبد الرحمن): إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي ، «مجلة الطفولة والتنمية»، ع 2 مج 1، 2001.

9 ـــ بن رمضان (يوسف): التلفزيون وانعكاساته الثقافية في تونس، «مجلة البحوث»، العدد 1،بغداد، شباط 1979.

10 ـــ بوجلال (عبد الله): آثار التلفزيون على المشاهدين ، «مجلة البحوث» ، جامعة الجزائر ، العدد 2 ، 1994.

11-صالح (أبو أصبع): التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، الدراسات الإعلامية رقم 98، يناير، مارس، القاهرة.

12ـــــــــــــ، تكنولوجيا الاتصال وتأثيراته: مجلة الإنترنت، شبكة العنكبوت، هـــل ستخنق الإنسان أفريل 2001

هـــ البحوث والرسائل:

1 ـــ إبراهيم (عبد الوهاب): العلاقات الفردية في محيط العائلة، محاضرات الملتقـــى الخـــامس للفكر الإسلامي: 27 جمادى الأولى 1391 الموافق لـــ 20 يوليو 1971.

2 ـــ العبد الله سنو (مي): التلفزيون في لبنان والعالم العربي أي دور لتقنيات الغد ، دار النهضة العربية ، بيروت ط1 ، 2001.

3 ـــ العبد الله سنو (مي): الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 2001.

4 ـــ القصير (عبد القادر): الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دراسة ميدانيـــة في علـــم الاجتماع الحضري والأسري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1999.

5 ـــ بوجلال (عبد الله وآخرون) :القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافيـــة والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية ميدانية، دار الهدى، عين مليلة.

6 ـــ نصير (بوعلي): البرابول والجمهور في الجزائر، دراسة في عـــادات المـــشاهدة وأنماطهـــا والتأثيرات على قيم المجتمع، رسالة ماجستير ، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1993.

7 ـــ موسى (عبده راغب ورفاقه): استطلاع رأي المشاهدين في برامج الـــدورة التلفزيونيـــة الصباحية عام 1974، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، 1983.

8 ـــ ستراك (رياض): دراسات في الإدارة التربوية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2004..

9 ـــ عباسي (ابراهيم) : التلفزيون الجزائري والمجتمع ، معهد علم الاجتماع ،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 1993.

10 ـــ عمار (حامي أبو الفتوح) و عبد الباقي (عبد المنعم أبو زيد): تكنولوجيا الاتـــصالات وآثارها التربوية والاجتماعية ، دراسة ميدانية بمملكة البحرين أكتوبر، 2001.

و ـــ المعاجم والقواميس:

1 ـــــ الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح، مطبعة البابي الحلبي، مـــصر 1950.

2 ـــــ الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1407 هـــ .

3 ـــــ بيروتي (يولاند) : موسوعة المعارف الشاملة ، الكمبيوتر والإنترنيـــت edito,crips 2002.

4 ـــــ صليبا (جميل): المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني، 1979.

5 ـــــ مصطفى (إبراهيم وآخرون):المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ج 1. 1960.

6 ـــ نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975.

ك ـــ المراجع باللغات الأجنبية:

1- Balle (Francis) : les médias, vendôme impressions, groupe Landais France, Janvier, 2004.

2- C prinlange (Dumand) : l'administration scolaire, Edition Siry, Paris, 1993.

3- Clerget (Stéphane) : Enfant Accros De La Télé , Marabout , Août , 2003.

4- Gaillard (Jean Michel): La famille en miettes.. E/sand Paris, octobre, 2001.

5- Grossman (David et all) : comment la télévision et les jeux vidéo apprennent aux enfants à tuer ? , édition Jouvence , France 2003.

6- Melvin (Defleur) et Sandra (Ball-rokeach): theories of Mass communication Fight edition long;qnnm, New york, USA,1989.

7- Shearon (A Lowery), et L (Melvin): Milestonesin Mass communication research Media effects, third edition., Longman publishers ,new york,USA, 1995.

8- Sullerot (Evelyne): La crise de la famille , Edition n°1 , Hachette Littératures , Mars 2000.

ل ــ المراجع الإلكترونية:

1 ــ الحاج(أحمد جمال علي): الصحافة الإلكترونية الفلسطينية على شبكة الإنترنيت ، www.mic-pal.info/public/files/12.doc 2005/4/15.

2 ــ **معتز الخطيب، الأسرة بين الحداثة الغربية والرؤية الإسلامية،** www.Islamonline.net/arabic/In-Depth/Doha-Confrence/Articles/09.Shtml، 2005/08/18

3 ــ الدعوة (حورية): الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا :

http://saaid.net/bahath/19-1.htmle 06-05-2005.

4 ــ العزاوي (لقاء مكي) : تكنولوجيا الاتصال وظاهرة العولمة ، التطور من أجـــل الهيمنـــة، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.ــ www.t1t.net 2005/03/02.

5 ــ الزهراني(عبد الرزاق بن حمود): المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية،، دراسة ميدانية .....www.altebyan.com/vb/showthread.php=2315 بتاريخ 2005/06/12.

6 ــ الكيلاني(نهاد)، الكمبيوتر في قفص الاتهام، مجلة المجتمع، عدد 1277، 25 نوفمبر إلى 01 ديسمبر 1997 CD ROM الهدهد 2.

7 ــ خليل(محمود): الخطر الإعلاني في عالم الأطفال، مجلة المجتمع، عدد 1339، CD ROM الهدهد 2.

8ــ المكتبة الألفية للسنة النبوية أكثر من1300 مجلد وكتاب .CD ROOM مركز التراث لأبحاث الإعلام الآلي الأردن،1999.

9 ـــ مـــــستقبل الـــــصحافة في القـــــرن الواحـــــد والعـــــشرين ، http://www.moqatel.com/mokatel/data /mehoth/fenon-elam14/ sehafa413/ study-home.htm .2005/6/5

10 ـــ وزارة الإعلام الكويتية: دور وسائل الإعلام في نشر العنف والجريمة بين الشباب.

http://www.muslimwarldleague.org/paper/1785/articles/page6htm. le 26/08/2005.

11 - Groupe de recherche sur les jeunes et les médias : La famille et la télévision:, 1992.

http:// www.média –awarenss.ca/français/ ressources/ documents-de-rechercge / famille-tele.cfm. 16-04-2005.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــة الأميـــر عبد القادر- قسنطينة -

كلية أصول الدين والشريعة و الحضارة

قسم الدعـــوة و الإعـــلام و الإتـــصال

فـــــرع الـــــدراسات العليا

إستمارة بحث حول

وسائل الإتصال الحديثة و تأثيراتها على العلاقة الأسرية

دراسة ميدانية على أسر أساتذة ثانويات شلغوم العيد

ملاحظة:

- أخي الأستاذ أختي الأستاذة لقد تم اختياركم لتمثيل رأي فئة من المجتمع، لذا نرجو تعاونكم. فتكون معلوماتكم أساسا لصدق ما نتوصل إليه.
- المعلومات الواردة في هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية.

إعداد الطالب :

خلاف جلـــــول

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

فوضيل دلـــيـــو

شكرا جزيلا

السنة الجامعية:2005/2004.

استمارة البحث

ـــ خاصة بالآباء ـــ

ملاحظة01: لقد تم اختيارك لتمثيل رأي فئة من الناس، لذلك نرجو منك التعاون حتى ينجح هذا البحث ولكم مني كل الشكر والتقدير.

ملاحظة2: الرجاء وضع علامة × أما العبارة المناسبة فيما يأتي.

المحور الأول: أسئلة البيانات الشخصية.

1- العمر.

2- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3- الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

4- عدد الأولاد: الذكور ☐ الإناث ☐

5- تحديد سن الأولاد: أقل من 5 سنوات ☐ بين 5 إلى 12 سنة☐ أكثر من 12 سنة☐

6- المستوى العلمي للزوج(ة):.....

المحور الثاني: استعمال وسائل الاتصال الحديثة من طرف أفراد الأسرة.

ضع علامة (X) في الخانة المقابلة للعبارات أدناه	كثيرا	أحيانا	أبدا
1- يمارس أبناؤك ألعاب الفيديو داخل البيت.			
2-تستخدم الأسرة أو أحد أفرادها الإنترنت.			
3- تفضل مشاهدة برامج الفضائيات العربية.			
4- تفضل مشاهدة برامج الفضائيات لوحدك.			
5- يشاهد أبناؤك برامج الفضائيات لوحدهم.			
6- تشارك أبناءك في مشاهدتهم لبرامجهم المفضلة.			
7- يشاركك أبناؤك في مشاهدة برامجك المفضلة.			
8- تشارك أبناءك ألعاب الفيديو.			
9- يمارس بعض أبنائك ألعاب الفيديو خارج البيت.			
10- تحسن استخدام الكمبيوتر			
11-يستعين أبناؤك بجهاز الكمبيوتر لإنجاز واجباتهم المدرسية.			
12-تعطي لابنك أو ابنتك حرية اختيار ما يشاهده.			
13-فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.			
14-ينم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين.			
15-تعلق أبنائك بـــ:**space toon** منعك من مشاهدة بعض البرامج المهمة بالنسبة			

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لك.			
16-تشاهد التلفزيون للهروب من بعض الخلافات الأسرية.			
17-يمارس الأولاد ألعاب الفيديو العنيفة.			
18-يستخدم أحد أفراد الأسرة شبكة الانترنيت للاستزادة من المعرفة.			
19- يحدث أن يكون التلفزيون مفتوحا خلال أداء الأطفال لواجباتهم.			
20- يحدث أن يترك الأطفال مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليهم.			

المحور الثالث: العلاقات الأسرية

ضع علامة (X) في الخانة المقابلة للعبارات أدناه	كثيرا	أحيانا	أبدا
1- تحاور أبناءك فيما يشاهدونه و تبين لهم الخطأ من الصواب.			
2-وسائل الاتصال الحديثة ضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.			
3- تراقب أبناءك وتساعدهم في حل واجباتهم المنزلية.			
4- تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.			
5- تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.			
6- ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.			
7- قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.			
8- وسائل الاتصال تسببت في تدني المستوى التعليمي عند أبنائك.			
9- يحدث شجار بينك وبين أبنائك حول وقت استخدام هذه الوسائل.			
10- أصبحت تشعر أن قيم الآباء لم تعد صالحة لشباب اليوم.			
11- تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.			
12- تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.			
13- غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.			
14-وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.			
15- تضطر إلى استعمال العنف اللفظي لصرف أبنائك عن هذه الوسائل.			
16- أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.			
17- تخصص بعض الوقت تلعب فيه مع أبنائك و تلاطفهم.			
18-الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية.			
19 -وسائل الاتصال توجد نوعا من الصراع بين الأجيال.			
20 -وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.			

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

استمارة البحث

ـــ خاصة بالأبناء

ملاحظة01: لقد تم اختيارك لتمثيل رأي فئة من الناس، لذلك نرجو منك التعاون حتى ينجح هذا البحث ولكم مني كل الشكر والتقدير.

ملاحظة2: الرجاء وضع علامة × أما العبارة المناسبة فيما يأتي.

المحور الأول: أسئلة البيانات الشخصية.

1- العمر.

2- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3- عدد الأولاد: الذكور ☐ الإناث ☐

4- تحديد سن الأولاد: أقل من 5 سنوات ☐ بين 5 إلى 12 سنة☐ أكثر من 12 سنة☐

5- المستوى العلمي:.....

المحور الثاني: استعمال وسائل الاتصال الحديثة من طرف أفراد الأسرة.

ضع علامة (X) في الخانة المقابلة للعبارات أدناه	كثيرا	أحيانا	أبدا
1- أتمارس ألعاب الفيديو داخل البيت.			
2- يستخدم أحد أفراد أسرتك الإنترنت.			
3- تفضل مشاهدة برامج الفضائيات العربية.			
4- تفضل مشاهدة برامج الفضائيات لوحدك.			
5- يشاهد والداك برامج الفضائيات لوحدهم.			
6- تشارك أبويك في مشاهدتهما لبرامجهما المفضلة.			
7- يشاركك أبواك في مشاهدة برامجك المفضلة.			
8- تشارك أبويك ألعاب الفيديو.			
9- تمارس ألعاب الفيديو خارج البيت.			
10- تحسن استخدام الكمبيوتر			
11- تستعين بجهاز الكمبيوتر لإنجاز واجباتك المدرسية.			
12-يعطي لك والداك حرية اختيار ما تشاهده.			
13-فترة استعمال أفراد الأسرة لوسائل الاتصال طويلة.			
14-ينم اختيار البرامج التي يشاهدها الأطفال من قبل الوالدين.			
15-تعلقك بـــقناة :**Space toon** يمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج المهمة			

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بالنسبة لهم.			
16-تمارس ألعاب الفيديو العنيفة.			
17-يستخدم أحد أفراد الأسرة شبكة الانترنيت للاستزادة من المعرفة.			
18- يحدث أن يكون التلفزيون مفتوحا خلال أدائك لواجباتك.			
19- يحدث أن تترك لوحدك مع وسائل الاتصال لأن ذلك أكثر أمانا واطمئنانا عليك.			

المحور الثالث: العلاقات الأسرية

ضع علامة (X) في الخانة المقابلة للعبارات أدناه

	كثيرا	أحيانا	أبدا
1- يحاورك أبواك فيما تشاهده.			
2-وسائل الاتصال الحديثة أضعفت التواصل بين أفراد أسرتك.			
3- يراقبك أبواك ويساعدانك في حل واجباتك المترلية.			
4- تتأخر العائلة في النوم بسبب مشاهدة برامج الفضائيات.			
5- تشعر بالندم عندما تشغلك وسائل الاتصال عن القيام بواجبك الديني.			
6- ساهمت وسائل الاتصال في تعريف المرأة بحقوقها.			
7- قلت الاجتماعات العائلية قبل النوم بسبب التلفزيون.			
8- وسائل الاتصال تسببت في تدني مستواك التعليمي.			
9- يحدث شجار بينك وبين أبويك حول وقت استخدام هذه الوسائل.			
10- أصبحت تشعر أن القيم الأسرية لم تعد صالحة لشباب اليوم.			
11- تجتمع العائلة حول مائدة الطعام في أوقاته المعروفة.			
12- تنازل الآباء عن دورهم في التربية لصالح وسائل الاتصال.			
13- غذت وسائل الاتصال والبرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.			
14-وسائل الاتصال أصبحت سلطة بديلة عن الأبوين داخل الأسرة.			
15- يخصص أحد أبويك بعض الوقت للحوار والتفاهم معك.			
16- يضطر أحد أبويك إلى استعمال العنف اللفظي لصرفك عن هذه الوسائل.			
17- أثارت وسائل الاتصال نزعات وسلوكات عنيفة لدى أبنائك.			
18- الفضائيات أسهمت في ظهور القيم الجمالية المادية المظهرية على حساب القيم الوجدانية الروحية			
19 -وسائل الاتصال تتسبب في وجود أشكال من الصراع بين الأجيال.			
20 -وسائل الاتصال أضعفت من سلطة الأب داخل الأسرة.			

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	نسبة المتزوجين الذين لهم أولاد	113
02	نسبة الأبناء الذين يفوق سنهم 12 سنة	114
03	خصائص عينة الدراسة على ضوء تغير الجنس	126
04	خصائص عينة البحث على ضوء تغير السن عند الآباء	127
05	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير الحالة العائلية	128
06	خصائص عينة الدراسة على ضوء عدد الأولاد في الأسرة	129
07	خصائص عينة الدراسة على ضوء جنس الأولاد في الأسرة	130
08	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير سن الأولاد في الأسرة	132
09	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير المؤهل العلمي	133

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد مجتمع البحث من الآباء	113
02	توزيع أفراد مجتمع البحث من الأبناء	114
03	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير الجنس	126
04	خصائص عينة البحث على ضوء متغير السن عند فئة الآباء	127
05	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير الحالة العائلية	128
06	خصائص عينة الدراسة على ضوء عدد الأولاد في الأسرة	129
07	خصائص عينة الدراسة على ضوء جنس الأولاد في الأسرة	130
08	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير سن الأولاد في الأسرة	131
09	خصائص عينة الدراسة على ضوء متغير المؤهل العلمي للزوج و للإبن المستجوب	132
10	عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور استعمال وسائل الاتصال وترتيبها في إجابات الآباء	133
11	عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور العلاقات الأسرية وترتيبها في إجابات الآباء	136
12	الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور استعمال وسائل الاتصال وترتيبها في اجابات الأبناء	138
13	عدد الدرجات المحصل عليها و كذا الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لكل فقرة من فقرات محور العلاقات الأسرية وترتيبها في إجابات الأبناء	141
14	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الآباء.	143
15	قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وكذا قيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الآباء.	145
16	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الأبناء	148
17	قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وقيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال ألعاب الفيديو في إجابات الأبناء	150
18	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الكمبيوتر و الإنترنت في إجابات	153

	الآباء	
19	قيمة معاملات الارتباط بيرسون وقيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الكمبيوتر والإنترنيت في إجابات الآباء	155
20	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال الكمبيوتر والإنترنيت في إجابات الأبناء	158
21	قيمة معاملات الارتباط بيرسون وقيمة «ت» لكل بند من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الكمبيوتر والإنترنيت في إجابات الأبناء	160
22	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال برامج الفضائيات في إجابات الآباء	162
23	قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وقيمة «ت» لكل من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الفضائيات في إجابات الآباء	164
24	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور استعمال برامج الفضائيات في إجابات الأبناء	167
25	قيمة معاملات الارتباط لبيرسون وقيمة «ت» لكل من بنود العلاقات الأسرية مع المجموع الكلي لدرجات استعمال الفضائيات في إجابات الأبناء	169
26	القيمة التائية لدلالة الفروق بين إجابات الآباء والأبناء لوصف استعمال الأسرة لوسائل الاتصال.	172

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية